شرح مجمع البحرين وملتقى النهرين

لابن ملك

٨٠٨

تاريخ روح الروح فيما حدث بعد المائة التاسعة في اليمن من الفتن والفتوح

تأليف مولانا السيد الرئيس العلامة عفى عنه ابن المطهر رحمه الله تعالى وأعاد علينا من بركاته

وصلى الله على سيدنا

تاريخ روح الروح فيما حدث بعد المائة التاسعة في اليمن من الفتن والفتوح

تأليف مولانا السيد الزيدي العلامة علي بن أحمد المطهر رحمه الله تعالى وأعاد علينا من بركاته

وصلى الله على سيدنا

التاج المكلل في أخبار ملوك حمير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ذي الملك والملكوت والعزة والعظمة والجبروت يؤتي الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء وهو على كل شيء قدير وصلى الله على من اصطفى من أشرف العالم وفضله على ولد آدم فأنزل عليه في الكتاب المبين نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن وإن كنت من قبله لمن الغافلين صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتصرين [illegible] صلوة أبلغ بها الغايات من رضوانه

[illegible] ويعد فيقول العبد [illegible] لطف الله ابن المطهر [illegible] إلى مسالك الأنابة أنه [illegible] من الأمور ولا تحسن في غير [illegible] وأنا المأمور ذلك مولانا وخليفة

عصرنا همام الندى وليث العدى وبدر الهدى سيد الوزراء وعين الكرام محمود الصحابا ظل الله على البرايا حاكم أقطار اليمن جم الأيادي والمنن الوزير محمد حرس الله ملكه وخلده وذلك لما جرى في مقامه محل الفضل والإفضال والنور والكمال ذكر خروج الترك إلى اليمن وملوك تلك الأجداد والقرن وورود أخبارهم والحلال إلى الديار طاهرة وتبيان دولهم الأول ما مر شرف الدين وما هيأ الله له من الفتح المكين وما جرى من أعظم الأسباب في قوة تأييده وعلو سلطانه ولده المطهر إلى الإمام شرف الدين وكيف كان الخلاف بينهما وما آل إليه أمرهما وذكر خروج الدولة القاهرة العثمانية إلى هذا الإقليم والاستيلاء على ملكه العظيم وما جرى بينهم وبين المطهر بعد استقلاله في سلمه وحربه وما طوى عليه وكيف كان استدعاؤه لهم لنصرته وإعانته على أشرعة أخويه وذلك بعد أن نفخ نحمة وبين والده الشيطان وهمس في ذهنه الفاسد الذي كذب ومان وأفترى وخان وذكر أولاده ووفاته إلى الدار من أيديهم وعلوهم عن ناديهم فاشمأزت نفسه الكريمة وتطلعت همته العظيمة فلما رأى أن يفعل في ذلك شيئا يحفظ به من ذلك تحصر الضعفاء فرأى لا عتداد من الجلاء في مقام المصاب

وعرفته حفظه الله أني في هذه الحالة التي تكتنفني فعال الامير
الى المآل مع اصطدامك في الاعتبار بالتفضيل فاطعت مراده واشعت
اراده واسال الله ان يجعل ما اعتمد محفوظا بالقبول الرضا مشفوعا الى نجح
النتائج والاغراض وتسميته بنزهة الروح بما حدث بعد
المائة الثامنة من الفوز والفتوح واعلم انه اعزه الله مال الى
منعته رئيسة موخطة لتفيسة وفيها اطلاع على اخبار من قد سلف
بقوة في الخلف وللّٰه در القائل حيث يقول

ليس من انسان واعماله ... من لم يعي الاخبار في صدره
ومن حوى اخبار من قبله ... اضاف اعمار الى عمره

هذا مع ان كتاب الله العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه
ولا من خلفه مشحون باخبار الامم الماضية والقرون الخالية وقد قيل
في تفسير قوله تعالى او لم يسيروا في الارض هو امرهم بالتاريخ وقال القائل من
قابل كرمهم اتاهم تحيي المنى وكم قد وا واتاهم وكل اتى احصيناه
في امام مبين وقال تعالى كذلك نقص عليك من انباء ما قد سبق وقد
آتيناك من لدنا ذكرا ثم ان اولى ما تعتمده اولي الامر
واصحاب الزمام ومن بيده مقاليد الملك والسلطان واوجب ما يتعاطاه اهل
الحل من امرهم ارشد الامور وعلمهم بساسة الجمهور ادمان النظر
في كتب التاريخ والتتبع للاخبار والآثار والتفكر في حال من مضى من

الاخيار والاشرار ليتعلم ما ابتغاه المحترز من اتصف بالحمد الذي صار
لمدحيه خالدة بالاجر الذي اكتسبه والمنتبي من الذكر الجميل الذي حمل
صحيفته مشوفة بالنور الذي اجتلبه ويصفحوا عن الجائر في حكمهم
وعقله والمفرط في تفريطه وجهله فيسلكوا من الطريق اوضحها
واسلكها ويتجنبوا من الاخلاق اشحها واقبحها وترد دوا من المشارب
اصفاها والذها وترتعوا من المراتع امرعها واخصبها ومما تكون من
حسنة اقتبسوا منها ومما تكون من سيئة ازدجروا عنها فالسعيد من
اتعظ بالمآدب فيما اتى وذهب فيه عوض من التجارب والرابح من حظي بالرجحة
فيما تعب فيه وجهد سواء من المطالب لان العقل غريزة في انسان
والتجارب مكتسبة في الزمان والزكي الفلاح العقل والفهم نتاجه
والخير مقصد الحجا والرشاد حيثما ومنهاجه فاذا تأمل المرء ما مر
الماضين من الاعوام جمع مع تعاطف الشهور والايام ومرة ما عرته
على تطاول الشهور والايام وعرف حلل الزمان وتقلباته وتقلبه
الرجال ومكايدها ومقاتل علمها اقتحامها ونظايرها وتلقى عقل
تدرع الجلد حاذرا للنوائب وتأتى من وقع حال ظهور الصواب
مع اني لم ارتض في هذا المرقوم التنبيه على كل نكتة واقعة او مكرمة
من واضحة ناقعة او زلة ما حلة الزلل وخالطه الخلل او تنبه
به الا ارادة او اولى وابدى الا فادة ليكون فيه فائدة للمطالع

اثر كبير وفعل خطير وأمر لا يطاع وقدر في غاية الارتفاع
يخطب له على المنابر في المواسم وتضرب باسمه النوبة والدراهم وهو
لا يحد الكفاية ولا يجد الرفاهية سنة كلام وتحبه جهام وليله
سهر ونهاره فكر وإنما غص عليهم السلطان فاورثهم اهوالا
فتعوذوا بالله من نوائب الزمان ومصائب الحدثان وما يخوف بعد
ذلك من خليفة بعد خليفة حتى قطع تلك الاعمال الخفقة سلطان
الاسلام وقاهر الاحكام صاحب التقدم الاثير سلطان البرين
وخاقان البحرين وخاقان الخ سليمان خان لما فتح مصر والحد اليها
فهرب هذه الى ما كنا بصدده وفي يوم السبت مستهل
جمادى الاخر وقع بمدينة زبيد حريق عظيم ابتدأ من حارة المنصور
وانتهى في الشام الى سوق القيض ابي الغيث بن جميل وتلف فيه
بيوت وقناديل كثيرة وفي يوم عيد رمضان اصل السلطان عامر بحلس
نفس الامام عن ولاية سليمان بن حسن بمدينة تعز واودعه دار
الادب وكان تحامل عليه بالاعتقال من المعيشات المستقبحات
وكان ابو مرتك الفرقة واخوفه كثيرة ودخلت سنة تلك
وتسعمائة فيها اخو شخرحماد وابو اخو توجه السلطان عامر بن عبد الوهاب
على بلاد يام للذنوب صدرت منهم فسار اليهم في جنوده فعرج
ديارهم وتتبع آثارهم حتى وغل في بلادهم واستولى على ابراجهم
وتلالهم وقتل من اعيان القادمين من العلوفة من عمران رمضان من
السنة المذكورة حصل ساجة وبحاب مطر عظيم وزخ طويل
كل واحدة من البرد نسعة اذرع في قدر مثل ذلك ومات بسببه خلق
كثير وفي ليلة الثاني والثالث عشر من شهر ذي القعدة الحرام من السنة
المذكورة توفي السيد العلامة الشريف بدر الدين حسين ابو القاسم

ابن محمد الزمر بن الهدار بمدينة عدن ودفن بها رحمه الله تعالى
ودخلت سنة اربع وتسعمائة في نصف شهر ربيع الاول
فيها فعل سلطان الديار المصرية وفي الشهر المذكور اغار
الامام محمد بن علي الوشلي على الامير محمد بن علي البعداني الى قرب
حصن هداد وخط بعساكره في ضريح الامير علي واضحابه
وضربوا عليهم غاية التضييق واجتمع من عسكر الامير علي نحو الف
وخمسمائة واصر الى غير فوقها حتى هجموا على محفة الامام وقتل الامير
علي من معه فانهزم الامام وقتل من اصحابه جملة واخذت رؤوسهم
وارسل بها الى السلطان عامر الى مدينة تعز في يوم الجمعة شهر ربيع الاول
واخذ مع ذلك مركبه ولم يبح انما بنفسه والله الامر من قبل ومن بعد
ودخلت سنة خمس وتسعمائة في يوم الثلاثاء من رابع عشر
صفر منها اصبح والد الشريف مخاوي وفي صاحب الجوف مقتولا في محرم
السلطان بوصل فالتقى بعد ملاقاة الذي قتله الشريف وولد
كان ظهر بنجران يهودي الغلب اظهر الضغران وانتظم له عدة
من يهود ومن اسلمهم من اهل الضغران فقوي الله على السلطان
فتوجه بنفسه وتوغل في ذلك الجبل فقتل الضغران المذكور
عليه وكان مع ذلك يترك الغسل ولا يذهب الجمعة وتخرج زكاة العدة
الصلاة والمحفظة والجهاد والسلطان على المسلمين والكفر بكتاب
الله المبين وارتداد كل يهودي قد اسلم وقد اظهر الاسلام
ومن خرج من السلطان من المسلمين يعلن في دينه فهو كافر
هذا من اكبر الحوادث في الاسلام والمصيبة العظمى في الانام
السلطان الجملة في البلاد نجران وهو مظهرها اما بعد فضل الله
فقدم الامير علي بن محمد البعداني في جماعة من اصحابه

هذه النسخة الجديدة

السلطان ولما وصل الخبر بخبر الفتح في محل غير مسكون فقطعت
عليه العساكر القرقات وخطفت بهم الغارات فقبض عليه واستتيب
مال الدنيا ولزم قاتل ابن الحارث ثم لحق بالسلطان عامر راجعا من
فاجر حصونها ودمر مصونها وهاء منصورا طافرا موفورا وافر
وفي ليلة الثلاثا التابع والعشرين من ربيع الاول القضى كوك
عصيم في الفلك الاخير من الليل فلما بلغنا القضا بحصن كوك على
قربة يقال لها كبع مشرفة الحصن الكبار فوقفت منه فقعة على الب
الشريف سيدنا الفقيه ابن احمد البيضي واحرقته وخلف سنة
سبع وتسعمائة وفيها ملك شاه اسمعيل القرد وشاه الك
الفرج جزيرة بني يدلتن وفي اقليم عطيم فيه جميع ما في الارض من
العجائب وفيه معادن الذهب والفضة والياقوت والزمرذ
وفيه مقدار الزجاج الابيض واهله اهل عقول راجحة وعلوم
صالحة ذكر بعض العلماء ان الله حلى الدنيا في صورة انثا وزين
واحسن ما في انثا وزين نسبه فوزينه الاردوا بندلتن والحكمة
تركت على ثلاثة السنة العرب وايدي الصين وادمغة اليهود
وهم اهل ابندلتن وفيه جميع العلوم الحكمية والمحدثة والقديمة
وفي بحر في ارض انثا وهو فيه وهو من احسن البلدان هواء موافقا
وتحته نحو مروان في غلالة الوليد ابن عبد الملك وفي توسر
الاربعاء سلخ شهر ذي القعدة الحرام كانت وقعة الشريف هزاع
ابن محمد مع اخيه بركات ابن محمد صاحب الجحاف الكفر فيها الشريف
بركات وهزمهم بمنطقة مانع مثلها واستولى التركب المصري
على حوائجه وثيابه واسواقه ولم يبق له فيها باقية وخلف
سنة سبع وتسعمائة فيوم الثلاثا رابع شهر محرم منها حصل
حريق في مدينة شهلد من سوق القواده احد في الفرن فالبين حتى

انتهى الى باب الغيارى وتلف فيه من البيوت والاموال ما لا
يحصى وفي هذا الشهر من السنة المذكورة لحق السلطان عامر على
مدينة ذمار بجميع من بقي له من العساكر وامر شيخ رجب
من السنة المذكورة وامر من ماتا وثوره من فتكوه فلما
الى جمعة الجزع واخذهم قهرا واستفتح حصنهم ثم توجه
الى صنعا يوم الاحد التاسع والعشرين من رجب فحاط عليها يوم
الثلوث تاسع شهر شعبان سنة تسع وتسعمائة وكان فيها محمد ابن الناصر
فحاطت بها عساكره من كل جانب وكان فيها ايضا ابن الناصر
قد ذاع مغسنه وقل ناصره وكان من الطافا الله الخفية ان دفع
بلك السلطنة بغارة الامام المتوكل والامير محمد ابن الحسين الحمزي
المجوني فتاوهوا اعقاب السلطان عامر منا وشقا فعضت الى القهقرى
العاقبة ورد وجه حامل الجمايز فانكسر الامير علي ابن محمد لبعد ما
وقاتل السلطان عامر وجنوده للقائهم ومنا انهزم عسكر الشيخ
في عسكره وجنوده وحلقت الطير بسعوده والتهبت بحظيه
ووهبت فوته ودخل سنة ثمان وتسعمائة ورجع الى اليمن خليفة
منها فوجد عامر اطنابه وسكن سبعة قرابه ورجع الى اليمن خليفة
الهمة والحزم وفيها في خامس شهر رجب الكريم ولد المطهر ابن
الامام شرف الدين عليه السلام وفي السادس والعشرين من شهر شعبان
توفي الخليفة محمد ابن الناصر وكان سيدا تقيا وقور صموتا اواكا
ساجدا عابدا زاهدا الا انه لم يكن له من الامر في صنعا الا اسمه
فقط والحكم فيها للاسدين اصحاب عامر وكان بعده العهد اخيه
ابن الامام الناصر وملك المنصور بالله ودخل سنة سبع
وتسعمائة ولم يحدث فيها ما يحسن ويصفه وفيه توفي الشريف
ودخلت سنة ثمان وتسعمائة وفي صفر منها خرج السلطان

عامر بن عبد الوهاب لقصد مدينة صنعاء وفي ليلة الرابع
الخامس عشر منها انخسف القمر جزءا كثيرا ثم منه محو
العقبة والتقاء فوصل الى بلد عفر
من الشهر المذكور ليلة مقدمه ومنها الى بيلع ثم الى
السلطان عامر على قصد صنعاء فتوجه الى بدعاء ثم استقبل الوادي
فجموش لا نطاق فدخلتف لا فاني لذلك انها زادت على مائة
الف وستمير الف نفس من اهل تلاثة آلاف ثم حط على مدينة
صنعاء يوم الثلاثاء تاسع وعشرين في شهر ربيع الآخر من السنة
المذكورة ونصب عليها العرادات والمجنيقات والمدافع
ووصل في اثناء ذلك الامام محمد بن علي الوشلي والامير
محمد بن الحسين الجرفي والامير ابن الهال البصرة احمد بن الامام الناصر
فلقيتهم جنود السلطان عامر فهزمهم وقبض هزيمة والامير الامام
الوشلي واسره وبعث الامير محمد بن الحسين وبعثا على عسكره وقتل
بالحضرة واخاطهم عامر بالحفظة والقتل بصنعاء بعد ذلك
حفظة وانهم يشفارة صنعاء وولوا الادبار واستحكم عليهم الحصار
فسبحان العزيز الغفار وكانت هذه الوقعة يوم الثلاثاء سابع وعشرين
من شهر رمضان الكريم من السنة المذكورة وخرج الخليفة احمد الناصر
الى بلد عامر يوم الاحد تاسع يوم من شوال ومعه اهل صنعاء والتقيد
محمد الزين عبد الله بن المطهر ابن الامام محمد بن سليمان الحمزي ودخل
عامر الى صنعاء قبل الزوال يوم الخميس سابع عشر شوال من السنة المذكورة
وانهزم عضيد علي بن اسد الدين بعد القتال وكان لعامر ان طاهر لما
توجه لاخذ صنعاء في مدة دولته واخرجهم من ديارهم ولحق اهل صنعاء
مشقة عظيمة وازمة جسيمة في وقت الخطاط دولة السلطان الغوري
فظفر الامير احمد بن الناصر وعبد الله بن المطهر وشائب فاتل عمه الى
تعز واقبل معهم مكاتبهم من الشرايف والسيوف والبنات وفاشوا

منه ما فاتي الحسين في كربلاء ومحو هو امن افعاله كريما وسيلا
وما هدا بكثير من الامير الغوري وكان مقره بصنعاء في دار الفريضة
بلث الحمر وفي الان المعروفة بدار الحكمة ثم سلم جميع الحصون
التي حول صنعاء سوى وسمر والمهجم ثم انه وصل الى الامام
الوشلي في صنعاء ثم الى ذمار وكان منه هو وولده ما ذكرناه
جميعا وقد فاز بالشهادة الفقيه لسلفه عادة وكانت وفاته قدس
الله روحه في الثاني عشر من شهر القعدة الحرام من السنة المذكورة
وما ترح لقتل الاشراف بيد المجيلية ويرد دهم بسهام الغيلة وباخذ
بثار الوليد وعشيه وتطفي حر تلك الكريمة والله من ورائهم
محيط حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون
ودخلت سنة احدى وعشر وتسعمائة وفيها
توفي الامام الذي احترقت بناره بناسه الدولة القاهرية
وبزالت بعلوه هستة المملكة العامرية وذلك الامام المتوكل
على الله شرف الدين ابن شمس الدين ابن الامام المهدي وكانت
وفوته واخذ بيعته في يوم الاثنين العاشر من شهر جمادى الاول من
السنة المذكورة وما ترح بوابل الغيايل ويسقيهم بالترسايل
والوسايل وهو مع ذلك يتنطل الفرج ويلج في فرج باب الرحمة ومن
لج ولج خق وكانت سنة اثنين وعشرين وتسعمائة ومن ذكر ما
من الله به عليه من العادات الحميدة والعادات الاهلية
وكان مولده عليه السلام في السابع عشر من شهر رمضان العظيم
سنة تسع وستين وثمانمائة بحضن حضور الشيخ ابن هلال المصباح
وفيها اعني سنة اثنى عشر وتسعمائة مات الخليفة احمد الناصر وعاد
وجدة من الذين حملوا الى تعز من الاشراف والعرب قبل ان السلطان

عامر بن البحر شهدا وكان هلاك ذلك فيمن ظهر به من الزنوج سنة
وثلاثمائة وثلاث وثلاثين وكان ظهوره بقرية تسمى بالمعرة ويقال لها
ما زلت بك الا لم في هلاك آل الرسول ولا اهمل الجهد في قتال عترة الوصي والبتول
فطوبى لهم بالشهادة والزلفى والتعاكد وفي شهر رمضان من السنة
المذكورة تسلم عسكره حصن زوي بمرمز وفيها ولي المعاون الزينبي
مقدار نصف شهر ودخلت سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة وفيها مع ما ورد
من هلاك بعامر وأبي معشر سناه من علج الديباجة وفيها
القرمطي بن ابي سعيد الجنابي وأبو طاهر سليمان بن ابي سعيد
وصلب بن منصور وثلاثة آخرين كانوا عن هذه الديار مغربة
وذلك من اوائل جيوش الفركنة الذين صاروا بها اعلام عامرة
لاماكنة ولديهم المدارس والمنادق فوصلوا الى الحلال واخذوا في امر
اهلها طمعا ثم ساروا الى المكرية ومنها الى الرقة ثم بعد ان
ساروا الى الحافة ثم بعد ان ساروا الى الرقة ثم بعد ان
جماعة في برجين وثلاثة آخرين في شهر ربيع الآخر من سنة اثنتين
ثمانية الامير حسين الكردي ولم يعلم احد مقصوده حتى مر
بباب المنارة فلما وقف من مدينة عدة ارسل متنكرا فيهم رسولك
من رسله الى الامير وخان للقاء فرس يستأذنه في الدخول الى خدمته
فاذن له فدخل باريب واحترام وتعريف واحترام وتحلوا
فلما تم عقوده وفي صدره ويلقاه فوقف فارسل الى الامير وخان
رسولين فلما صارا اليه اكرمهما وكما عادا قال ابلغا مولاي الامير
عرفنا السلام وعرفاه اني لولا انه ماخوذ على من قبل الخلفاء فانه
يأتي لا ادخل عنده لدخلت ومشيت بين يديه ثم انه اخذ يتعلل
من عنده ونحن برشانه واصلا فاتا الامير وخان رسالة سنية وكتب اعلام
كتب نفيسة ثم ان الامير حسين ارسل للامير وخان بكسوة عظيمة
وهدايا نفيسة ثم توجه قاصدا الى بلد الدينور سنة اربع الدين

فصلها في البحر واوصوه لها واخذوا كل سفينة غصبا وفي
هذه السنة على الفريج على مدينة هرمزون واخذوها واسلموا من فيها
من المسلمين والتجار والمسافرين ووصل العلم بذلك الى اليمن في اواخر
شهر شعبان وفي سنة اربع عشرة وثلاثمائة
وفي المحرم منها اخربت مدينة زبيد وهي المدينة السنية التي كانت
الهدود وبها هلك ولعنة الله فيها من الناس نحو الثلاثين وتلفت بيوت
واموال لا تحصى والحكم لله وفي يوم الجمعة التاسع من شهر صفر اخربت
قرية الدريبة باعلى نواحي من زبيد اخربها عطيها ولم يسلم منها
غير دمنة قليلة منورة عشرة نحو عشرين بيتا وتلف في الحريق من الاموال
ما لا يحصى وضعفوا عن اهلها بعد ذلك وفي آخر شهر ربيع
الاول فتح جيوش الملطفاء عامر حصن المدرج وهو حصين منيع
وفي ثالث عشر شهر ربيع الآخر سنة اربع عشرة وثلاثمائة
فيه في الليلة الرابعة من الليلة المسفرة عن يوم الجمعة رابع عشر شهر الحجة الحرام
ولد شمس الدين ابن الامام شرف الدين حسن المطهر بن الامام
يوم الاحد لثمان بقين من رجب وطهر في السماء الليل من
مطلع الفجر نور على هيئة طرف فرس ثم ابيض له شعاع عظيم
ما يليه نحو مطلع سهيل واستدام يطلع كل ليلة في الوقت المذكور
نحو الثلاثة عشر ليلة ثم اضمحل وفي يوم الخميس التاسع عشر من شهر
شعبان توفي الشريف شمس الدين احمد ابن حسين ابن عبد الرحمن بن الحسين
مدينة ريمة ووالدته اذ ذاك بها وفي هذه السنة المذكورة فقدت
مراكب الملطفاء عامر بن عبد الوهاب جميعها ولم يسلم منها الا مركب
وطبغارا ودخلت سنة سبع عشرة وثلاثمائة وفي شهر ربيع
الاول منها ارسل الفتح الغشيم العلامة تقي الدين حمزة ابن عبد الله الشرفي
بكتابه الذي الفه في الصيد المسمى بانهار الفرح في الصيد والقنص الى
حضرة الملطفاء عامر بن عبد الوهاب وفي يوم الثلث لعاشر من شهر

من خماره الآخر قدم رسول من سلطان مصر الملك الأشرف قايتباي
الغوري الى مدينة زبيد ثم بعده من زبيد الى حضرة السلطان عامر
واجهه بدماع وامر السلطان عامر لديه عند لوهاب واحمد
الى لقاية لخرجا في اتهة عظيمة وهيئة وسيمة ومثل في مقام
السلطان وعرض عليه الهدية فقبلها واجازه على ذلك هدية اخاره
عظيمة ونحن مر كتابا من كاتبا يصل الى المولى وامر السلطان
قايتباي فصلين عظيمين من ابوابه وسيره الى مدينة هدية وكتب
الى الامين في جان بالقيام بامره فقام به احسن قيام وخرج
شعبان توفي الشريف الاجدب ابو الى فلاح عبد الله بن علي مدينة
وصلى عليه بمدينة زبيد وقبر في مقبرة الاشاعر ثلاثة ايام
قرنج صحى يوم الثلاثا العشرين من شوال اخر لولة مدينة زبيد
زلزلة شديدة ثم تولولت زلزلة اخرى ليلة الاربعاء على الليل
المذكور ثم تولولت صحى يوم الاربعاء وانفتق في عصره لك اليوم وكب
عظيم من جهة الشرق واخذ في جهة الشام وطار في الهوا الى ان وصل
شقيبه رجمة عظيمة ونشا بعث شيها حتى تصدعت البيوت واحمرت
الى اخر شهر ذي الحجة الحرام ومن بسا البيوت الضعيفة البنا وسا
على بيت من الشعث والشقوف الارض المعارة للزرع وتهدمت المنور
وفي هذه الايام غلت الاسعار غلا عظيما بلغ الكيل الذرة دنانير
وفي عصر يوم الخميس لتاسع والعشرين من ذي القعدة الحرام زلزلت مدينة
زبيد زلزلة عظيمة وكذا في ليلة الجمعة على الشهر المذكور
ودخلت سنة سبع عشر وتسعمايه وفي
وكر فيه لم نقصد الاقامة ولا اجرت فيه لم عادة وهو مرارة في شهر جماد منها
توجه الامير علي بن محمد بن العفيف الى الوهاد ينشر في عسكر كثيف فلما وصل
اليها رام اهلها القتال فلم يطيقوا وولوا مدبرين فقتل منهم مقتلا

حصين واستباح بلادهم واحرق لزراعات والاهتاب وما
زال في اعقابهم حتى سلم اهل مله وتوغل في تلك الجهات حتى بلغ على
الحرف ثم انه نوى العود لاخذ بلاد زبيان وصال بعبد الله واخرج
عسكره على ذبيان وحفظ على الحصن بالمحافظات ثم انه جرد من اهل
مدينة رجالا ما يوجب الاربعة فاذنهم بالوقوف وذلك انهم شاوروا الحصن
عدوانا ثم انه تقدم الية امر السلطان عامر ان لا امر له الا التسليم
الحصن ثم ان بعد ايام دبر الحيلة في اخذ الحصن وحبس الوسيلة
حتى لمدن الحصن الجاوي الحصن قالا المعروف محمد بن ما الشعبرة فمهرته
اليوم التاسع عشر لك لبعد فا للشعبرة يوم الثنين رابع الشهر المذكور
فلم يغير اهل الحصن شيا وهم فيها فحضر اهل الحصن الصهوة فاخذ
عليهم الفا الل من كل نوع عسكر ومحل كثير فاخطوا من في الشعبرة
وكان صاحب كوكبان ابن ناصر لدين في صعدة فبلغه الخبر فوصل معسكرا
على اميال وا ستصرخ عدة من قطابه ان اخرافي جموع عديدة فلما
يخطر ببال من في الشعبرة فيلغ الخبر العسكر حال لدين علي بن محمد لبعداني
وكان في صنعا خليفة للامير علي بن محمد لبعداني في وجهه خيلا وركبا
وبلغ لدين الخبر فحضر في لعسكر على معسكرهم وبلغ الخبر الامير علي
ابن محمد لبعداني في صعدة يوم الاحد وهو متوجه من تلك مله الى ذبيان
فرجع من قصده في اخار غارة عظيمة فمر فيها من سافه وراح بارغام
وفي يوم الاثنين سادس شهر رجب وقطع مسافة اربعة
ايام في ليلة ونيمة فلم يفجا اهل ثلا الا وقد حط عليهم في سعماية
فارس وعشرة الاف راجل ودخل مدينة ثلا بالسيف ثم امر بالكف
من اهل المدينة وا سر ابن ناصر لدين صاحب كوكبان ويقتل ابن صاحب
مدرة واخذ المدفع الكبير الذي كان مع ابن ناصر لدين ثم ان حضر
ثلا وحضر الشيخ وكوكبان في قايد عشر من شهر رجب وكان هذا

قد وهم عليه في شهر ربيع الحرام من السنة المذكورة ووجه السلطان عامر الى المدينة يوم الثلاثاء او في الخميس الحرام

دخلت سنة عشرين وتسعمائة

وفيها توجه السلطان عامر الى المدينة صنعاء فدخلها يوم الجمعة ٦ شهر شعبان وصام بها شهر رمضان وعيد بها عيد الفطر وقد علم عليه اشراف صعدة بالطاعة وتسليم مدينة صعدة فجهز معهم السلطان عسكرا فملكوا المدينة عند دخول الجهاز الى صعدة واضعوا عليهم كلفا فثبت له عند السلطان ولم يبلغ ما كاد ووجه السلطان لنصرتهم الامير حمال الدين علي بن محمد المعدني فلقيه اولاد الامير ومن معه وارجع الامير الى السلطان بالعسكر وكان ذلك سببا لتغير قلب السلطان عامر على اشراف صعدة وفي ملازمة اقامة السلطان عامر بصنعاء قدم عليه رسول السلطان مصر قانصوه الغوري بهدايا نفيسة

ودخلت سنة احدى عشرين وتسعمائة

وفيها في العشرين من شهر جمادى الاول توجه السلطان عبد الوهاب بن عامر الى مدينة زبيد فدخلها في هيئة جميلة وابهة جليلة ولما سمع عامر بوصوله زبيد فارق صنعاء وقاصد بلاد مراد وخضعت له بلاد العنس وانقادت له العساكر من اللسان فدانت له البلاد وانقادت له العباد ومن الحوادث قد جاء صلته وان الدهر قد اراه صروفه وهيأ له حتوفه وامن من وشابات الحوادث ولقاه قاص من الحطب الكوادث ولم نعلم ما في مجيء الامير عامر من اليمن الا استقام فلم يسمع الا بقول كاتب من ولده المنصور عبد الوهاب يخبره ان العساكر المصرية والاجناد الغورية دخلت زبيد يوم الاربعاء سابع وفي شهر الحرام من السنة المذكورة وهي جموعها على بلاد بحيرة الطعام ان يظهر في البحر وجهة الجهاد والاخذ الحذر من الغورية واموره بالاستقامة في بلاد

ولما بلغه الخبر هذا الخبر وطاع بين الناس وظهر له ان قوارب وخرج من بحر من صنعاء الى مدينة زبيد فاجتمع في الطعام ثم توجه الى مدينة هناك عند الاضحى وقد كان قد وقع عليه من الهموم والوجاع وعلم ان الدهر قد تنكر له وقلب ظهر المجن وان الزمان قد ابرز ما كتمه واجن فعطف على وصية من اهله كانوا له الاعضاء رهن الجن والاغلال وعند الحوادث تذهل الحفاد وفي حلال الملك والامام شروط الدين لما علم بخروج عساكر مصر من ان قد آن وجهاني للسلطان عامر وان عامر قد طار وخرب ملكه العامر بنى دعائمه في البلاد الحاضر والباد وكان اي سديد

هلاك الجسم المسيد

سمع راي الامام امام شرف الدين على انه يكتب الى من ليس الاجناد المصرية كما ما استنصر خصمهم على اعضاهم ويستجيدهم على الملك القاهر فكتب الامام الى امير حسين جوابا هذه نسخته

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم بعد عمات سبعت ومحكمة حكمت فيها بعثت من لدن حكيم خبير على اهل بيت لا سند البشير الذين اجتباهم الله على يدي ملك يستنصر امير الهمام الخطير القدر العام الشهير امير الامراء سلالة سيد معين كرديب العنق الركنية التائم بناء اهل الحرمين من الفرقة الظالمة العامرية المتعالي من اجل ذلك بكل رزين المتبرين فيما هنالك ان طاعة الله من كمال دين الوفي بحق اشم سند الشهد لا سقط الضمار الحسين ذلك الامير الجليل النبيل الحسين حباه الله مزايا السلام باسناه ومن الاكرام باذكاه والله المسئول ان يوفقه لما فيه صلاح سريرته وهداية عباده واحياء الشريعة الطاهرة في البرية وتطهيرها من آثار جور الجائرين وتنويرها من الظلمات جوائره وعساكره

وبعد فكان ناهيك لتخويف خاطر الأمين وفقه الله الملك
القدير بما قاله الرسل إلى الله مستهلين ولما الدنيا من الدرج منطوين
وبالتحرم لمتابعة عدنا لله الحائر والقيام بالذهاب الذي فاعده وقوامه
امتثالا لأمر الله القوي القادر على هديه من المعين والناصر وبعدلا
من أهل الزيغ والمظلوم القاصر وسبيل من الناس إلى الأسماع الحقيرة
والحجاج من الخلق برخارف الباطل الفاضحة المبيرة حتى تكون منهم
هذا الظالم الغشوم وأوقفهم من الخزي والوبال والهوان في الموقف
الوخيم وشمل بشره الغوي والبرية والنهج والحلق ويتبع بعظم
جنسه وجوده وكثره أعيان أهل بيت النبي ولا يبقى في سلطانه
لأهل البيت وأنصارهم ولا الحسنى لهم إحابة داعية واعية حتى
يدمر هذه القاصية البلاد وفرق بينهم بين الأولاد والأولاد
وفاشلا أكثرهم في تحوم اليمن مطرودين مشردين مقهورين
يتمنى المولد أن يحضر موت أبيه والوالد أن يشاهد حول بنيه
وفعل بالمستضعفين ما قد حرمه الله في ملك إبريز بل في شيء
الكافرين الفارجين من الدين وأعانه على ذلك رجل من أهل البيت
أدخلوه الذي لا يحق وأنكر عليه الإمام الوهيلي فلم يزل حتى أخذ
هذه القاصية وينصر في شتى الناحية حتى تكون من الإمام الوطيء
ولم يعذروا أهل اليمن أن يسلموا المقام في مقامهم الخليق ولقد هم
أحراء الله بقصد الحرمين وأخراج من بهما من آل الحسنين وجهنا
مع بذل ما يليق لسانا من جهة وسيلة وداع محمود المذكر له من الوجود ونحن
نسأل الله تعجيل الفرج من ربقاء وهو المرجو على يدي من هو أهل للحامد
المبذوذة والمشاهد المشهورة في حياضة هذا الدين والحماية لحق
رسول رب العالمين وبما ذاك لله بعزيز صالحة وتجارة رابحة من
استنقاذه الأكرم والنور المستعيل أن يطفئه في يعبدوا أمر الله الوفد

وأوضح السبيل لكل مقصود من وصل رتبته ولقد فاز بشرافة العظم في
أمر نسب في الظهر الكريم الذي جعله في مضر عليه لهم وعاتم
أنبيائه ملهم أفضل الصلوات والتسليم وقد أشار بحمد الله رسال هذه
الرسالة بيد صاحبنا الفقيه الفاضل العالم العامل يقتفي مجاهدين
صلاح الدين ابن فيروز الله كنت الله هدايته وأحسن رعايته لا يضاء
التهنية بما فتح الله به على أيديكم من الفتوح الهنية والخطاب على
أستدراك هذه البقية من صفة تمكم الظاهرة الزكية والقصد تقدم
صلاح الدين بحقق كما لا يسعه الكتاب كما لا يقوم به الماء الفهة
والخطاب وصلى الله على سيد المرسلين وآله وصحبه أجمعين

لما وصل الفقيه صلاح الدين امتثل

الإمام شرف الدين إلى تهيئ الإحياء العورية وفتح العاصم
المضرية وتم له المقول فاله بالقبول وفرا كما سأله مأمور
ويصلحه في ذلك المقام وجعل الفقيه مكانا يتوصل فيه ثم عرض
الكتاب على آداب دولته وأجوبة مقولته وأشهدهم بما تراءى في
جواب الإمام وإعادة الى ذلك المرام في أبي زاده يعتمد
أصحابه كان رفعه إظهار الحقيقة والإخفاء والمغيضة فقال
رجل من أصحابه وهو الحجاج وأبو الغيم والذكاء لا يخف على الإمام
ولا يشتبه رسوله وهذا الإقدام حتى توجه رسولا الهدى السلطان
الأزهر نسب أبيه الزيغ والظغائر وتسمى الإهانة في باب الفرح
العابرة في الغير وتعرفه بالمقادير في الأخر والغير فأبدا أمدها
فهو فاعل مثل مطيه راح صالح مع عرضنا الإمام قدمه فقد في وشاه
وقاعده في مرت عليه واختار رجوله أبيا مذعنا عابيا وإن

ذلك من التقرب في مسابدة الكفار على ما اتاه من الاضرار وذرعهم
الفجار فان ما اسسه الامام حق لا ريب فيه فمن نهاه ومنعه فهو
فعال الشاعر ما يشاء والمنهج ما اليه هديت فاختار من اصطحبه
رجلين من اهل العقل الوافر والدين الخاص ونصبهما كما يأتي الملك
القاهر فلما وصل حضرة السلطان عامر وقرأ الكتاب قاصده
فهم محتواه وعلم ما حواه اكرم من اهداه واوسع من اهداه فرأى
رأيه النظار الذي كان فيه الخير وفي خلافه القصر ثم انه طلب
عقيب ذلك الفقيه جمال الدين علي بن محمد القطار فدخل هو سالما في زمام
المشورة واوضح له الصورة فقال الرأي السديد والطريق الحميد
تجهيز معاند ذلك المطلوب وشن لهما عجاب المكروب ومحا ممالك
الله ملك عظيم وسلطان جسيم وخيرات واسعة وخزائن نافعة
مع ما تنال يده لك من حسن الثناء ممن بعدك ودق وان جاهدوا الكفار
في طلبهم بحار كان ذلك الاجر لهم الوافر والنهم الغامر وان لم
يكن ذلك فقد كفيت همهم وقطعت عدائهم وتبعهم الوخيم وخزيهم
مكادان يصل الى هذا المقال ويأس به في الحال فحالت الاقدار
بوقوع الاخطار وكان الملك القاهر عند ذلك اميل الى قول الامير علي
ابن محمد البعداني بفضله على القاضي والداني لما وجد الهوى النفساني
فعليه وهو مولع بالكتاب وسائله ما يحسن من الجواب
رأى ان تنظر ما تقدم من المقال كان فيه البوار
والنكال فقال البعداني اما القاضي بالخطاب الثابت من مولانا في
رد الجواب فحام وطلب الرسولين الى بين يديه فلما مثلا لديه قال
امركما من يجهل حال السلطان الملك القاهر صلاح الدنيا والدين
خليفة الله على المسلمين ورسول الله بهدى الرسالة وتبعتكما بهدى
المقالة فكأنه بعض ما له على ملاوه واعمالهم اوما علم انه سلطان

اليمن وواحد الزمن وقاله لولا ان فضل الرسول حرام واحترام نفسه
الامام لاعرضت كما على الحسام اذ هما فهد لغاية الخطاب وبهاية
الجواب فخرجا من حضرته مما لهما ثم ضربا خيامهما من الجبل حتى ذكاء ثم الناحل
وعادا الى الامير حسين واطلعاه على ما وقع بينهما من الجواب فعلم بعد ذلك
ان دعوى الامام فيهم صادقة وان احوالهم لائقة واجاب
على الامام بما عليه عليه واطلعا على ذلك واجاز رسوله واحسن
قوله وبهذا احتج عند ذلك ان عامر بما يقرر من قبل الجهل المصري
وانه مر بالبلية بحضرة عشيرة الحسين الفقيه عند الحول القطار بن الحاج عساكر
العامرية والجنود القاهرية فجاء الى زبيد فجمع لا يعلمه الا الله
طبع في اخذ الخدم من اهلها بالعسكر فيكون له القاهر من جمال الكفر وانه
ينتهي المدينة الا الذي لا يعاضه له ولا مقام من الشواذ والاخراج
ولما تقرر بينه الامير حسين عليه عامر طرح في سلك ملكه العامر
وتوجه الى الحديدة فهرب اهلها منها وخلت من الناس وتعطلت
المساكن وذلك قبل وصول المقرر بن بندر كمران بخمسة شهور لسلطان
مرا المستولي لهم بالمنزلة لاجل الطعام فوجد اهل الحديدة الجزيرة الى السلطان
عبد الوهاب بن السلطان عامر فاقاموا بها وصاروا الى الحديدة
طلبوا من اهلها ساكنهم من الطعام والعلف فخرجوا منها خائفين
خروجهم عديم القرار من جاء لينصر فهم قاتلوا هم المقرر بن بحالي الحديدة
من اهلها ساكنوا الجزائر عند السلطان المقرر بن لكلا بهما وبهما انتهاء
فعل هذه الامور لا يستطيعون الا في اعلى القرية خارجا منها موضع يعرف بالحما
فساروا من محل ذلك الجبل الى ليمل فمر بهم مدفع عظيم وهيئة
اخذاهم منه فرعا وطارت عقولهم جزعا وارسلوا الصحيح المقرر الى زبيد
وتعلقت تلك الدهماء بالعساكر العامرية من الحديدة وخرجوا عساكر مصر الهناء
فاخربوها واحدوا ابوابها واحضروا بها المراكب وتوجهوا الى كمران

الاحمد والاسلام

ثم الوجدة وكان ليصنوهم الوجدة مشهد عظيم واقام المصريون بكرا ما
وينتوا حصنا عظيما وجنانة وصلوا بها صلاة عيد الاضحى من السنة
المذكورة وكان من اقوى الاسباب في نصرهم الفتنة التي بين المقتول
الزنجي صاحب الحبشة فانه مال اليهم واشار عليهم وانذرهم بنفسه وانهم
وكانوا قد وصلوا فبصارت فتحوه من صاحب مصر بهدايا واقام الحبشة
له في بندر الحبشة ولما افتتح المصريون الى الحبشة ارسلوا الى هناك
لعبد الله محمد ابن نوح وقد كان جيش ثلاث مرات كما امره السلطان عامر
وكانت تلك السنة سنة مجاعة عم جميع بلاد زيلع فحالها واجدب ما فيها
فارسل اليه الامير حسين رسولا في الغرار يقول له انا ان نحصي المتخلفين
كالعادة والا اخربنا البندر فاشكم من الغلة وكان هذا التاريخ
اول الحمل وغاية الفصل واول القيظ بحيث البصر تسأل الله السلامة من
زوال النعم وتحول النقم وكان محمد ابن نوح من قبل السلطان عامر
فوجههم المذكور جميعهم وقصدوا الحبشة وزحفوا بها رسا عظيما حرب
منه البندر وتركوه بحصن حصين ولما علم بذلك الفقيه ابكر ابن المقتول
صاحب الحبشة سلم اليهم وقال لا تبغضوني لقومكم فحن نعلم انكم الفريق
والمرجع عنكم المضروق وذلك ان بندر الحبشة كان سلموا معقلا في بندر
الحبشة يغلب فيهم ما ينذر ويولد فتقدم بهم الى جهات مورو وبها من اهل
السلطان عامر محمد ابن سليمن ابن حماش السنبلي فاستولوا على مورو
ولقد هذه الشرذمة المصرية لسادون ولم تدخن لغير تلك الجهة
فخرج الامير محمد لقتالهم في مورو فهزمهم وسن معهم بتلك لسادون فهربوا
الى ادبار وقتل الامير محمد ابن سليمن في جماعة من اصحابه واستولوا على
مورو ولحقهم جماعة من الزيدية وطلعوا الى الامير حسين ابكر ان
ويا يعوه وسلموا منه ان يرسل معهم من جنده بضعة ويعطوهم اجرا يملك
الى البلاد واداء خراج البلد الخ فارسل معهم ما في قصبة بنادق فتصدى
بهم قرية القصوا وبها جمع من عسكر السلطان عامر وامرهم رجل من بني الحرز
قلنا السنبلي جماعة اكثر عسكر السلطان وهم جند المصريون والزيدية

قرية القصوا واخرجوها وانتقل بقية جند السلطان الى نغاميتة
ودخلت سنة ثلثين وعشرين ولتسعمائة
ولما بلغ السلطان عامر ما جرى من جند الامير حسين والزيدية
ارسل اخاه عبد الملك ابن عبد الوهاب الى جهات نهامة لكشف
امورها وسد ثغورها وكان السلطان عامر مقيما بالمقرانة فوصل
عبد الملك الى زبيد في جيش عظيم فدخلها يوم الاحد الحادي عشر
من شهر ربيع الاخر من سنة الخ قلنا علم الامير حسين
بوصوله نزل من جزيرة كمران الى الزبيدية مالف مقاتل كلها بنادق
ولم يكن مع عبد الملك بندق وانما خوفهم البنادق لانهم هذا الجنود
المصرية والا فما كانت تعد في ارض اليمن انها موصوفة وكان لها
هيبة في القلوب تذهل الطالب عن المطلوب ولما استقر
السلطان عبد الملك ابن عبد الوهاب بالوضع فقد ذكر انه اوائل
الجنود الغورية وفي صحبتهم الشريف عز الدين ابن احمد ابن دريب صاحب
جازان فالتقى الجمعان فكان فيها بين الفريقين وقعة عظيمة قاتل
فيها عبد الملك الخوها من قبل اخيه عامر فانهزم عن مجاعة وبابن وقهوة
جنابن في اواخر ومهلك بسببه من اهل بلاده اوائل وقتل من
اعيان جند السلطان عامر السلطان عامر ابن جنانة والفقيه بعقد
وابن ابا بلجي من القرشيين وشيخ المنكتين وقتل من عسكر الغورية
اربعة عشر نفرا واخذ من رؤس اربعة منهم فلما فتحوها وهاء عبد
الملك الى زبيد وقتل يوم الفتلا بعد عشرة يوم الثلاثا العاشر
من شهر ربيع الاخر من السنة المذكورة
ذكر اي مصائب
اوقى الماء زمن ثم ان بعض العرب الملازمين للامير حسين
اشار عليه بالالحاق بعد عبد الملك الى زبيد فسار اليها في

جيش هائل لا يخطر المقاتل وكان نزوله بنخل وادي زبيده
بعد أن دخل قرية الفريشة والنخيلة وأقام هو وعسكره ثلاثة
أيام يلتقطون من عسكر ابن صالح من طريق الحجرة فاشا وسلفهم تلك
الزيادة فقدموا باجيهم إلى مدينة زبيد ضحى يوم الجمعة السابع
عشر من شهر جمادى الأولى وفي صحبتهم الهنجوك ليومهم وأبواب
مغلقة فدخلوا من خارج باب النخيلة عساكر لا تقهر وجموع لا تحصر
وقد انضم اليهم جم غفير وسواد كثير من العرب وجمعتهم الفريف
من الدين وريث واللفيفة بكر ابن المفضول الذي بلغني خبر حلهم عند
الملك وابن أخيه عبد الوهاب بن عامر في عسكر جرار فلما التقى
الجمعان قاتلا عند الملك وابن أخيه عند الوهاب فولا الادبار فقتل
بعضهم ذلك اليوم اجمعهم ودخلوا المدينة وقد اضيف عبيدا لوهاب
ابن السلطان عامر بن عبدلي ودخل المدينة قبل عودة الى الدار الكبيرة
واستقر فيه فلحقه عودة الى باب الدار وصاح به لخرج اليه فجعله
بين يديه وصار به باب النهاري وقد اصطف له جميع المضريين
وقرشا لما رأت اسرته تفرق الجمع وعدل من جهده المسموع
وخلص ابن اخيه بعد أن كثر عليهم كرات الهواة الكاثرة وحمل
عليهم حملات الاسود الحادرة فوقعل منهم عدة وفر ان من قلب
حاصره وكرهم وفروا ثم توجه من بقي معه لا يلوي على شيء في صحبة
ذلك اليوم محاصدا لعزه ذي صحبته الفقيه علي بن محمد النهاري
والقريف الموزعي وفلما استقر عند الملك بمدينة لعز لم يلبث
ان توفي عبد الوهاب ابن السلطان عامر من الضرب الذي اصابه يوم
السابع عشر من شهر جمادى الآخر وذلك في الحادي عشر من شهر
رجب الفرد سنة اربعة عشر بعد الالف من الهجرة النبوية على صاحبها
افضل الصلاة والسلام وتوفي الحسب الفقيه احمد بن محمد
الحسني وما تأخر القريف الموزعي وتأخر خروج عبد الملك من زبيد

دخلها الامير حسين بعساكره وجنوده وحفت بها اوفات
بنوده ورزالت عنها الدولة العامرية زوال الظل من الشمس
وذهب ملكهم منها كما ذهب ذلك الظل فانظروا فيما حل عليهم
وتدبروا على احوالهم آثارهم فسبحان من لا يزول سلطانه ولا يضمحل
شأنه وكان دخول عسكر الامير حسين مدينة زبيد ضحى يوم الجمعة
التاسع عشر من جمادى الاولى من السنة المذكورة وهو اليوم
الذي كان فيه الحرب فانهزموا ليلتها عقيبها وسكنوا الدماء وانهكوا
المحارم وتعلوا المعاقل واخرجت المدينة وحصل على اهل زبيد ما
حصل على اهل الحجرة وبلغ من يزيد فدخل الامير حسين عصر
ذلك اليوم ولم يكن فيها خطبة فلما اشتغلهم من شغل لكنه فيها
سفقة الامير حسين بما لذ ارامن العسكر ما لكف من النهب وصلح
للناس ما مارة فلم ينقل امرة احد من العسكر وقاموا بها يومين
المدينة ثلاثة ايام وسكنوا البيوت واخرجوا منها اصلها وسبوا
النساء والذراري ان المعلوم اذا دخلوا قهرا افسدوها وفعلوا باهلها
اهل الدولة وكذلك يفعلون ثم ان الامير حسين صادر التجار
الكبار والصغار وناصر بها فيها لزوم حرة واسرفا في الشريعة
وهو لا يعلم صحيح الدين وزيفه وجيده فاستسلم وصبر واخلص
واعتبر فاحسن الخلاصة بعد ثلاثة ايام وارسل الامير حسين
رسلا للفقيه الفلاح شرف الدين اسمعيل ابن ابرهيم ابن يحيى الفقيه
ابن محمد فقدم اليه تحت الحفظ وطالبه بمال موعود فاعتذر الفقيه
العفيف حدا عتذارا لدولة الظافرة ولا اصل لذلك فاذا نكر فاذا مكر
يضربه بالنساط فوق المساطة يوم الجمعة خامس شهر جمادى الآخر
وحمل الى الحصن فاقام فيه من الضرب ليلة الاحد سابع شهر جمادى الآخر
ثم امر بمصادرة بعد النهب التحريق والتغريق والتمزيق ولحق الناس

أكثر من عشرة آلاف فارس وقد كان وعد عسكره انه بعد الفتح يحمل
اجارة لكل فارس منهم مائة اشرفي فلما دخلها لم يوف لهم بما وعدهم به
ايضا بالحامكية وشق عليهم ذلك فاخذ في الخروج الى البنغالة
لما في بالهم ووجه الامير سليمان احد قوماه الدولة الغورية الى هندن
واستخلف على بنبذ شخصا يقال له بوسر باي وعضده بصاحبه الذي
وكان خروجه من بنبذ بعد ان اقام بها شهرا وعشرة ايام وبعد ما صادر
اهلها واخذ منهم الاموال ومن لم يقدر على الكمال ثم اقام في الشاجل
بعد خروجه عشرة ايام ثم توجه الامير حسين ومن معه الى بنبذ
وبلغ فوصلوا اليها في اخر الشهر واستعمر اكثرهم محتمين بالماء واستقوا
الماء وتوجهوا الى الغر عدن وبها نزل الامير فرحان القافري
امير من قبل السلطان غازي وكان توجههم اليها في اوائل شهر
رجب من السنة المذكورة بعدد كثير وقد استظهروا من العرب بجملة
وافرة وفرقة ماهرة فوصلوا الى بندر عدن يوم الثلاثاء الثالث
من الشهر المذكور في احد وعشرين مركبا فلما البندر في ساحل عدن
بلغهم ان المراكب قد توجهت الى الهند في اليوم الاول من وصولهم
وراء فاقلاع المراكب الغر فلحقهم الامير سليمان في جمع من اصحابه
فادركت المراكب السلطانية الهاشمي فنهبوا الخوذة والكراني وحمل فيها
بالخوذة وكراتيا ومعليا من قبيلة ابي الهند وكتب معه كتابا الى صاحب
الهند يخبره ان البلد قد صار لهم وان المراكب الجهتة ترجع حتى
واصحابه الى جهته عدة ثم جرى بينهم وبين اهل عدن حرب شديد وهزموهم
اهل عدن بالتهامر والمدافع حتى هزموهم واخرجوهم من البندر وقتل من
اخت سليمان بالمدفع في جمع كثير من اصحابه ثم تراجع العسكر المصري فدخلوا
البندر فدخلوه والحال ان عسكر السلطان عامر الى ضيقة وبقي عساكر المصريين
يقتتلون على ضيقة بالمدافع حتى غربت شمس ذلك اليوم فانهزم العسكر العامري عدن

وخرجوا الى البر من الباب الذي عند جبل التوبة وكان البحر وراء ذلك عاريا فحملت العساكر العامرية على المصريين وهم تحت صيرة فهزموهم هزيمة عظيمة وغنموا منهم جمعا كثيرا وخرج بعضهم من جبل خوفا من اهل صيرة بالحجارة فقتلوا الكثير منهم فلما رأى المراكب وكان الامير سليمان في هذا الحرب فلما حلف المراكب الى ورائها فلما عاد وعلم بفعل ابن اخته العدة الغضب والحمية والنفس الابية فعاد الى البندر وقد كان ضعف البندر بعشرة من الجنود العامرية فلما عادوا وجدوه قد نزلوا من صيرة ودخلوا بندر عدن فلما علم المصريون خلو حصن صيرة من عسكر عامر طلعوه وملكوا منه ايام ما يزيد على المدافع الى الذي المقابل لدار الشعاة حتى اخرجوا منه جانبا من فيها الى دار الشعاة الى رويسة الموج التي في ميدان دار الشعاة ثم حملوا على البندر في الثالث اخر من الشهر المذكور في الرابع عشر من الشهر المذكور فتلقاهم اهل عدن وقاتلوهم من ذلك الوقت الى طلوع الشمس وكاد العسكر المصري يغلب على البلد وركب في صباحه على البندر الذي يخرج واضعف اهل البلد من ذلك الوقت وساعة فظنوا انهم حملة العساكر العامرية على العساكر المصرية حملة صادقة فكان فيها انهزامهم فولوا وتراجعوا واخذ منهم اخذا عظيما واخذ في تلك الغنائم جوخ المركوزة على الدرابزين وما سلم الامير سليمان من اهل الا بعد جهد جهيد وامر عند ذلك ونحضروا الى المراكب بعد ان رفعوا اليها ما قدروا عليه ولا يتهم فاقبل الخوند السلطان غازي عند الملك اخ عبد الوهاب بغير قد دخل عدن الجمعة العشرين من شهر رجب فلما تحقق المصريون وصوله اصبحوا يوم السبت الحادي والعشرين من الشهر المذكور راجعين من رجب فاذا هم منقطعين من الماء فساروا الى ريالك ونزل منهم جماعة يستقون فقد

أعدلهم الأمير وجان كنا هنالك فثار عليهم الكمين وقتل
منهم نوف وأربعون نفرا وكان في الميدان أربعة مراكب فأخذ واحد
منهم فهرب والتفت منهم مركب وأما باقي الجند المصري بعد خروج
السلطان من زيدان الى بندر المسنة أمروا عليهم برسباي
ورحلوا يوم الثلثين ويوم الأحد فسد البلاد وضبط العساكر
وقام من بندر المذكور يوم الثلاثا ثامن شهر رجب عشاء من السنة المذكورة
وأمر بنصب الخيام وخارج باب الشارع ثم خرج اليها وأقام هناك
خمسة أيام يجمع الجنود من بعد الأربعة والعشرة ثم توجه الى مدينة
حبش يوم الأحد السابع من الشهر المذكور وأخرج محفة المريض الصغار
والجان فلم يكد المريض الكبير يسير في البر فرمى بها وسار الى
مدينة حبش وصرخ خيامه فيما بينها وبين قرية السلامة وفي
مدة اقامته بباب الشارع أتاه الخبر بقتل القفص أبكر المقبول
قتله أهل لوحطات في أحد عشر نفرا من الشراكسة ولما وصلت المراكب
المصرية من عدن الى بندر المسنة بلغهم خروج مرسباي الى الجهات
فيما بينه هادوا الوجهة جدة وسار مرسباي من بعده الوجهة فوزع
ما حملها بعد أن صالحه صاحبها القفص عبد الله بن علامه على مال وأرد فحمله
الله فلوا لا يتعرض لأهلها بنهب ولا تسويش فلما وصلت الى جدة لم يجد بها
أحدا وفحص أن في بيت القفص عبد الله وتوابع للتاجر الذي سر بهم ونصب
له عهد الذي جيء به أنه فصل مقدم لعسكر الزنج معه لاحلاف
حصل بينهما ثم خاف على نفسه بعد قتله فرحل الى مدينة زيد فدخلها اليوم
الأحد السابع من شهر رمضان من السنة المذكورة وأما السلطان هاربس
فانه لما بلغه أخذ الشراكسة لمدينة زيد وهزيمة أخيه وقتل والده
وكان في مقرانة توجه الى مدينة إبب ثم توجه الى مدينة زيد وخرج
من وصوله بقرية الى أن قام بمحاذاة ثم استقل الى العرين فصام شهر رمضان

وعقد عيد الفطر هنالك ثم سار الى مدينة زبيد فلما تحقق
الجند المصري ذلك أرسلوا اليه رسل الأصحة الذي صفى الدين ابن الصوفي
المرشد يطلبون القبض فلما اجتمع به وسمع كلامه كاد أن يميل الى
ذلك فأشار عليه بعض خواصه بعدم القبول فوقع في خاطره الأمر
المصري فقبض الفقيه ابراهيم وكيله وأفرج عن ذلك وكان هذا أول
ما ورد في خلاص المكارة نسأل الله الحماية والسلامة في الطعن
والاقامة ومرت الليل جاهدين وأمسك الفقيه عند ليتعرفوا ما
كان معه ولا سار السلطان بعساكره الى قرية الزبيدية وحل بمحلة بن
في قرية المذكورة خرج الجند المصري في يوم الأربعا التاسع
من شهر شوال من السنة المذكورة فكان بينهم وبينهم وقعة هكذا بينهما
فيها جماعة منهم ورجعوا الى بندر فدخلوها بعد غروب ليلة الخميس وشرع
أصحاب يوم الخميس كانت بينهم وبينهم وقعة أعظم من الأولى وقتل
في اليومين المذكورين بنفسه وباسمه أحمد وولد خاله الفقيه محمد ابن
أحمد بن هامر وعبيده فرجعوا ولم يجسر معهم سواهم ولما بلغ السلطان
هم أن السلطان عابر أنكر ذلك آخذ الكهار والسبب في ذلك أنه
لما كان في المعركة ما أعطى الأوامر فلما جمعت الجنود المصرية الحملة
جميع ما فيها من الأموال والذخائر مع باقي عسكره وترك من كان معه في
الجهة التي جاء منها من غير اكتراث ولا التفات بحرف ولا أجرى ولم يلتفت
لأحد من الجند المصري لاشتغالهم بالنهب ومن معه أن يرجع الكرة عليهم
فانتهى السلطان وهو بمدينة الى محل يقال له حسيق وقف هو الى أن رجع
اليه باقي الجند وسار بهم الى مدينة تعز فدخلها اليوم الثامن من شهر
من شوال وأقام بها الى أن قام الجند المصري من زيد الى يوم الثلاثا التاسع
والعشرين من ذي القعدة الحرام رجعوا الى الوجهة حصل الكركيب وما بلغهم
فلم يظفروا بشيء فلما رجعوا الى مدينة زيد سار من في الجهة الحرام من الشقر

المذكورة وانا السلطان عامر فلما نزل مقيما في قصر الماء طلع الله
الخند المقصور فاكما سنذكره ودخلت سنة ثلاث
عشرين وتسعمايه وفيها تم تم اهلاك الملك
الظاهر وانتشر فيه المتة الاطفار وهو اول تحكمه وانقضى تمته
وذهب ملكه وانتشر ملكه ولحق باهل الخوانق والسدير
واذا قد الله ما الاوفق من ان في نهضته والحاقه المصريه ثم الموالي والعم
النصوص تتحت الاجناد العثمانية مواكبه المصريه في اواخر المحرم من
هذه السنة المذكورة تجار في نحر فوصلوا المدينة نهار صبح يوم الجمعة
الثامن من شهر صفر فلما توافى الجمعة وقع السلطان عامر من غير
قتال ولا نزال منهزما الجمعة بات ودخل العسكر المصري الى مدينة
تعز فاذا هم وجدوا فيها تلك الاثاث والعدد والعتر فاشتغلوا عليها وانتهبوا
دار السلطان وما تواطى المدينة فنهبوها فغادروها كان لم تغن
بالامس فبعدا وسحقا لمن غر نفسه الدنيا وصيرورة الى الرمس والدود
تحاربها فعلوا بهم اعظم مما فعلوه باهل زبيد وقد السلطان عامر
بمدينة اب اياما ثم اراد الامير بن باي استئناب تعز الامير اقباي
وقلده امورها وتوجه من معه من الجند الى جهة المقرانة فخرج
السلطان من اب مبادرا اليها فدخلها قبله فاخذ نساءه منها
وما قدر عليه من ذخايره واموالها وتوجه الى جهة الخلقة واقام
هنالك وتوجه العسكر المصري خلفه فانتهبوها واخذوا ما بقي
من الاموال والذخاير وكانت جملة مستكثرة وصار بن باي بجماعته
كانت عنده ودايع للسلطان عامر فاخذها منهم ثم ان الله الجلة
الله وظن ان ابن بقدر على مقاومته فقصد ان يصطاد ما احتووا عليه ومدهم
الله بنصره فقتلوه وقتل معه عصابة عديدة من امرائه وعساكره ثم
ان العساكر تبعوا اثارهم بعد ايام فلم يدركوهم فعادوا الى تعز
وكان قتله يوم الجمعة ثالث وعشرين في الشهر المذكور

ايام وصعد الفقيه عمر الحبري وكان هذا الفقيه عمر العامري متحدثا
له فذل الاسكندر على وفاته في تقصير السلطان عامر فذا ابن بن باي
وغيره الله من مخاوف الملوك فقسمها بين جنوده وبعد ذلك امر بخنق
الفقيه المذكور فخنق ثم توجه الى جهات صعدا وكان بلغه
ان السلطان عامر وقعة بجهة العدين فسار فيها عادة من اراد تراك
واشراف حاراته ولما وقف السلطان عامر بذلك استعفاه الفتح وانزاح
عنه الفتح وتابع الجند المصري الى مدينة صعدا فاما علموا بوصولهم
قصدوه وقيل ان بجهة اخوله مكان يشتد بينه وبينهم وقعة عظيمة وابلى
فيها اخوه عند الملك بلاء عظيما وليست فيها انا ان بخبر المعقول
وذلك في يوم الخميس الثاني وعشرين من شهر من الاجور من السنة المذكورة
ثم الذرنجي بعد ذلك فسقط مينا الا بجهة جيوده ولا بجهة يتوجه
عليه بنجاح وبذلك فاز فواه سرورا العجب والفضاح فلما راى السلطان
عامر فشلا طاش لبه وجزع قلبه وفي شهر ربيع الاول تحكى على قاصده
وتعرض من التدبير اصدبه فلقيه في اثناء المقارنة الجبل بقم محض
من سفوان بعرفه وذكى منه وانشر فوجه بعد الى الاجناد المصرية
فاخبرتهم وان امره وقطعوا انفاسه وتركوا جسده ملقى للطير الجوارح
وتحاذيه الذباب الهاجرة يقترن الغراب بعد الاراك وتضحك
بالدم عوض المسك لقاياك كانه ما رقى الانسة ولا حوت
اصلعة المرج ولا حفت عنه الراكبون ولا انتشرت براسه المسارب
فسبحان الحي الذي هذه حوادثها وبعد ايد ولية خبتها نوايبها

* ما للمنايا اول الله عندها * من للمنايا فانها يد الغدر *
* تسري بما شئن لكن في تعثرها * كانها عمدا في الخير في الشر *

وكان قتله عصر يوم الجمعة ثالث وعشرين في الشهر المذكور

وكان قصده حمص وفي من مرعى كونه في حوزته وقبضته فحال دون
ذلك المرام وزود احمام وابين في ذلك المقام لذه الموكل وكذلك
اخيه عامر بن عبد الملك وفي السلطان عامر واخيه عبد
الملك يقول بعض الشعراء

* اخلا محياه الذي بعد عامر * وبعد اخيه احد الناس في الناس
* فمنه فعلا والله والله انه * من الامن والسلوان في غاية الياس

وقال فيه ايضا

* تهدم من فرق الصلاح مشيده * وفوض من تنهانه كل عامر
* فما من صلاح فيه بعد صلاحه * ولا عامر والله من بعد عامر

وقال فيه ايضا

* لم نشاهد لعامر قط فيمن * قدر ايسا من الملوك نديدا
* عامر في ملكه سعد احمدا * ونوفى بن الغنا شهيدا
* بوأ الله وجهه جنة الخلد * واعطاه من رضاه مزيدا
* فلقد كان للوجود صلاحا * ولدين الاله ركنا مشيدا

ثم دخل الحند مصر صنعا وسار اليها من صنعا
صادرا فاختارها واتاها انها اختارها هم فصلوا من اجنادها بجمالها
وعيرهم نحو الف جمالة ولقد حدثني رجل لقيه من بعض
من اعيان اهل صنعا انه شاهد اجناد الغورية قد نحو واحدا من
المسلمين جمالهم وكان الخبر وانه عاين من ذلك نحو مائة من خبره
تحمل على اعناق الرجال بعضهم ثم ان بعضهم اموال الامير على الرجال بعد
ان بعوا ما لا يطاق من الاموال ما يثقل حمله ويعسر تحصيله وحمله

ولما استقرت الاركبة بصنعا اعلموا ما ذكرناه تحرك
الامام شرف الدين عليها لنصرة الدين والقيام بسنة سيد
المرسلين وعلم من مخرس بلاد حجة في شهر ربيع سنة اثنين
المذكورة وقصد مدينة ثلا فوجدها في يوم الثلوث ثالث وعشرين من
الشهر المذكور وفي حصنها الليث الذي كان واليا من قبل السلطان
عامر وحدث المخبر ان الامام شرف الدين كتب الى الامام يامره بان
يطلع من الظفير ويقبض الحصن بجميع ما فيه من الاموال والذخائر وكان
بعد ذلك من خواص الامام وانصاره واهل وده وانسه

ولما استقر الامام شرف الدين بمخرس
ثلا وطلع قمره المنير على الملا طار ذكره في الاقاليم
وطبقت آياته الخرق العالية ولما نجى الى الاركبة الذين
صنعا استقر الامام في المعقل المحروس فارت فيهم جميع
النفوس وعلموا انه ما دام ساكنا في ذلك المكان ضعيف الملك
والسلطان مع ما قدم ذكره من فضله وسلمه وبحاجة عقله
ومن اصلة فتوجهوا قاصدين ثلا يخطبون الخير شان تحت عقاب
مدينة ثلا وانصلوا الى الامام رسولا وزاروا فيما بينهم الشعير
على انهم يبذلون الطلب للامام ويسلمون في مخرس ثلا وهم في
صنعا وضرب لهم في ذلك الاوفاق بالامام فاتاهم ميعادا وعقود
فيما بينهم الائتمة وبكيف لغنمة ولهم بذلك فضلا لا يغرب
من ذوقيا لعقول ولا من عرفها الماهي والمرتع في المعقول فكان
الامام مخالفا لما انتهى وهم بما صانعهم فلما وصل الى باب الحديد
وقد اجتمع الناس لرؤيته وازدحم الحي للنظر الخبر حسنه وذكر منه الفتح

الليث الذي وفق لدين سلم الحسن اليه وأسرته بحبه موكان له قال
له ما الثقة بهذه الفرقة انهم ابرحت تنفض العهود وتخالف
وتحيى معهود وقد عرفت ما تقدم من هزائمهم المخصصة وسيوفهم
المحصصة واجزم في تزلك العزم من مواجهتهم وملاصاتهم وانا
أتولى جموعك وأمتعها بمواهب الفتوح ثم انه اعترف على الناس
وقال لهم ايها الناس ان مولانا الامام قد انتخب ذلك المقام
وسخر لكم في ذلكم موجبة الشركة وانصرفوا عن ذلك بالنفوس
الآبية من الجهاد مع الامام وحلل الى هنديه في هذا المقام
ودخل الى الامام من دخل والفصل من الفصيل وتساخات عن
العوينة اصهر وخف للصوتية وطلعوا لمحاصرة الامام الى الغميرة
المعروفة اليوم بالناصرة ومن يومئذ فلوذ ذلك ليلا ونهارا وتحيق
وهاجرة ثم انهم جمعوا على باب الحديد وانتدبوا بانتهم الشديد
وايد الله المحامي الامام فدافعوهم شد المدافعة وكانت غزوة
الله المبايعة ورجعوهم بالنكل والخيبة فلم يحتشموا سراحا ورادهم الى وراء
غارة نبوية وفضيلة علوية وفي خلال
محاضرهم لتلك المحروس واحاطتهم بحابيه المأنوس من لحق
اليوم الحسن بحضة رسول وصله ومن الجهات المضرية انفصل وخبرهم
ان سلطان الاسلام ومولى الانام ارضة الامام صاحب العز والنصر
والتيسير والتمهير الملك السعيد سليمان ابن ايابرديد قد اخذ
مضاجعه وفي تلك الغوة وان الملك الاشرف وانصاره
وحسبة المعركة واذهبته سيوفها للسلطنة المهلكة والدين
للخليفة الذي استخلفوه وعلى الجهاد استخلفوه المستوفون ما في
ضلب في ثاب رويله وغاب ويله فحفت قلوبهم وزاغت
كروبهم وجاش فشلهم وغاب املهم وكان فصل هذا الملك المفضول

والرئيس المغلوب لاحد عشر ليلة خلت من ربيع الاول من السنة
المذكورة وقد كان قبل ذلك لما جرى الحرب بينه وبين الجيوش
الامامية رفعوا الحبر الحالي الامين الاستاذ ابو محمد وهو في صنعاء
وطلبوا منه زيادة في عسكرهم فارسل اليهم بالامانة من الشرك
وعمل عليهم سيدا رجلا يقال له عبد الملك ابن حمير وكان متواصل
معه قبل ليمن ومعاضدا في تلك الميمنة وسمع ان عبد الله ماكان انهى
عساكره من الحصون والبلاد والطارف والتلاد ومشى بعضهم حتى بعض
وفتحها وتوضوح شرحها سقط في ايديهم ورأوا الطلوع والملازمة
والمقاتلة والمصادمة فكاتبوا الامام على ان الشيد عبد الله ان
وهاس الحبري صاحب ظفر وحسن ان عبد الله الا انهما صانعا يتقدما
بالامام فاجابهم الى ذلك واتفاق وخلصوا معه في تزلك الى ان رجعه
والشقاق وارتفعوا من ثلاصاعر ومولى امدين ومولى اصلعا
خامس وعشرين من شهر جمادى الاولى من السنة المذكورة وسمع
ان الامير الاستاذ خاف ان يظهر عليهم ما جرى على ملكهم من البلبار
ملكه فإذا بلغ العلم اهل صنعا ويكون ذلك اقوى الاسباب في
انهيارهم وحرصهم ودمارهم ولم يجمع الناس الى اخر جامع الكبير والعلم
باختياره سلطان الاسلام سليمان خان على منبر في سلطانها في صفر
في ابوابها وخطب على منبر صنعا واستولى بانتهاب الى طاعة
سلطان الاسلام فتح خرج من صنعا بالكثير الكثير والنفر الملائمة
المنكوبة الى الشاكرة في يوم رابع عشر من شهرهما والاجرة
من السنة المذكورة وصحبهم الشريف صاحب حاران وعبد الملك ابن حمير
العنبي مستخلفا في صنعا وهزم الوابس امير من امراء الشاكرة والامير
احمد ابن حمزة ثم قصد مدينة زبيد فلقيته قبائل اليمن بحضرتها
وزحامات وغيرهم من تلك الجهات وخلفت عليهم العمارات وبادر

عصر فخرج صنعاء بأهلها وحشمه بأعيانها مويا لهم على التضرع والحماية والطاعة والنهاية ودخلها قبل المغرب من يوم الثبت ثامن شهر شوال من السنة المذكورة وكانت طريقه الجامع المقدس ومحرابها الأقدس وصلى المغرب والعشاء وطلع إلى دار الفريقة بلث الحسن وقد محفه الله عاية المنن واستقر بالشراكة المحضور في الأشراف آل المنصور فوصلوا إلى صنعاء يوم الأحد تاسع الشهر المذكور في ثمانين فارسا فيهم الأمين محمد بن عبد الله الشويع وأراد الطلوع أن يلقاهم بالتقدمة والطعام فساعفه ذلك المرام فلما أحست الحيلة بحلالة الغيلة طلب الالتحاق بالإمام فأسعده إلى ذلك المرام فكان من كلامه أن مكنا من راسيم بنصف البلاد فقال الإمام نعم كان ذلك ممكنا وعفوا نحفظ الجميع على صنعاء وتخرج الشراكة منها فأما الأمير فقد ملكناه من غير زيد ولا عمرو والله الموفق فعاد الشويع بالموعود مغمورا مسحورا وأعلم أنه عاد متحدا للشراكة الأمين حسين بن الحسين قرب الشويع وكان من أهل الفراسة والدسائس فحاسبه فارسا فوزعهم تخليص المحضورين فلم يخل ما أمل وعاد بخيبة الأمل ثم أغار المرة بعد المرة على الكورة والشويع مستطيل له في بلاد همدان وقد كان حشمه استحصد حشا ولفقه البلد الكبير المحضور وتقدم الأشراف إلى بني سبا الحاجر ما بين صنعا والجراف في ثمانين وثلاثين فارسا والإمام محمد في حضر الشراكة وطلب الشويع الالتحاق بالإمام فأسعده إلى ذلك والتعفا على أثر لهم وبعثهم ولم يسعدهم الإمام إلى ذلك ثم أن الشويع جمعه دون الأمير في تخليص المحضورين بكل حيلة ولو قلا بكل وسيلة فما استسلمهم فادا ثم الأمير إلى الإمام فاستخبر بين الإمام والشويع بحضرتهم فأبدى الإمام رأيه وعلى حكمه وكان

بالشارات فتقبل من الشراكة أمتعة وتهيأ قد كان مجموعة من الجواهر والعقد والذهب الخبر وبعاب الذي يعد بعيد فاستكثروا الحمل الثقيل والمحال والأحمال وكانت جملة مستكثرة ودخايره موفرة

أبدا لنا فرقة ما بيننا أبدا ... ما الشمل جمعها كان بحالا

ومن جملة من استفد وفيه من أيدي الشراكة من الأسارى عامر بن محمد المكاشي وبعد لوهات وقد كان قبل أن يخرج الإسكندر من صنعا بيوم أمر الأمين على واحد المعد في مخبئ وقد كان قال له من المكان ما يقصر عن وصفه المقال فلقد كان قال يدور بي عامر في الحسين ذاكرة فوقع إلى قطعة ثوب نسر بها بعض سنوتي وخوفيه على هاجة وقع هذا أنه قد كان في سين طالبة وخوفه واهبة معفوة بالله من شوم الخاتمة ومن الوقوع في أيدي دروي المقلوبين الظالمة ودخل خاطر الأسكندر رشيد ليلة التاسع والعشرين من شهر رمضان وانتاجه من السنة المذكورة مقبلة لا محل ولا مدبر وخرج من في صنعا من الشراكة بعد يوم الإسكندر في توجهه العزيز وأهلها في صنعا استاجدها فخرجوا إلى بني مهلول وهم الأمير أحمد بن حسين ومن معه محمد بن سهيل وانضمت القبائل وكثرت العوامل فهجموا الشراكة هزيمة فاستحدة محربة فارحة فقتل فيها منهم جملة وقتل الشريف أحمد أبو عمر محمد بن سهيل وعاد إلى صنعا بالخبر وبحق خبر فاستقر أهل صنعا ضعفه من بقي من الشراكة وأنه قد قتل ناصرهم وهان مواردهم فمالوا عليهم ميلة رجل واحد وكاجوزهم في مراقده وأقاموا ناس الله وهم نائمون فلا لوف عليهم كوزس مسود ولم يبق غير فرس قد ضرع وعصاه حقوبرع الفاء في الرقا لقصره وخرجت لهم الحضرة وكانت قد عدت لهم في الليلة المستقرة من يوم الربوع خامس شهر شوال من السنة المذكورة

بعد أهل صنعا إلى الإمام شروط الذين استفهموا الموصول

فتوجه على كاهل السلامة ووصل إلى القفيل

الواسطة الشويع ومقصودها الذود والدفاع من أعيان القراكسة
وذلك في يوم الخميس خامس عشرين من شهر شوال من السنة المذكورة

وحاصله المفلق البليغ موسى بن يحيى

ابن بهران القعيدي يهنئ الإمام بانتقاله عن صنعاء
واستقراره بملكه فيها فجعلها قرارا ولها عزا وفخارا ياخذ القلوب
لاحتباسه اثر اخيه من العزاء وتجنبه من المدح

بانت سميرا فالفؤاد عميد ... بدد يحلو في لياك بعيد
ما كان أحلى سمرنا عنيده ... حتى كأني في جنان الخلود
لم نقطع الوعد جنة ... تحفوفة بالتارات الوعود

يا موقد النار يعلو سنى ... تطفى لها يا بن رضاب برود
قد كنت أولى من ذاك الحما ... يا لرشف لو أنه يحلا يجود
أو لو صحا العذل ما بيننا ... قام وقامت لي عليه شهود

محبت من قلبي غزيرا دما ... رمى بعينيه أمات الأسود
لم أدر أين الثغر من عقده ... لما تساوى الثغر والعقود

يا ساحر الأجفان والحظ لو ... قابلت منحاب بوحر الخدود
علت بالحظ عصماء ولم ... يحز أهل الثغر منها بعود

ما بين حسن وهذا الحديث ... خذ من حروره الشقائق
ثم خرج إلى المدح قال

جارع من الطور إمام الهدى ... مبارك الوجه كريم الجدود
خليفة الرحمن في رضيه ... أكرم من زفت إليه العبود
بن نبي من سبي المصطفى ... إمام حق ساعده السجود
قالت له النعماء إذ أقبلت ... ما أحسن الوصل بعد الصدود
وليست الدنيا له بغية ... ولو بدت في زي حور خرود
وإنما هاجر نصر الهدى ... بهمة ما بر حت في سعود
قاهل لك يا ماحي حتى لوى ... واستبد لو العد المعقود المحدود
وانتحت صنعاء من بعدها ... نزل في مستحسنا ليس رود
فنعل مولانا إمام الهدى ... أكرم من سارت إليه الوفود
يا شاعرا لدرة وقيت لوى ... ودمت تحيى الجد والجد ود
لا تحزن إن سدت جمع لورى ... مثلك يا بحر الندى من يجود
فضلك مثل الشمس مشهورة ... ليس لها من مشبه في الوجود
ما أخطر والاك إلا علا ... وأشرفت أيامه وهي سود
لو تعلك كنت له ناصرا ... قام على الكيد بسيف وعود
لو كنت في أيام عيسى لما ... أظهرت البهت عليه اليهود
أو كنت في أيام عاد لما ... عاد حي الله والفضل هود
وصالحا لو كنت هودا له ... ما عمر الناقة أعقى مسود
فيك من الرحمن من سحائه ... سر عظيم ما له من محدود

قد كان في قبض الإمام لصنعا وضائد إلى غير ذلك مما طلبنا
للاختصار وما أحرجت التركية من صنعا طلبوا من يجهزهم
خوفا من أهل صنعا وذلك لشدة ما كانوا يلقاه أهل المدينة من
العسف والعنف وشدة الوطاءة فخرجوا بحجة المظهر أن الإمام

الى المشهد المقدس عند سجد قوموه ابن مسيك رضي الله عنه وكان
ذلك يوم عيد النحر وقد اخرجوا معهم كل ما خف من النقد وغيره مما
قد كان تركه هو الامام ثم انهم قصدوا الدعي ابن المؤيد ابن النافع كابنه
واجابه عليهم انه لا ماذون لهم في دخول بلاده الا بامر الامام فانصرفوا
الى عمران والتوقع بهاء [illegible]
مخلصة مار وبلادها في حكم الامام ووصل اليه اعيان اشرافها في
تسع الطاعة والدخول في الجماعة وكان ذلك قبل ان يدخل مدينة صنعا
وفيها اجتمع الستة عن الدين ابن المؤيد وابنه محمدا وعدلة الشوع
وبعض الشراكبة الذين كانوا محصورين في القصر وعقدوا التراضي
على الامان في خروج الامام وان لا ينقض في هدم كنائسه احكام
واعاد واعلى بعض البلاد منها بلغ اليمن وابن المؤيد والشراكسة في
مدع ثم انهم قصدوا ثلا وفيها عادة من الاجناد الامانية فاخرجهم
اهل المدينة وكسروهم وهزموهم وقتلوا من الشراكسة خمسة وعشرين
رجلا وجرحوا رؤسهم وعلوهم عمة عظيمة وارسلوا بذلك الى صنعا
الى عند الامام مار وما زالوا يحولون في تلك الاعراف ويخطفون بعض
الاكتاف وكاتبهم يعمل موتهم فيحمل لهم انه عقب ذلك
ان بعض الشراكسة فارق ابن المؤيد وتوجهوا بهامة ورجع الكاتبون
نرسا لواجبر والله المعين وفيها تحرك عامر ابن عبد الملك بن عبد
الوهاب لقاصر على الامر وي على مار وقصدها وامر اهلها بتسليم ما قبل
من النقد وبعض من اصحابه احمد ابن مسعود لقبض ذلك ونوجه بقصد
رضاع وفيها امر مهر محرز ابن احمد ابن عامر تحت طاعة الامام مار واجابت
اهل مار بالطاعة ودخلوا على احمد ابن مسعود المذكور وتقدم لبعض
بقاله صلاح امر برحيم لحاربة حضرية بالتوجه على قتله وقتلوا جميع

من معه وذلك يوم الاربعاء سادس شهر رجب من السنة المذكورة
يخرج المطهر ابن الامام الى دمار في عساكر جرارة وهي
اول غزوة غزاها قد خلع مار ثم توجه سلك الطريق المقصود بالعساكر
المؤيدة تحت رداع لتفويض الشيخ محمد بن احمد بن عامر من عبد الملك
وقد كان احاط به في قلعة رداع فلما بلغه توجه المطهر ابن الامام
عليه طلب الصلح والهدنة من ابن عمه بواسطة ابن النظاري بشروط
سر طلها محمد ابن احمد بن عامر لنفسه وهو مرعامر ابن عبد الملك بكتبة
امثلة ثم عاد المطهر ابن الامام الى ذمار ومن صنعا مع مار ثاني شهر
شعبان من السنة المذكورة وفيها فصل الامام حصن الغيض
الصغير من اهله وفيها ايضا فصل الامام حصن حلبل وفيها
تسلم عساكر الامام حصن كحلان ثم عادت الى القرشية ملقى وفيها
في سابع عشر شوال توجه الامام لحضر حصن كوكبان فخرج صاحبه
الذي كان فيه وهو عمه للطيف ابن عامر ابن عبد الوهاب وسلم الحصن
للامام من غير تعب ولا نصب وذلك في الثاني والعشرين من الشهر المذكور
ولبعض الشعراء من قصيدة في كوكبان

- فمن الله بالهنا كوكبانا ... لامام تحمى الهدى والامانا
- ان خير الضنوع ما سكن القر ... فاظلى للغروب والشرقانا
- بارك الله للامام وهنأه ... وتولاه للهدى في مكانا

وهي قصيدة كبيرة اقصر بيت منها على هذا المقدار وفيها
سنة عشر وتسعمائة وفيها خرج الامام لحصار
حصن مزج وهو في يد آل المؤيد وذلك في يوم السبت الثاني عشر
شهر صفر وحاصره من جميع الجهات ثم توجه واخذ قارة ثم انحدر الى
الطرف وكحلان الى راح الوتر وهو ان يحي العشب وذلك من الشريف
الذي كان في بخارا وهو السيد عز الدين ابن الحسن ابن الهادي

نقض العهد الشريف محمد بن احمد بن هاشم القاسمي الذي كان
نزاع وطلع الى ذمار وظن ان الامام قد شغل بحصار مدغ وتلك
الحصون التي فتحها الله له فلما عاد الامام الى صنعا وثب عليه الحصون
وظن على العمارات تحرب القاسمي المذكور وبجاز الى صنع بغير مسلم
وهو من انصار الامام فاخذ له امانا وفيها كان الصلح بين
الامام وآل شرف الخوف آل المنصور قارع وحمضه والقوع العمار
فذهبوا الى بلاد همدان ضلب الخوف الامام فلما علموا عدم القدرة
طلبوا الهدنة وفيها دخل امام في عز الجنة وكان مقيما في
مسجد الفتح بصنعا يقال له السيد احمد بن محمد الهادي واجتمع اليه
الناس من القبائل وبلغت دعوته الى محرو من صنعا فحض الخلاف
تخصصا امان عن قلة عقله وضعف عقله واظهر عقائد فاسدة
واجاز نكاح الواحدة والعشرة والمائة واتى بما خرق الاجماع واستعمل
من لغة او حبل اللغوية فاسرع عامل الامام في تلك الجهة في جمل
يقال له عايض فارغم الامام يدخل له صنعا مقيدا مكشوف
مرجا على جمل فادخلوه على تلك الهيئة وظنوا به انه صنعا
ثم بعثه الامام في مجد الفضة وذلك في جمادى الاخرة من السنة المذكورة
ثم اطلقه من الاسر وعفا عنه وذهب الى بلاده وكفا واظهر التوبة
وحبست سنة عشر وستمائة وفيها
خرج المظفر ان الامام يوم الثلثا سادس وعشرين من الشهر
المذكور قاصدا جبل الشرق فاخذها واستولى عليها وتسلم حصونها
كالاهجل وابو شعيب وغيرهما ونفس اموالها وعاد مظفرا منصورا
الى محرو من صنعا ودخلها يوم الثلوث تاسع شهر ربيع الاول من السنة
المذكورة في موكب عظيم وجيش جسيم وفيه قال بعض الشعراء

• ضحكت لحجة مدينة سبا • وسمى قدرها على كل شام
• وتباهو في الحسن نجدان حتى • خلته من حضوره دار السلام

• هي كاسمها لكن فضح صنعها • لك آية يا ابن الخلايف باهرة •
وهي قصيدة طويلة تركناها لما تقدم ذكره من الاختصار وفيها
حدد الصلح بين الاشراف آل المنصور بعد ان كانوا انوا المضاف
وكان المظفر ان الامام ترك الاقام في ذمار على ما ذكرناه فلما
فعل بحدوده وشروطه حض الذرى المذكور بن الى الفلج مدة عشر
سنين ويقرك لهم اليمن وجعل عليهم بذلك
قاعدة حضرها الاعيان من الاشراف والعرب واطاع الامير فارع
ابن حميضه من الجوف والجوبة وعاد الامام الى صنعا وفيها كان
الفلج والهدنة بين الذاهي ابن الامام نفسه وهو حسين ابن ادريس
عبد الله ومحمد بن حاتم ابن حسين وذلك بعد ان اخذ الامام مصنعة
وكان الفلج على الذاهي بتسليم حصن الحجار ونصف القبال والتهامة في
بلاد همدان جميعها وعدل الامام حيض فدفع وكانت الهدنة عشر
سنين اولها الفطر من السنة المذكورة وترك له الامام الزكوة
والعذة والفطرة في مدة تلك الفلج والهدنة وفيها هرب رسول من
فؤاد الامام يقال له مسيان وكان مقدما فارسا شجاعا فاختلف
الامام يقال له وجلست طويلة فهرب الى الشام وحض الاشراف آل المنصور
بلدته وحض المنابذة لعبد الملك ابن محمد المظفر ي وتوجه الى بلاد
الامام وهو صاحب الحصب وكان صاحبها مائلا الى الامام وخرجوا عليهم
حرب فصل فيهم دمار وفار الخسران وفي ذلك يقول بعض البلغاء

• اراك ما صنعت بنا لعدوان • فيمن عصاك وانت في العصيان
• لتاعقوني بما امرت واعتدي • حلفت عليهم عقوبة الرحمن
• زد المهيمن كيده في نحره • وسقاه كاس منيه وهوان

٥٥

ويا مظهر الاسلام بعد اندراسه ... ومن طهرت بيمن يديك الاماثل بالقلب
ومن كان يحسبان الله يأخذهم ... في بعض غرتهم ويمرون بهم بلا نصب
كذاك في سنة فيها تجوز وحيا ... فانهض لطفل اللئيم كيف لم يجب
قد اصحت فيك لله حامدة ... على تحولها من حكمة العرب

ومحى طويلة ودخلت سنة احدى وثلثين وتسعمائة

وفيها تسلم الامام مولانا المطهر حصن منيف وقصار في المحجة غربي الامام القلعة المعروفة اليوم بقلعة فاضل الطائفة الخارجية بصرها ومحوها ورتب فيها ثم رجع الى صنعا الاجل العيد وكذا كان نصب عليها المنجنيقات في المحرم من سنة احدى وثلاثين وتسعمائة وكان المباشر لذلك الحضاد والموجه الى محاصرة الامام عفار هو المطهر ابن الامام وكان تمام الله عليه انه لما قدم الشحانة الى قرب هيبة الداخلية تأمل الدرب في قطعها فوجدها قد سدتها الدهور واضعفته العصور فامر المطهر بفتحه فتحرة وتعبوه وامر عمال الخطاب والاخشاب بسوقها الى داخل القطعة حتى بلغ ذلك الكمين منتهى الدرب والعثار ون يحفرون ولم يصبهم شيء من تلك السواقي الحائطة للقلعة ولم يقتل من العثارين الا واحد واحتدل القتال بينهم وبين المطهر واذن الله للعثارين من تلك العوارق التي فتحت وهو الدرب المذكور وملأ حطام عليهم الحطب واشعلوا النار فيه فحلبوا الصلب والجوانب القاعة والشلوك في منهج الاجلاج والجماعة وواجهوا الامام ومن معه واجهوه رجوعهم وعلقهم على نفس المعهل الذي كان وضعه فيها بيده وعلقهم فاجلب عليه رعيته على ابن جعفر وقال ما تحن يا مولانا يا ابن الصفي عن مولانا ولا امير المؤمنين نصر الله اقول من علق على مذهب حنفي والعقد في محل الخطاء والزلل وانت في محل العفو ومثل الجلال فاذن لهم الامام بالخروج ما في القلعة ما حلوا بساوق والمحمدة ودخلها الامام يوم

يا ويلة غرتي الخيانة فاجتنى ... ندما وباع الفوز بالخسران
والمفضية موسى بن يحيى ابن بيحان

الله اكبر اردى الله دنيانا ... وهد منه الله العز اركانا
حان الامام وخان الله خالقه ... ولم يزل عاصيا لله حوانا
يفعته يا امير المؤمنين فلم ... يفيء الى عمل يحظى به ثانا
ما كان مثلك من يرجو لداهته ... فهل يرجى ملك الملتقى طيطانا

ومحى طويلة وفي ذلك كفاية محى بالنوع انتهاية وذكر كان وصل عبد الملك بن محمد الى الحقل بعدة بالغ فلما بلغ المطهر ابن الامام خرج من صنعا في جيش لم يغد وعساكر لا تحد وقصد مران فدخلها يوم الثلاثا رابع وعشرين من شهر رجب من السنة المذكورة فلما بلغ عبد الملك الظاهر في قدوم المطهر فرق مدبر ولم يعقب ووصل بعده الملك ابن الشيخ محمد بن احمد بن عامر الذي كان في رداع ماثلا الى الامام وسلما على المطهر فحاط علمه وازكيه على عمر بن حياه الحمل وزوده الحملة وفي يوم الاثنين قام بامر شعبان توفي امام آل المؤيد الحسين بن هبة الدين في قلعة من اعمال ثوبان وكان في الامامة بعده ولده محمد الدين وفيها تحرك محمد الدين وتقدم الى الحلاء تاج الدين فلذكان والله بلاد الشوبة وشغلب بلاد الحلاء وفيها امر الدين محمد الدين بعمارة حصن الشعوف في بلاد الاهنوم وفيها استولى المطهر على حصن المنقب من بلاد حمدان وفيها اطلع الامام محمد الدين الشرع كتبه اهل مدغ من المحصار الذي هناك الستة وعظمه مكثفة وفيها تسلم الامام بيتعب غفر وحصن فلاه من الدعاة وكان المطهر في هذه الفتوحات كلها اخذها ولبعض بلغاء العصر في ذلك من قصيدة طويلة

فتش الجيش عن اهل المنقى ... يبتدله كل مكثور ومحتجب

النفت بعد صلوة الظهر الى شهر جمادى الاولى من السنة المذكورة
وفي هذه الايام امر الامام بان هذه القلعة تسمى طيبة ثم سميت
ذلك الامام الى اليوم. واجتمل المطرقي ابن الامام في عمارتها احسن عمارة
وعارضت نوبة في اعتبار النظارة. وكان المطرقي بعد ذلك يذكر في عمارتها
من حلوانه. وسيأتي ذكر ذلك. وفيها توجه المطرقي لاحد حضور حضور
المصالح. وقصده بعساكره. وبرماحه وبواتره. وبنادقه وبارودته. واحاط
به من جميع الجهات. وامطر الحرب عليه وباتا. فلما اصبر من ذلك
وقل. وضعف وقل. طلب الامان فاعطاه الامام الامان من المطرقي. فاجابه الى
ذلك. واسعده الى ما طلب. وجعل له راي في اخراج ما فيه. مالقلي السلاح
السلاح والبنادق والبارود. وسلمه في يوم الجمعة المبارك الامن في عشر
من شهر شوال من السنة المذكورة. وفيها سلم الى المطرقي ابن الامام
وسائر البلاد. وفيها قال الامام بعض ابياته. منها بعض القصيدة طويلة

• هل الحليمة من يحب وامق • عنيف ما ارى البرية عنصرا •
• قف الذي جلل الغمام مطارف له • ما ان يرى لله ندا ومعشرا •
• اصبح حضور الفهود رقم سلاحه • ما حا فلا يرى قديم وموبرا •
• ما قال صنفا او مطوعا او ابا • تلد فوله في عزه وفخيم الذرا •
• او ناصف فوق الهام مظفرا • عم اهدى فيها مغنى او مصرا •
• وكم له من عزمة محرقة • فاشكر ملوحسن الصنيع مظهرا •
• فالمنح فيها لا يحل • جعلقه ضبنا وشاكى سحرا •
• والكرها عف اللئيم معذرا • والكرها عف اللئيم معذرا •

ودخلت سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وبشعمائة

وفيها قتل الامام حضور سراح. وفي شهر جمادى الاخرة من هذه السنة
تسلم الامام حضور بلد تعز وجبرة. وفي شهر رمضان تسلم حضور كوكبان
والكحيمة. وفي يوم الجمعة المذكورة تسلم الامام حضور عزان والمصالح

ودخلت سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وبشعمائة

وفيها تسلم الامام حضور عزان بني اعقب. ودخل في ذمة الامام
وفيها تسلم الامام حضور بني الدواد. وتحصن عنه بلاد الامام

ذكر خروج الشركة من زبيد الى صنعاء

وكان عبد الملك ابن محمد الظاهري صاحب تعز ما ليكا لها في تلك
الايام. فلما بلغه وصولهم موضع عزاهم اليها. وكان الراي فيهم
في موضع موتسكنهم به. لكنه لما موضع الا ان الامام قد ارقد قد استحكم على
اهل هذا البيت الظاهري. وصار فيهم من ساعة الرشاد. وما لك
السداد. وذلك ببركات ابناء النبي. وابناء الوصي. فلما قصد عبد
الملك الشركة ان يعمر لهم. وكلما طلبهم عساكره. وقاتلهم
بواتره. وقتل منهم جماعة. وانهزموا في تلك الساعة. ورجعوا الى مرسى
في قلة وذلة. وحالة مضمحلة. فلما عاين الامير حسين ما وصلهم
وراى به الحمية. وحمية النفس الابية. تعدى من فعل اصحابه
وعود احرابه على الخروج متخذا القتال عند الملك الى صنع داره. ومحل
قراره. وطوى المراحل تلك الجحافل. فساطع عند الملك المذكور
وتمادى حتى وقع في ميدان داره. وسمع جلبة ذلك الرهيج. فخرج لهم
ومن معه فقاتلهم. ثم ولى المدبر الذي بعد ان قتلت طائفة من فرسانه
ودهمت اكثر خيله. ثم دخل الحصن لعزه. وخرج منه خائفا يترقب
ويلتفت اين يذهب فيهرب. ولم يطمئن له قرار. فكتب الى الامير حسين
مضمون موضوعه من اسمع لمعاقل واحسنها. وكان ذلك الكتاب عند عبد
الملك وخلوا لعزه. واستباحوا ما بقي في محطته. وتسلموا الحصن وصعوده الى
مصرح وحاميته. وجعلهم وساعدهم عليه ابن عمه صاحب من همران وغاصر
ابن ظافر. ثم ان القبائل اجتمعت لمحاربة الملك على المذاكرة فان
من واصافه وطعام او طلف فهم عليه يدا واحدة. فبعث اليهم خوف

القرابة وفارقت الأحباب وسلكت الفيافي الى يوم المآب

ليس يحمي على الحوادث بالقي ... مر رجيم المهيمن الجلاّ في

وفي هذه السنة فتح المظفر بلاد اليمانية واستولى على حصون وكهف وقد كان عامر فيهما اهل تلك البلاد عهتب القاهور ثم انتقل الى جهران فاصدا بلاد آل طعام فحطّ في معبر وغزى بلاد هلال فاتحها وبسط عليها وعلى اهلها منها البلد وبنى مساجد الاساف وقرى هذاء وبنى لا تدخل تحت الحصر واسر بنيها طفلين الاساف خمسة عشر رجلا والقاعاة الى محطته اسر بقطع ايديهم وارجلهم ثم نشل حصن مغنيح من استيلاء ابن يحيى بن عجلان بن خزر الدين ولحقته تلك البلاد بيعها ودخول اهلها في طاعته فواجاه وانتاقض من بلاد آل طعام كافة القبائل الذين كانوا في المقرانة بعد استيلائهم عليها انضموا اجمعون في طاعته مستظلين في جماعته فارسل المظفر المقرانة فقتلها بقال له محمد جحاده والشيخ احمد ابن هادي المذهبي فوصلا اليها وقاتلا سفيان اليها دخل من فوادهم ابن عامر ابن طعام يقال له عبد المغني في فسك ومال وبنادق فلما وصل المقرانة قبض على القاضي والشيخ الذين ارسلهما المظفر ابن الاعامر وسلبهما وجلدهما فلما علموا بذلك القبائل الذين كانوا بلبوا المظفر فحطوا على عبد المغني واهله القاضي والشيخ وعرضوا لعسكر الذين كانوا مع عبد المغني ووصل منهم جماعة الى عند المظفر وحاصل الامر انه لما بلغ المظفر هذا الخبر توجه وفتح ما لديه من البلاد العاصية والاماكن القاصية من حد زود معبر حتى وصل وسنت وفتح حصنها وواجهوه اهلها ثم تسلم حصن المقرانة وواجهوه الذين كانوا فيها ودخلت تحت طاعته جميع تلك البلاد بيلا ودخل المظفر المقرانة يوم الجمعة ثالث عشر من شهر صفر من سنة المذكورة وصلى بها وصلى فيها صلوة الجمعة وقبض ما فيها من السلاح على انواعه ووجد

فيها المدافع والآلات العظيمة من الجاير الغنائي المطفر ما لا يقدر وانواع القماش المعتبر وذلك شيء خلفه بنوعها ثم انتقل المظفر الى القادر وهو من الجاير اهل عمر وقد اجلى عنه اهله خوفا من السطوات المظفرية والبسطات المحمدية فوجد فيها من آلات التجار ومن مسك الذهب المنظف والنقد والدر والجوهر المصنوع على انواعه حملا كافية وذلك ان آل طعام حولوا اليه متاعهم لما هجم عليهم الحيوش الغورية يوم وهاب ذلك عامر ابن عبد الوهاب فسلم لقدمه الى اهل هذا البلد فقتل منهم جماعة ووجد عندهم من الذخائر والاموال ما وجد عند اهل القادر وقد ارتج على الفضاء بفتح القاهري وتخضع له النبل بطعنها والقاهي ورماتها والقاهي فطر تقدم الى جنين يوم الشمس الثاني والعشرين من الشهر المذكور وواجهه اهل جبل جرير وتلك الجهات ودخلوا في طاعته في جميع من كتب العلوم في كل فن ما لا يكاد يعلمه حامله ويقوم به وقد كان عامر احتمل منها جميع امواله وفيها قائمة وجد في هذا الزمان من ذخائر الكتب حين استولى على صنعاء شيء لا يحصيه العد ولا يحويه الجد وارسل بهم الى تلك البلاد لخزانة الله مثل ذلك وكان بذمار فسحة المكان الذي لا تقوم به الازمان ثم توجه على رداع بعد تدريع تلك الجهات واخذها وحصرها وحاصرها وحصر قلعتها وكان فيها جماعة من آل طعام ومعهم عدة من الشركية فلما علموا انهم لا طاقة لهم بمقاتلته وقاتاله بحصنهم الى التسليم والراحة وسلموا القلعة المذكورة ثم توجه فاقلا بما لقادر المذكور والملك المقهور الى حضرة ذي المنصور الايوبي المظفر الاندري تلتقي اقلامه من الثم وتخفق بأسه قلوب اعاديه وتشرق بضحاه روح نادبه ويبعث بلقاء العصر

لمسائلة المطهر للقصيدة

أطاعك إذعانا لهيبتك الدهر ... وقابلك الإحسان بالشكر والشكر
ولست تهنى بالدنيا وإنك لها ... لأنك للدنيا وسكانها الحبر
إذا ما رجاع ملكك زمامها ... فدون علاك الشمس والأنجم الزهر

ومن طويلة قيصرت منها على هذا المقدار. وقد كان المطهر قبل هذه الواقعة صنعا هجر إلى بلاد عراش من يومه وهي بلاد الناطشية. وقبض منها على أبي جعفر الذي أخرجه من حصن طبسة. ثم من علية المطهر وأرسل به إلى والده المنصور صنعا. وعلى الجملة أنه ما عاد من سفره هذا إلا وقد استفحل الملاء من عدن صنعا إلى أن فتح بلاد حرين. وأصلح فضيلة أبواب المقرانة. وهي مصروف الذهب التي كانت في مجلس سقف الذهب في طفار وذو الذي برسم الإمام المنصور بالله الإمام خامس لما ملك طفار وطاهر حسن هذا المجلس أمر بقلع تلك الصروف لما أمر الصروف. وأرسل بها إلى المقرانة. وقال شاعره في ذلك اليوم وهو في طفار:

ما في طفار من بزار وإنما ... زخارفه إرغامها لكل معاند

وكانت جملة الأبواب التي أطلعها المطهر فوق ما إلى حمل. وكادت الدنيا أن تكون دار حرا. إذا الدنيا وما فيها هواز مستردة.

يسأل الله التوفيق إلى سواء الطريق. وكان دخوله إلى صنعا في يوم الاثنين تاسع عشر شهر جمادى الأولى من السنة المذكورة. وفي ذلك اليوم يقول بعض الشعراء من قصيدة:

وهن أضل المؤمنين وأضيعهن ... مهنا بفتح ما يشاء ويستغل
بفتح جليل دونه فتح خيبر ... وأيسر منه فتح مكة أول
بفتح رواج بعد مقرانة الأبد ... على الأمر لله فيها المفضل

معقودا على بعض وبعض تنوشه ... الرماح وبعض في الحديد مكبل
وأي دم للتاركين إذا هدى ... لها عاثرا بالظلم قد ما يسلسل

وفي هذه السنة لما استقر بصنعا بعد هذه الشقرة طلبه من عمران للخلاف وطلب النزال والمبارزة وخرجوا من طاعة الإمام وكفروا ذلك الإمام وسعوا في الأرض فسادا. وأخافوا السبل وانحازوا. واجتمعت القبائل الثلاث على الضلالة والشذوذ في الجبل الذي هم فيه وهطلوا في قول الله تعالى وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا.

فكتب إليهم المطهر كتابا يقول فيه إن رهائنكم الذين في القصر على طريق التكليف مقرون بتمام ذلك الحلف فإن أصررتم على العصيان وصممتم في الطغيان أجرينا فيهم حكم الله. وإن علمنا منكم انهيتم عنه ودخلتم في طاعة إمامكم ومنقذ حكامكم عفونا عن سيئاتكم واغتفرنا خطيئاتكم. فلما بلغهم الرسول الكتاب أجابوه بغير الصواب. فعند ذلك أمر المطهر برهائنهم وكانوا ثمانين نفرا في سن التكليف. فقطعت أيديهم وألسنتهم. ولما وقع ذلك أهلهم سقط في أيديهم. وأخمدوا في نادبهم. وعلم الجميع أن في ذلك العارض مذلة وفضيحة. وصواعق تحرق. فحققوا وصدقوا. وأطاعوا وأعتذروا. وقد كان قبل قطع رهائنهم. وأشوهم إلى مساكنهم. أتى بعض أشرارهم. والمورد من مخابرهم إلى بلاد اليمن. وقد أظلم الليل وأجن. وأضرم فيها نارا. وأذكاها لهبا. فقطع له بعض الجماعة. فحفر مستعاه. وتبعوه في سواده. وأخذوا بعض وهاده. وتبعه ذلك الأسد في العدل والعدد. فاجتمعوا لقتاله.

احمد ابن عبد الله بن ابي هاشم آل سليمان وجماعة من الاشراف لخطفهم
الزنج والاسباب وانهبوا منهم محمة حاولوا فيها الحرب والغارة
فسمعهم المظفر بخيله القاهر فدخل بيتهم قرية الزاهرة في الثامن
الخميس سابع الشهر المذكور وصلى فيه الجمعة وقاتلهم الآخر الشمعة
وفي ذلك يقول بعض شعراء العصر من قصيدة طويلة يمدح بها الامام
ويهنيه بفتح هذه المقام

فسما بجدها الفتوح الى نوم الوغا • ما لمطلع غيره من مذهب
ما يوم حسن المؤيد لا يوم فتوح كان • يوم الوغا اذ كان لم يكتب
فلذاك لم يقدر خطوب حتوفه • ابدا وهل يصفو لها من مشرب
كم مارزته الاسد حتى كرة • وتقهرت بين يديه غرر الطلب
اوما رايت وثوبه من ظهره • لغريسه لم يخش مداه مخلب
مجد من الحوفين كوم حجابه • جاد من الاجبل المطهم المعرب
اوكنت حول المنصور لما رزمنه • جهلا ولو لم تذكر لم تغلب
لملمت من الامام فلم يكن • الا عليه ذاك بشر يطلب
يوما الموت في ميدانه • يوما يطلب لحظه فوق العجب
يوما تروعه العدا لم تشجعه • من فوق بوقعها الاريحي المذهب
جالت وقد عدلت بنفوذ طعنها • لفراره ذاك الهمام رياما الشعبي
فتعرفت من جنبها الذي سبا • في الارض بين مشرق ومغرب
ما كان مطمئنة الجوانب انسا ولا • كانت بحجبه في البرية منيب

ومن قصيدة اخرى شطر من سيل هذه الفرائد والتحف من نفيها لمقام
الفلاني ولما رجع الامام مولانا المظفر بدد الله العساكر الذي رجع
الامام فوق العسكر وطاع في الشام فتصد صعدة الزمر من فيها وارد الطلاة
وذاك لهم خوف ادهب لوقاره ولم يخف لعدله من الطوارق الشرار وفي
ذلك كان السيد ابن المؤيد وبحده كتبه جمع كتابة وبحمد قطبة لقتال
محاربيه ولما فرغ من صعدة تلك الانهبة والعدة ارسل المظفر

بطايفة من العسكر فطفر بها جماعة من قبايل تلك الجهة فاخذ
بعضهم ابنهم وابنتهم ولما قرب الامام من صعدة استقبله
اهلها واعيانها ودخل المدينة سلم بسلام لا كلم ولا كلام
وذلك يوم الجمعة الثاني والعشرين من صفر من السنة المذكورة
وجعل صريفه في جامع جده الامام الهادي يحيى بن الحسين عليه السلام
وقد كان خرج منها النفس في آل المنصور قبل ذلك بيوم ولم
يعش الامير احمد ابن محمد بن الحسين الا ثلاثة ايام ورواها وورد
الامام وكانت وفاته ليلة الاربعاء لثنتي عشرة ليلة خلت من صفر والله سبحانه
الامام الحجة المتاز اوى فيوجاه بها دار ولا
بهاجر ذلك لنادي

• زرقاء في شرح الهزبر وفي القنا • والمشرفية والجياد الشزب
• وجحافل مثل البحور تلاحمت • انوجهن بكل اصيد اغلب
• وبكل ابلج مرح وابيه هاجم • وبكل اروع من سلالة يعرب
• واهاجر تزك وروم فاكرة • واجاربين مثل الاسود الوثب

وفي اكثر من ذكر هذه الاخبار الا اختصار ولما استقر الامام
بصعدة دانت له بلادها وخضعت لديه اجنادها وواجهته الموالين
القريبة منها ودخل في طاعته الشاكة الى اقاصي آل المؤيد منهم
السيد العلامة شمس الدين احمد ابن الامام مرعي الدين ابن الحسن وصنوه
السيد البليغ يحيى ابن الامام مرعي الدين ومن بعدهم من الكل الذي كان واعيا
وهو محمد الدين وبضعة من اهله واقاربه وقد كان الامام ناهاهم خلال
ولما خيرهم والمقام والاكرام واستاذنوه في العود الى بلادهم
واذن لهم وكر يتلقى الى السيد عماد الدين يحيى بن الحسن ومن بارح المظفر
بقلع تلك الاكناف ويذهب بسيفه صرفها والاعراف وما زال

تلك الديار * واخذ من الاعداء ما فضل من الاسلحة * وتوجه آل المنصور
عن تلك الجهات * للذهاب الى محل يعرف بالحسينيات * وذلك مما
جاش حزنهم * وثار ضغنهم * فحشروا وجمعوا قبائل تلك الجهات العاصية *
واستنفروا عليهم كافة القبائل العاصية * فاقبلوا في الوف * ودهاج وسيوف *
فقصدهم المطهر ابن الامام * في الف العسكر اللهام * فثار الكفاح *
وتهالب الرماح * وتقاطع اللسان كوقوس المنون على غثاء القبيل *
من وقت الضحى الى قرب الاصيل * ثم كر عليهم المطهر كالعقاب الكواسر *
وتمايلت معه العساكر * فالكفرة الاشرار * عن ذلك المضاق * وما برحت
عامله فيهم العوامل * وكاهله من المطهر هم القواصل * وقتل منهم الف
قتيل * واسر عشرة امثاله * ولم يفلت منهم الا القليل * وجاء المطهر الى محل ابيه
في موكب معه منشور * والناس استقروا * في الوهط ساه * ماخذ من
عصاه * امر بالاسارى فضربت اعناقهم * واضحوا كهل حاوية *
فقتل نيف وعشرين من بانيه * وكانوا سبعمائة اسير * وتعرف هذه الفعلة
بفعلة الخلاف * صارت مثلا في الزمان * وعبرا في الاوان * وكان قائد
هذه الجنوع الامير ناصر ابن احمد بن محمد بن الحسين * والامير منصور
بن الحسين * وفي هذا الموقف يقول بعض الفصحاء *

* يا ام وشحان والقاطنون وادي ضمر * وذهر اقبلوا نحو لزوى واضرا *
* سارو اجميعا الى الخلاف قايدهم * ابليس فهو بما قادوه جسرا *
* كفعلهم بقرن شر حين اوردهم * بدرا فلم يرا وما هالته سدرا *
* وكالذي جاء بريح سكم فلقد * رايت ما لعبد ما لم يدر كيف يرى *
* فسل مساجد بني الزهراء قاطبة * سقاية الاعناق ازقاب الضلال ترى *
* في كفة ارواح هام عامله * على العاديد ما ابقى ولا ذرا *
* وان المطهر ابن يحيى الله منحه * ولا زالت له نوساته مظفرا *

وهي طويلة اكتفيت منها بما ذكر * وقد قيل فيها عدة من القصايد
ولبعض الشادة النبلاء بذكر هذا اليوم من قصيدة طويلة
نزين على مايتي بيت *

* ما ان محى وسل الرحمن بنيات * يوم كيوم في الحسينيات *
* منها ثمانية ايام صرفين ولا * ذو النهى ابدا يلقى فيهن ثبات *
* يوم كيوم الحشر قبل الشمس * في برجها لا تحتجي لسبات *
* الف من العلا اطلت خيلنا * ترعى السنابك في منهم الجماجم *
* موتاهم وقرعا يتوا مقوامهم في النار والاجساد كالاسواق *
* يا ال حمزة كم يرى عقلا كم * عن رشدكم ما افيح العقلا *
* وابى محى لا تسمعون نصيحة * مني لا تسمعون عظات *

وفي المحرم منها دخل اهل برط ومن اليهم تحت طاعة الامامية
وذلك ببركات العترة المطهرة * فهل المدية الا هذه الرقاب
العاصية * وروح البلاد الفاضية * ولو ذكرنا مواقفها وسائر هذه
على التفصيل لاتى على الحديث تطويل * وفي هذه السنة في اليوم
الثاني والعشرين من شهر صفر استوفى الامام على بلاد بحران * وقد
كان قدم اليها بعساكره وجحافله * وشاد فيه وعمر مايله * وفي سحبته
والده الهمام المطهر ابن الامام * وكان قد صفد في اليوم الثاني
والعشرين من صفر في السنة الاولى من هذا من محال الثلاثي * وهو
الامام رفيقة على قبر جده ابن الناصر لدين الله الذي قيل في عصره
وذكره يستهل من محقة براسه * ثم ان المطهر سار يقصد
التاريخ * وباكر العدو وصباح * حتى اذا من لبطوف حتى بحران * وقاجه

العاصي والله يفضل الله المتقين ولما استولى الامام
آل منصور على الامام قد استولى على بحران وكان لهم بها
اتباع من جوارث الزيدية فلجأوا بعد ذلك اليها فهم محل يلجأون اليه
انما محل يسمى الرقمة بين بحران والبصرة فطلبوا من الامام العفو
والصفح فاجاب الى ذلك المراد وسعد طايفة الاسعاد فوصل اليه
جماعة منهم كالامير محمد وحميد ومحمد بن الحسين وابن اخيه الحسين ومحمد
ابن بهمان من آل سليمان وقد كان سبق قبلهم نهشل ومحمد ابن
الحسين وطلبوا من الامام ما منهم في البلاد الامامية مدة سنة
كاملة واجابهم الى ذلك وشرط عليهم انهم لا يبيعون عدة الحرب
كايناً من كان من اهل الزمان وان يحملوا بضاعة لقومهم ويجلبوا من
عمايا ما امر به الامام ويبلغون قراباتهم عنه وبقي في جند الامام
من قد شرد بلاد ما منه اكثرهم فامر بالمسير فحملوا على الجمال
في اخر جمل وتاخر هو وولده المطهر حتى سلمت آخر الحملة وانتهض
من هذا المحل وعاد الى صعدة من هذه البلاد وقد اقامت قطاها
وممتدة وطاها ودخل صعدة يوم الخميس آخر شهر ربيع الاول من
السنة المذكورة وقيل في هذا الفتح هذه قصائد من بعضهم
في بعض البلغاء

* هنيأ لبحران الحلوص من العدى * بقدوم امام العصر وهو به احرى
* فقد كان في الاخذ وفي الموسم ما * يحث على الاقدام احرى واحرى
* ليهن امير المومنين وحزبه * جهادهم المبرور لما ذكيوا الغرا
* لقد جان فخر لبزن بحر اسود بدا * فاخمد نيران الاباد ظاهم بحرا
* ولما قضى بحران وهدات ثاره الطغيان * وانعس الاثار الاضحاد
خرج من صعدة يوم الخميس رابع عشر شهر ربيع الاخر من
السنة المذكورة ووصل الجراف يوم الخميس ثامنه وعشر من شهر ربيع الاخر

من دخل بحران صنعا بكرة يوم الجمعة وصلى بها الجمعة صلوة جامعة
وقد كان ولده المطهر تاخر في بحران لامر اقتضاه رايه ولما اراد
الشخوص بعثه الى الاد المهنية والجهاتيا لعامر تلك
وافد بن طاهر بعثه الملك الناصر والعز العارث ليبلغ والقاع
حاليه وكان عنده وبن سنوا لقال له الشريف يحيى الشرفي وهو من بلاد
الهدوية للضلالة وبكفر صلوة الامام لا اباله وقد اقام تهامة مثاطات
اقامة الامام في تلك الجهاتيا الشامية وبعثه المرشح لحاشية العسكر
بحران قيل ان عقود الامام وولده المطهر وبعثه القاريان نهشل
لعامر من قصد بلاد الامام والنقاد امرء فيها والاحكام وقوابض دار
كاتبه واسكنه مدامنه فعلمه يحيى الشرفي المتوفى بالمحبشر وبعثه
علي بن محمد لبعد الملقب بالشرفي وكان هو من ولاه عامر والقائم فيها
والامين فعاتب الحوشبي العاصي في اطراف البلاد الامامية
وجاب من جاب من ولاة المتغلبة والتقى الشرفي المذكور بالمطهر
وتخلف عنه الشرفي فلما بلغ الى الامام امر بالحبر ارسل الرسل الى
المطهر وهو في بحران في شاوره في امارة بحر زبيد الف نافية من قوات
القوة والقافلة اركب عليها ما شاء وتوجه لا ما لو في على الي والا
الى فحل صنع القمر نهوكل وقال ما لك القريف الشرفي الحلكال
وذلك بكرة يوم الاحد الرابع والعشرين من شهر ربيع الاخر من السنة
المذكورة فاسلعه الشرفي الا والشوف عليه بجملة ولما انها سهلة
وكان مستبعداً وصول المطهر من بحران كما استبعد انس الزين قال
فاحدهم المطهر في ذلك الحين وساء صباح المنذرين ولما اطل الشريف
انس الا والعوابه حضراء امر بضرب عسكره في الحال واوقد النيران
وكان الامير بالقرب وقلا ما يه والمرؤس الذي قطعته عما ازاد وطل
المطهر عليهم ليلة ثلاثمائة فاكثر وعبروا راكب بضرب اهنا في الف من

الزمان سارى واستبق الف وثلاثمائة ولقد حدثونى من شهد ذلك
الموقف انه لما امر بضرب اعناق الاسارى بادر سارى المظفر وهو
راكب فلم يعلقه وهم يأتون بالاسارى افواجا فيقتل كل مرة وحديد
حتى غضب الدم جوانبه فعلقه ثم جعل كل اسير راسا ووجهه مع الى الوادى
الى بحر بن صنعاء فجعلوا بالاسارى والرؤس فى بحر بن صنعاء فى العصر
الوسطى من هذا اليوم وكان لوصولهم الى صنعاء مبلغ عظيم وباس
جسيم ثم انهم وجهوا بالرؤس والاسارى الى مدينة صعدة الى عند
الغضبة هذا والدين يحيى بن بهيم النصيرى وكان والى على تلك البلاد
من قبل الامام فلما وصلت الرؤس والاسارى الى صعدة ذلك
النهار وانقضا لنا فى الرؤس والسيد العلم العلامة
المظفر بن تاج الدين الحرازى قصيدة رائقة ومنظومة فائقة
اثبت بعضها مما ظهرت من اكثرها اتحارا واختصارا وهو

يا وطاة وعلى الاله توكل ... امحت على حرب الضلال الاكلل
كانت على عهد الخراب الى الحد ... عن اثرها واسع عقده المتوكل
فاذا الحوائب جمعها جمعها ... حمراء بين مخمس ومثلث
وانضت من بحر ان هو كبر على ... اهل الضلالة انصبات الاجدل
فحمام ادم لحمهن فى ارجائه ... ما زال يرعف فى مساورة الوغا
من كل ذئب للحرب ذئب محرب ... ذاك النهار على اقب هيكل
حتى اذا اتت الله اعداء الهدى ... وابى اجى ثعة انوف افضل
يحبون بين محدل ومكبل ... مجدلين رؤس من فلاهم ديسا
لبكاوة المحمول والمحتمل ... ورثتهم رام الخطيف طلاهما
فى فعلة ضنت وليس بمفعل ... المكرجاق بها الذى هو اكرم
فى حتف صاحب امره من اذل ...

أوذى

أوذى اصدع المظفر قولا ... فعل المحق يأمر فى المنزل
من صان من تأثل المظفر ربا ... فى اهل هم محجار لا تخلى

الناصر الملك المساعد حيدرة ... للملك انبهة به وبفعله
قد صار من علام الحوبين لذيذ ... للخصم ذئب اسامة من جنله
والحصر حين الماء ان لم يحضر ... نحن ان لم تساعد ما صغى من جهله
هيبت عليه وتلة الانباء من ... قبل المظفر يوم سيد نعله
فى مجحل طفل العمام اذا عمى ... لم يدر حين عطاءه اول وهله
عن المظفر فقاء الظاء لك ... كلما هجر الغوى وتحلله
تحدى كهور جيشه من هيبة ... نزق وكاد يفر منه وخيله
وقرى سباع خيامه الفا منهم ... بالمرهفات ومثلها فى مثله

اعلم ان على ان محل البغدادى الملقب بالشريف المقدم ذكره
من قواد عامر بن داود وكان معه الحسن موجها الى مقاتلة
بحسن الحقف فرأته موجها الى الجزيرة الاهانية والذى الشريف
على حين فضلة من اهلها ثم وصل الشريف حتى اشرحا ومن كان
بلغه هذه الفضلة الكريمة والجميلة العظيمة التى صانت عليه الانفس
ولعرضه وكان عامر فى تعطيته قد تجدد محل الاهانة الجزيرة واخلاء
فهرب عامر بن داود الى بلاد الاهجوش وهرب الشريف الى الخيف وكان
محفلة المظفر بالجزيرة فارس وكان عامر الاشتر لما فعله بالخيف
ان المظفر اتبعه الى ان اقتفى على اثره فلما كان فى محل صراح
للغنم طلوعه وهبوطه ورجوعه عاد كل منهما الى من معه حلاله
فى جبال الهوان واشراكه وهو فى المظفر من تلك العلة والمرض
وعاد الى محفلته بالغوراء وطلع نجوعه الشريف وكان فى ارض

بالقرب من حصن الزارم فقصدهم المطهر الى ذلك المحل فقاتلوه
وقد كان جعل الشريف يحيى حوله يحميه ولا يمكن من يقربه ولا يحاجه
فلما رأت عليهم العساكر المطهرية من كل مكان وقد قطعوا عليهم المرابع
كلها لم يجدوا بدا ولم يكن بأسرع من هزيمتهم فأخذتهم السيوف والسنان
في مضيق ذلك المأزق ويحق لك ان تعلم ان من هؤلاء من خمسين
رأسا ومنهم الناس الصادق في الاسلام وسلب الشريف لا لذة لنفوسهم
حتى رأيته رجل من أهل اليمن كان من جملة العسكر يعرفه ويعرف عليه
حتى لزم وجيء به الى المطهر مقيدا فكرمه واسعفه وقال المطهر
ان رئيس العلامة وهي اشرف التقديم المطهر خاطب اهل الديار بالتسليم
لخاطبهم فلم يلتفتوا الى مقالته ولا قبلوا حجته فلما اتاهم الى بين يدي المطهر
ابن الامام قرعه بالملام ثم امر به فضربت عنقه وانقطع على اثره
ويعث برأسه الى حضرة اليمن وبعد قتل الشريف استولى المطهر على بلاده
حياة وامنها والدار وهرب عامر ابن داود الى المدارع الحدود ثم سار
المطهر بالعساكر الى وجهة البحادر وقصد بلاد الحيش الشرقي وحيش
فتارة لهم واخذ معقلها قاهره بحكم والمصارع وهض الحصن وقلاعه الامر فيها
الى حد الحيرين والخلاف ثم ان عامر ابن داود اوى الى المتعكر
نافرا من الحطوب والغير فقصده المطهر بحيشه الكافي وذلك بعد
اخذ حيش والشرافي فلما رأى سواد العسكر واقفلة طول البلد الحضر
فسار من الحصن الى عدن زهير من كريب وجوك وسروا لها سريعا بالتقيف
واخذ المطهر بعده الحصن بالتسليم ولم يجد فيه الا القفلة بالحلاف
مستقلة وفيها وال يقال له القاضي محمد ابن ابي بكر الهمداني فلما
علم ان لا مناص له كذلك سلم القفلة واستسلم وجيء به الى حضرة
اليمن وكان الاستيلاء على تلك الحصون المذكورة والمعقل المشهور
عزم شعبان من السنة المذكورة وفي ذلك يقول السيد العلامة المطهر
ابن يحيى الحمزي

هكذا الله اكبر الله اكبر ... تعلن العليا ذراها والمعز

أنكر الناس من لا يعرف المطهر ... أن جميع الارض للحق مقهر

وابن داود ضعضع الطاغوت ... كان ذا معقل اتاكم يحضر
يحسب الصاحاة الهرب ... فهرب صار واسيحاب المؤخر
اذا الحد ابن باغي العدى ... طعنا وضربا في الوغى لا يكثر
لا من في الحرب الا نفسه ... للمنايا تشهر البيض وتشر
هكذا يفعل ابن داود فيها ... وال في تاريخ اقواله الكثير
عاد لاهم عند عمر الدين في ... حاب التعكر الموحش حور
ولقد وفى لعمر عامر ... مثل كاسيح الليث زار

ثم ان المطهر في هذا الشهر المذكور فتح لعمار ريدة والحسا
وفرضة وزبيد وشحنه والشارد وفرزة وسمارا وسائر حصون الحلاف
ثم توجه لفتح لعز وحار القدح المعلق في العز ثم حاصر القاهرة مدة
الحدود الوافرة موجها رجل من آل الطاهر وأقام بعمار بقايا عساكره
ابن محمد منهزما من حضابا لا مؤمر عاد الامر جوادث الايام والدهور
وكان يعد عند حنديس العرب والعبيد وكان بعض العبيد اشار الامر
في شيء لا يوجب الحد ولا يمنح الشدة فأمر بقتله ورام قتله فرجعه
العبيد في ذلك العبد فوقع يا قبيح الزي وجه العرب عند علي الغلام
وشليعة ذلك الامر فاشار العبد بعضهم على هواه وهو يريد ذبح
مهاوي هواه ارسلوا الى المطهر يحثه ويعزموا ثم يريدوا الوقوع
في يديه والخروج اليه وطلبوا امانه وقضاله فاشاع ان ملاهره الا
كل ما اراده والى الحصن بعده الى مراده فسار ثم فرقه في عدد قليل
مانع الجواتر وجملة العساكر ليعلم بعده تلك الناحية فعند ذلك
القعاعة ولا ينفع الندم تلك الناحية فعند ذلك المطهر ابن

به الى محروس صنعا لحمد الخير... ووجد في القاهرة من الخير والآلات الملكية والذخائر والفضة والذهب مما يبهر العقول ويحير النفوس وأقام أحمد الطاهري في قصر صنعا هو وأقاربه حتى توفاه الحمام بعد تلك الأيام ولما بلغ الشراكسة الذين كانوا في زبيد قدوم المطهر على بعض الجيش لعبيده طمعوا في أخذها قبل وصوله وأن لم يمكنهم قبل دخوله ولما بلغوا الى بعض الطريق لقيهم الخبر بأن المطهر قد استولى على البلد ونهض عليها ابن محمد فعادوا الى المشرق لا يملكون [illegible] الا النفقا وقد كان مات اسكندر بن محمد المعروف باسكندر موز وهو الذي خرج صنعا والعدوهم وقبلها عامر بن عبد الوهاب وصنوه عبد الملك وتولى بعده في زبيد أمير يقال له أحمد الناخوذة ثم ان المطهر اختط الى حصن نعم ثم وجه للفقيه يحيى ابن ابرهيم النصيري وكان مقيما في بلاد صعدة والى الفاسر جهة الامام فوصل الى صعدة الى النهر فلا البلاد جميعها وحصل ولاية صعدة وبلاد الخيمة الذين ابن الامام شرف الدين ومعا وحمل الأول صنعاء وزمام تحيا المرجان ونفر... الى أولويته تحقق من الجنود عليه ولم يك من الشر لا تصل اليه ودخل صنعا يوم الخميس في الليلة من شهر الحجة من السنة المذكورة دخولا لم ير مثله ولا بعده ولا قبله.

ودخلت سنة اثنين وأربعين وتسعماية

وفيها خط المطهر ابن الامام على عدن وقد كان دخل الى ظفار فتح جميع البلاد المغازية لها الحمر ويح وابين ويحان وغيرها ثم وصل صنعا الى شهر رجب من السنة المذكورة ودخلت سنة ثلاث وأربعين وتسعماية وفيها جمع الامام الجموع وجند الجنود وفي أول ربيع منها فتح شرف الدين ابن الامام طيبة حصارة وقتل صاحبه ابن المهدي وفيها توجه شمس الدين ابن الامام من بلاد اللاعشكر الى فهنا ... والده وحصاله ... ولذلك لتأمطا ... كذا المطهر ابن

الامام في جهة اليمن ثم عزم على الجنود التي معهما ثم امامه يجعل فيها كل ماجد مقدام ووصلوا الى حضرة المطهر من امر بينهما بين المطهر وصنوه شمس الدين على قصد الشراكسة الى تهامة وأميرهما احمد الناخوذة وبالعسكر لا يطاق ... وكان بعضهم المطهر وصنوه شمس الدين حصار ... التابعين والعوج شهر ... من السنة المذكورة وفي خلال هذه السنة ... الفقيه يحيى ابن ابرهيم النصيري ... ولما وصل المطهر بزبيد ... يوم الأربعاء من شهر جمادى الآخرة وكان شمس الدين في المحمية والفقيه يحيى ابن ابرهيم النصيري في المشرق والمطهر في ... ولما بلغ الشراكسة قدوم المطهر ... بعساكره وخيولهم ... ونوبة ... والقبل ... الكبرى ... في الارض التي سكنوا فيها ... ومحركة الشوابق وذلك في يوم ... فكان ليلة ... كثرت فيها حتوم الامام ... ومات ... الشراكسة لما علموا انهم ... الهاحد ... أما القتل ... وكانوا ... الفضل ... وجا ... فيهما ... وانكشف فيهما الأدوية ... المطهر وصنوه شمس الدين ... قبل الأمير ... أحمد ابن ... الحسين ... وبلغ ... تسعة من العبيد ... المذكورين ... القتال ... وتكلم ... المطهر ... من الكاف الحال ... والسالة ما حيا ... ومعالم ... من قدسان الشراكسة وكان ... من ... لم ابو ... وقد كانت ... بالمطهر ... الشراكسة ... المطهر ... عليه ... وكان على المطهر ... المطهر ... وصنوه ... المطهر ... الكرة ... المطهر ... خلقه ... ربيع الى ... حملة ... شهر ...

وأذهبت الحجة تعنده لك الكيف عن تلك الخيل والأسل ووطال
عليهم القتال واضعفهم المطال فانجاب ضباب القتام وانقشع ذلك
الغمام وعاد المطهر الى محفته واستظهر بن اعيان الدولة الامامية
الى ان لقوم السيد الامام علم الدين علي ابن يحيى بن الامام المطهر
بن محمد بن سليمان الحمزي ويقتل وتوفي بكرة يوم الجمعة عاشر الشهر المذكور
ودفن في محل يقال له المصباح والسيد ضياء الدين ابن يحيى بن محمد بن المطهر
امن الوزير واما الحسد فهلك منهم في ذلك الموقف امم وطوائف

* ومن ظن ممن يلاقي الحروب * بانه لا يصاب فقد ظن مجترا *

ولما بلغ عامر بن داود الهمام المطهر بن شمس الدين من السيد ابن يحيى
ما نقدم ذكره الوصوه وظن ان لا تعقد قائمة طالعة وان الدهر قد عطف
عليه وراجعه مخرب اجابه وجنوده وفقد لوينه وسعوده
وقصد المطهر فاستقبله المطهر خرج من عدن وتوجه الى ام قريش
فصادف قد علم بذلك فعاد فيها الى مخل وزبيد ووصل المطهر الى
امر حويش فوجد عامر قد خرج منها فكر لاحقا الصبح يوم الاحد عاشر
شهر رجب من السنة المذكورة فلما ادركته العساكر المطهرية والصوارم
المطهرية تلازم الحرب وثار القتام والضرب من المهند والمسمر والقلب
وآل الملك الى استاد عامر واخوانه واستيلاء المطهر على محفته وجميع
ومتاعه واصحابه واصطابه وفصل من العهد اواخر العدد نحو اربع مائة عبد
وقد ارتاح بنفسه وقد عاين طوى رمسه فلقيه عبد من عبيده الخضر
وقت تشريده وكان مع العبد فرس جواد فترجل له واركبه عليه واذ ركت
العبد العساكر التي كانت في طلب عامر واتى به الى المطهر فاقبله اليه
اركبه على جواده فشكر له المطهر حسن صنعه ملبته لمولاه وخلع عليه واكساه
ثم عاد المطهر الى عند والده الى صنعا ودخلها في شهر رمضان
من السنة المذكورة ولم يبق بيد عامر من البلاد بعد هذه الكبرة شيء
غير عدن وبها العسل والمن

* دخلت سنة اربع واربعين وتسعمائة *

وفيها توجه شمس الدين ابن الامام المطهر بجيش جرار وفير فساروا
فوقفوا من صنعاء وفرسخ وقدموا الطلائع فمنع تلك البلاد موردها
والانجاد ونازل المعاقل في القصور والاصابل فمنعها جميعها مثل حصن
مسار وصيام المعابر وفي ذلك يقول بعض الشعراء من قصيدة طويلة هذه

* ولما بلغت في شهاب نقمة * وقد جمعوا فيها الجموع وشمروا *
* توجه شمس الدين للقاء امرهم * فافناهم والحق والله اقدر *
* محا آل شمس الدين ذا بعوضاتهم * وذرهم وهو اهامهم المتسعر *

ثم توجه شمس الدين بالعساكر ومعاقلها في شهر صفر من هذه السنة
وفي ربيع الاخر فتح بني عرف وهو قطر واسع وبه محل مراتع

* دخلت سنة خمس واربعين وتسعمائة *

فيها وصل سليمان باشا الى كرات ريحه ابتلاها سليمان بن سليم
خان لقتال الفرنج الدرين في بحر الهند فلما الفوهن كمران بموا جله وقطع
بها كاهله عظيم عامر بن داود في حضرته فعل الامام شرف الدين
ولطن ان المقيد المعين ولم يعلم المعين ان في تلك المعارض متواضع
حين فكاتبه على يد بعض من ابناء الكبار يقال له فرحان وكان داهية
واقعة ومنهمة واقعة فتسطوا له في القول واطمعوه له الرجعة
الى استعادة عسكره ومناصرته ومعاقلته على حرب الامام فاصغى
لحلب تلك الشروط وتوجه اليه سليمان باشا هزاركه فلما بلغ بندر
عدن طلب هذا فرحان من عامر في دخول العساكر الى البندر لقصد حرب عليهم
وقهرهم وكان سليمان باشا قد اودع فرحان ان يعذر المدينة ويحاصرها
عليها حتى اذا دخلها فرحان بتلك الجموع التي تذهب عن مثلها
الجموع فدخل عليها عامر بن داود داره فاتاه فرحان فوثب عليه وقتل عامر

ابن الامام شرف الدين جاذان وابا مريم وسار الى الجهات الشامية
وفيها وصل الامير حسن بهلوان الى
حضرتين من عساكر
السلطنة فيهم امراء وعشرون فارسا وحملت سنبلهاة وازعبون وستمائة
ولم يحدث فيها شيء مما يجب ذكره وعشر بشرة وكذلك سنة تسع وتسعين
وستمائة وحملت حمسين وتسعمائة وفيها احدث عساكر
السلطان جاذان فتوجه عليهم هزار الدين ابن الامام من معغدة
وبينهم وقعات هذه سنة مقولية ولم يأت احد من عساكره حمسا
وحملت سنة احدى وسبعمائة وفيها توجه
عساكر السلطان الى الجهة المعتادة فلما وصل بهلوان الى
اولاد الامام
الى الحاف عسكر السلطنة الحاقا عظيما وحمل اليه عدة منهم وهذا
اولاد الامام وتفرق اجمعهم وحملت سنة اثنتين وسبعمائة
وفيها اتصل والد الامام شرف الدين بالخلال
ملك المكين وحملت سنة للفرنجة وفيها توفي ذلك الملك
وكان من اقوى الاسباب في ذلك الباب ان عساكر السلطنة لما قصدت
تشريف البلاد شرياه الثار في الحقيقة ويعلق باطن فيها ملوك المملكة
بالفتوحات وما يجوز بين اقدام محجام وينقض وابن مام وكان من امر
الله العالم وقضاءه الذي لا يرد ان ما يحدث في المملكة
للامام وهذا منه الا بتمام وقع قطر السير على الفور وقام بحق الحق
الشريف شرف عقاب الحق والدين وحجاب المعتصمين المعظم
فخر ابن الامام ووالده المطهر وما بين ذلك الخلاف يلقى بينهما عاقل
منهم وفعل وتحميد في ذلك وبينهم وصالحت عن الوفي ساعي الامام
يخبر بيانه واخذ عليه يمين لسانه وتحمل لغير الصواب وقع الى الحلة
فتوجه الى الخطاب وصورة ان المطهر الذي من البلاد من العساكر عليه
وان تعداه فيهم الامام شتيمتا الى ولاة العراق ولا سيما الامير قماجي على

ذلك الجانب فالملك اقرب الى الامام بخلال مخطبهم بخوف زوجة
وبلد ملكه يا باطل تصويره وحش لهم الوقيعة به انا مكنت
الفرصة فوائد بعد النجح حتى تموت بالغصة فعند ذلك يخلو
لهم وجه الامام وقد شفعهم الامام بتمام بغايته المرام فعند الوصول
الى المطهر ما اولمه وانكوتا امه وضع في ساعده الزمام فسنة
اظهر لها ضرام ولم تزل اسباب الوحشة تتكثر فيما بينهم وتحول وتعظم
حتى وقع في الجزائر شيء مما لا اعود في بعض الاعراب الوارد من
النبي صلى الله عليه وآله وسلم فوصل الامام الى بغداد الى ذلك المقام
فعرفه ولد المطهر بانه ليس يكن في ولده فهي له معقدة فاجابه
الى مطلبه وسلوك مذهبه فاخرج المطهر اولاده واحفاده لابيه
واخيه شعر ان صفوة شمس الدين نظر بنظر كان فيه ظهور الذل
الذين وما ذاك الا انه اشار على الامام بعمارة دار قرية الفاضل
ولما كان في جبل مرتفع فبنى وابرز لهم وكان هذا الرأي غير مرتضى
فسعوا في ذلك وجدوا وسعوا واجتهدوا وصرفوا فيه اموالا عظيمة
صرفها العبيد ولما رأى المطهر جهدهم وانها لهم الى ذلك بغير مرجب
ولا سبب قطع بانهم ما يريدون بتلك العمارة غير محاصرته في حصنه
وايقاعهم في المهلكة وكان ذلك من اقوى الاسباب التي اوجبت
عدم توجهه لوالده وقد كانوا اراد والقصد فواتره وحقطه وبعد
صلوة جمعة اجمع الرأي فيها على انه عقب الدعاء بعد الصلوة فيؤمر
به الكفاة فيقتله بعض اخوانه واهل مودته بانه كتب له في ظهر كتبه
وعرضه على المطهر فيه الا الملا يا فرزند بك فاحفظ عرض منصبك فارسل
الى جنوده الذين بطيبة وكانوا جحالا وسادة من العبيد والاروام

والعرب الجفاة الكرام فما أكمل الخصائص التي ولى عن منبره على أولاد
المطهر طلائع عساكره وكان ذلك في تخذه الذي عمره بوادي منى
فدخلا إليهم متعبين ذلك لهم فلما أحس بإقبالهم وقربهم قام يوقظ
وصاحبه فلم يصدقوا منعه ولا أصغوا ثم همسوا وهمهموا لما رأوا يحفز
للصلاة وأرتجى الوصول إلى الصلاة ثم أن الخطاب الزينبة فقال
وبين أيديه على يد كان المعين بينهم بالله لا تعرفه بما في مراده من ضلاله
وإرادته وعرفهم بأنه قال لنفسه على قلته وعظم من في الحظيرة وأنه
لا يأمن أن يغدر بك له في أحد من أراده وظلمه من أجارة والجاوة
بأن يعاينه على ما لم يوضع له من الأسباب والحصون وما يعلو بها من
جميع الشرور فلما لم يحصل له بتهم ما طلبه من الغدر الخوف
في قلبه وأماله وهم لما عزموا عليه من قبوله لما لديهم وسعادته في إجابتهم
ترايد خوفهم وكثر جبنهم وأفندل الناس عنهم ولم يحل الإشراف
والقضاة والأمراء الإماء يحوطون بينهم بالسداد فلم يبال في ذلك
بل كان يزداد ويذكر بهذا الحال ما الحاصل حسن بهلوان
على فسكة الشطارة لما عاد هاربا من مقام الإمام إلى مرند وكان الشيب
في مقدمته لم يقبل وانفصل له عن زمرته أن أهل بلاد السلطنة الذين في
مرند هجوا بجانبهم ذكر الإمام وأولاده وسعة بلاده فقال أحدهم إن
الإمام ومطهر شمس الدين كانا أتيا ثم لهم التكاني فلن يملك أحد
لما ألفت عليهم الدولة وهانت منهم الصولة فهل من سبيل لطف ونخفيها
أحدهم ونقض عليه ونعمل به حدثه ونجعله رئيسا ونحصل نهبنا
ونرجع أخبارهم على حسن بهلوان وكان المشار إليه بالبنان في الشطارة
وكان هيبة لا يعصى فحضروا إليه فحال على لقائهم فلما وصل الإمام
على ما ذكرناه أكرمه مقواه وأنضاه وجاءه وخاطبه وأعطى بقدره وأقام
مدة في المكان إجلالا لهم ثم انتقل والحال وأصحابه زيد بن عمر وأنه أنجاد

الشام الضباح ويشتاقون إليه ولا شوق العطشان إلى الماء
الفراح فذري الحياة وحسن الوسيلة وقرب من الجراف فوارد الحاجة
وطرق زيارة طرق الحيا إلى الطائف فلما عاد بالخفين عاطل
الراحة والكفين عن قبضه ولا أصغوا على قصوده في إنهاء ما أشار به
لأجله وأهلوه لفعله فلما وجم كلامهم وسمع ملامهم قال
لهم لا تنادوا إلى ملامتي ولا تطيلوا السكم بسببي فإن كشف
سترتي وأنحت عن ري وقصصت في حتى وأشرفت أنوار محتي
فقد بريت من الدهر والعار وإن لم أبرهن على ما أدعيت فقد
استوجبت الإهانة وعدم الإعانة فقالوا هانت ما عندك
أو جهد عندك فقال ما ظننت أني ما طلعت من عندكم إلا بنتيجة الفتك
بأحد المدبرين وإن راحة الناس منه فلما وصلت حضرة الإمام
وأولاده أكرموني وحوروا رتبتي وأدناهم مجالسي وحلي مطهر
زاد عنكبة الإكرام ولم تزل منزلتي عندهم حتى كنت أخالط
الإمام أعني الإخلاط ولو أردت قتله لفعلت لأني أراه
رجلا عاكفا على الصلاة والتعبد والتزهد فحاولت أعمل بلاوة الفاتحة
حسن الصورة أبيض الوجه والجسم وبأبيض فيه دلائل الفضل
والتركيم فلم تطاوعني نفسي على إلقي الله بدمه وأما مطهر
فلقد رأيت عليه من الهيبة والجلالة ما كان يرتاع لها عقلي
ويذهل عنها حتى مع غلبة حزمه وتحفظه من الاغترار والمداخلة
والمواصلة ومع ذلك كان عنده من الجفاة والحكاة والدائبين
منه والكاذبين له ظائفة نافعة وبعضها نافعة فلو رمت منه
أمثل لما جمعت به حتى توجد لنفسي على أطراف الثمر من تحمل أن أخدمه
به جدلا وأما محسن الدين فلقد كان يدانيني ويلاطفني ولا

ابنيه * ولا بن من ابنيه * مع حسن اخلاق * وانتهاء واشفاق * لم
تمت فسلمنا اعمالها * ولا الى مرتبة زالوا * وهو لوا في قتله وكان قتله
سببا لفوة ملك الامام * وذلك لان اهل الفراء مطهر لما ورد من
على الواقف لاتباعه * وما داموا تحت الدين مقاتلة له * تحالفوا معه
له عليه * مع مثل ابنيه الميت * وانكاليه وجنوده الحاضرين عليه * عهد الله ورسوله
وذمام الاسلام * وانتشار سلطانهم * وسوء مآل الكافر ما يجري بينهم * وما ابرموا
انه امرهم * هو سلطة الامام خلاف * وقدم الامام بتلافي فانشا الناس من
ملحوظ صدقه * ويسقوا عذره * وا وسعوا شكره * ومحضوه اصحة حسن
بطلوان * في ذلك الفتاء * وكان الامر كما تقدم فيه * ظهر ترجح ما كنا
نقتضيه * ثم ان المطهر توجه الى ثلاثة * منها الضد والعلاء * والامام اعاد
الى الخراف * وظهر عند ذلك الخلاف * ثم ان المطهر غزى حوانيط الفوكيل
الغزو * والهضبة * وهي منه اربعة * فوجه الامام تحمل الدين الى المال المطهر
بجميع العسكر * ولم يبق عنده غير الخواص * واهل الحقة * والاخلاص * فلما
بلغ المطهر خلو الخراف * من الرماح والاسياف * قال هذا المطهر
الباذ * والعيش الصافي الوارد * وامر الامين عبدا لله بن احمد بن يحيى
بحريق * والتسفر محمي * وفرحان عبقر * وجمعهم عسكر من الاروام
والعبيد * وانجم من العرب اهل الباس الشديد * وتقدم ابو الامين
عبد الله وهو من اعظم البلية * وقال اذا خذ لم الخراف فهم * فلا تحدثوا
في الامام امرا * وصونوا احتاجه * واحسنوا حظاه * فوا ما من ظفر
به من اصحابه * واهل حضرته وجنابه * فاضروا بهم فوق الاعناق * واهربوا
شهم كل بنان * وكتب الى الشيخ التي في ضبيه * وهو يومئذ بالكدراء
بيمان * ان يبعثوا الى العسكر الواصل من حضرته * كان ذلك اهيب
الامامه في الدين الذي لا يحمد * ولا ينكر ما اخذه الدما كان
في الليلة التي وجه فيها المطهر الغزو الخراف * وصل مبارك شعبان من

بلاد حراز بمقدار خمسمائة من اعيان العسكر المهندين * ولم يكن قد
شعر بهن الشامل المطهر * ولا علم بوصول العسكر * وما شعر الا في الخراف
بالجيوش العساكر المطهرية * وقد وقف تلك الليلة * وقد اعطف
بوا فيهم * وانتشرت بيادقهم * وقد هرعوا في نهب الشوين في
اول الشروق * ففزع الناس الى السلاح * وثار الكفاح * وافل سبارك
شعبان مغيرا * ومستقبلا * ونصيرا * وخرج من وصنعاء لاجل الغارة
ورفع تلك الحشود الغارة * فحرجوا بين الفريقين الى منتصف النهار *
وقتل من اصحاب المطهر عدة من الشجعان * وذلك على يد مبارك
شعبان * وحصل مع الامام ما صفي غنائمه * واما اخوانه * فانصرف
اصحاب المطهر ولم ينالوا مرادهم * ولم يحمدوا اصدارهم * وزادهم
ودعى الامام لمبارك شعبان * وشكره * ولحظه بعين عطفه * وكان يشهد
القضية من الفحص اخوه * وافرس ما حاديك وطرى * فاما
شمس الدين فتقدم الى الجزر لقتال اخيه * وارسل ولده صلاح
الى حضور حضور الشيخ محفظ فيه * ومع هذا وهم في مهاداة الخوف
من المطهر * ومهاداة العكر في العقبين والمكر * ثم ان المطهر وجه
الى الجزر الى المدينة كتابا دونها الكتاب * وانه اذا حلت المنية
وجزاهم بحر بجه عن طاعة والديه * فرقا من معاديه * وجمعهم على
خلع الطاعة للامام * وابعاده ولاته والاحكام * فلما وصلتهم كتب
المطهر * وقرؤوا بانه قد وقع الشر بينه وبين ابنيه * وانما كانوا اشراكا
على ولاته * ويحتون بقطعتها * وهدر دمائه * فاشتكت الحشد فرفع
المال والخوف تعويقها ومال * وكانت البلاد تحت يد تحمل الدين بعد
ان ربعت يد اخيه منها * وصرف عنها * ثم انه تكك كما ذكرنا الى ان يئس
باشاعة موته وصوله الى الزيدية * وقد كان مستقرا فيها الحشد على التطوع

الانسان فيما يسوق لقضاء مغرمه الوصول المقصود المقول والمفهوم
ثلاثة فاعلم يعلم الموصل وفقنا الله واياك لطلب الرشد وافلح سلمه

* واذا تكون كريهة ادعى لها * واذا يحاس الحيس يدعى جندب

الحمد لله الذي فهمنا * وانعم علينا اصطفاهم * وفي الدنيا علوا ما اقوله خلقهم
فيما يسمع كلام الخصم اصغهم فاه * وظهره ثم اجاب الى
الا ارفع فكم شئ الا اسيد نعم * ولا اقاتل حرجا * ولا اقاتل
ولا اصوب في ذلك واسوح الا يسلكه صنعاء * وجميع الحصون * وما حولها من
المخزون والمصون * والدخائر * والسلاح * وآلة الحرب والجهاد * وجميع من
يتعلق بالامام ويتأخر تحت يديه * ويصدر عن حكمه * وفي قبضة ايقاعه واحكامه
في البطش والانتقام * فاذا كان الامر على هذا المقول المفهوم هل لقول الخصم
وان تقصى * من مشرق وعلى * فان قلا * فلا يا قد في هذا * واجمل * واسعد
الى مرامه * والتجاوز في مقصد اخر كلامه * وسلوى اجمع ما قال * من المقال قبل
ولا لقال * وعطف صنعا في ملكه * واستعلى سلكه * والحق على اجوبة
من الولاة العهود * وحلف عليه بالاستقلال لا للمنود * وذلك في ذي
الحجة الحرام سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة * ولم يبق مع الامام من العساكر
وعلى خبر قراد من الحصون * وكان فيها الا سعلتا * وهو حوكان * ولم يرض
لنصر الدين من بعدهم ان ينتهي احلاف * لان الدين وضع لا ولاد الامام
الحسن * وهم ثلاثة الدين * والحق الدين * وحصن دمر وعمران * والفضل لعلي بن الامام
شرف الدين * وسلمت لهم الحصون جميعها * وبيوت الاموال في جميع البلاد
وكافة الاجناد * وخلف لهم الناس وداعوه * وتوجه الامام الى حجة
في اواسط السنة المذكورة * حجة سنة اربع وخمسين وتسعمائة *
وفي محرم منها توجه المنصور الى تعز * وصنعا مستقر ملكه * وتخير
بعد ان قارن السعد صنوه تحته * وليتا استقر بها قعد على اثر اياب
الامام * الذي عشق الامام * وجاشيها الاموال والذخائر * وكثيرا
ما حشت البلاد والبنادر * وهم مكاوير في سلب * وصلاح حمزة * وعامر
والفقيه عايب * وعزهم على الغلاب والنكال * واما صل ما كان وقع
وان ما ذكرته * ان عزم الامام انه يحكم الى الجهة قزاد * يستلم حصن

الشرم * وقد كان عمره * والفوق عليه الذخائر * وكذلك امره بان يامر حسن
الدين بتسليمه سوق الاحد عام * وفي مساء ذلك اليوم ضمن الدين قعد والمام * وترك
وراءه فساتيها * وفيها الغلب * فحل الحوني قلاعها * وحلت منها الرجعة * وقد
يسعهم الا التسليم * وفيه راجعه * وفيها * وتسلم على ذمة الامير جبارة
وكان من عجائب حسن بن فليتة * وذلك ان عجيب قتل الباجا * وبشر قتله الخبر
الى من ساعته * فوجه اليه الامير فوجه * وامره ان يقبض على جميع من معه
الى من ساعته * فوجه اليه الامير فوجه * وامره ان يقبض على جميع من معه
في صنعا من الارزام * وتسلم بهم * ويحرم عليهم الخروج * فوصل الامير
فتوجه الى ريدة * واقبل عليه من بها من الستة المذكورة * وقد كان الامير
جندب * الشاطئ * قد رام الامير توجه حجر به * وتعلق * فقصر عليه
الامير توجه * وعلى من بها حجر * وعلى بعد صلوة الجمعة * اليوم المذكور
وهم بين يديه مثاقيل * على ان يمسك البقاء * وفعل * والذي تعلقا به
امر بهتك بيوت الامير جندب * ومن يليه * ثم امر بالزحف حتى
نسب اليهم قتل الباشا * وبيت * فجعل لمن يأتي برأس احدهم * من ذكر
نفر * وامر بقتل جماعة منهم * وقت صلوة المغرب من اليوم المذكور * فمن عرف
بالفساد * وسار في ضرب العباد * ثم ان الامير توجه بقتل
الامير جندب * وجماعة معه فقتلوا في ليلة * من الاربع * وعشرين * من شهر
المذكورة * وكان مدة لعلب الامير جندب * وصنعا * على ما ذكر * ثم ان
يوما فيه اليوم الذي خرج فيه الجيش * ثم تحرك * لقتال من تسلط
على عدن * وحضرموت * واهلها * ابن * ليس لهم في فيها * وكان قد تغلب عليها * وهو
بينه وبين الدين * ان يكونوا على تسلطه بدلا واجارة * وبها * يحشد
احاطه * سلطان * ان الامام * عليه * على هذا * على ذلك * واجاب * على ذلك * فوصل
وجاءهم فارة * وزيادة * اليهم * من حضرموت * وافوا * باشا * مرضي * واجابوا * وانتهوا
الى تريم * وفعل على ابن سالم * لعدن * في ذلك * من معه * وحيرا * بالقوة * والتسلط
استولى * وتمكن * تسلطا * على تريم * وبها * ليس * لهم * على ذلك * من احد * ثم
لما * ان تحصل * المساوة * بين * المظفر * وبعض * من يحتاج * الفضل * من اهل تلك * الجهات
فلما بين اهل زبيد * وهي * من حجة * من نزل الى تسلطه * بحجر * وبني * الحجاز * فعلقت * بعض
من اهل زبيد * وهي * من حجة * من نزل الى تسلطه * بحجر * وبني * الحجاز * فعلقت * بعض
من الارزام * وكان * جملة * من معه * اربعمائة * فارس * وطلبها * بقادق

وكان معهم ممن كان مع الفقيه يحيى النصيري في تعز يقال له صالح
الشرجي من عيال سرنج وكان له محل ومزرعة على ضمر من الاجاد الكبير
أعلى الوادي الأرض واشتبه هواه فصار يهدد بالامتناع ومن الطرق والفتوح
ونفذ وفي ذلك ومن معه * وفي صفر من السنة المذكورة * وصل زيد مرة
فدماذ واقام فيها ثم قدم كان بلغه المطهر طلحة الوحل قدمات قبل ذلك
والوحدة مار فتوح الثاني ومن صنعا فحضته صنوه شمس الدين * فاجاره ومعه
ونعيش ما فعه موشا بحال الامين * وسير تقدم المطهر الى صنعا سكنت
ثورته موضع صنوه شمس الدين * فتح ان المطهر وقف في محرس صنعا من
محرم الحرام من سنة ٩٠٠ الى شهر جمادى الاخرة من السنة المذكورة
وكان يزيد بحضرة من معه من العساكر لقصد دمار ومن فيها من جيش
السلطنة مع صنوه شمس الدين تارة * وتارة مع صنوه علي * وكلهم
من محرم وبن صنعا عرض من الاسباب ما يوجب تأخيرهم وخوفهم * ايضا
وذلك ان الملوب من قبل المطهر واجمة * والا فمن ذا يعجزه وكم
بات ليحكم مدافعه وخيامه * وصنوه والعلامة من تعز قاصدا المدينة
صنعا فلما سمع المطهر ان الامام قد امتلأت صدورهما بالرعب فاستعفا
وجزعا وكرها * ولم يزل يحث في سيره * مع كثرة القتال * وضعف الحال *
وكان قد قدم قبل جوعهم من تعز اشياء مما يحتاج اليها كالبارود
والرصاص من تجارة المدائع الجارية الى دمار * ولما وصل الى الظلالة
وكان قد وصل صدور الامام تراك واختلف عليهم في اشياء فدكان وسعها
همم قبل فتح تعز * ولما سلم اليه الوفاء بها امر بصرف لعفاء وجماعة
منهم صنعا فقد واعلى فضله هم والامير ارد من على اثقاله اراد فقتل احد
من الاجيرين فقاموا وتفرقوا الزمر عوضا عنه * وكان كل من سعى في
ذلك الامير حسن فضاع الذي كان عند الامام في تلك الاقامة * وايام
الباشا * وتشرذمت جماعة تعوز فارتحل الى من جماعة من عنده فقالوا * ونشا
واراد حسن فضاع الا بشيء على الامن من بعده * وقد كان اشكل الجمع
العسكر موقع الخلاف بينه وبين من في صنعا من الامراء ثم انهم اصهروا

لاجابة الدعاء اصابه * ولما وصل من معه الى دمار وثب عليه
ازد دمر ومن معه واجتمع عليه العسكر وقهر منهزما في مضيق الوعر
نفر لان زيادة وجاءت ضربة بين نحر عضرين ونحر الحسين فيها
عليه الى ما من تلك الجهة وهم في الجزيرة المطهر قد فقتاوه ومن معه
ومضوا بن اسيد الى حضرة مطهر ليوصلوا صنعا فاستعفا لذي الامور * ايام
البقاء والثبوت * وسكن مطهر بالامن صنعا بعد قتل لباشا وانيس
حسن فهلوا * وجا المطهر الامام * ولسعر من البلقاء بعد قتل لباشا
امين مفتاح المطهر ويذكر هلاك الباشا بغير قتال * ولا حرب
ولا نزال *

* للعفتي الله عند كرب الفرجا * من يخ فيه اليه محل الفرجا *
* ما لنا به دايس من دهره فلحا * اليه الا لعا في دهره فلحا *
* وكل الصعد عسر مر الفرج رجا * وقال احمد الصاف له لا يحرجا *
* لمحمد حمل الا الخضار له * حمد جزيل الخير اضا ارجا *
* والذيان بر هان صنعا المدينة مل * وبرها وبحر هما زان وابتهج *
* يقتل الغصة ملك ما حرص * ما المعاصيات على الا نفع مدرجا *
* احيا الحا الارض من مصر الوعد * وبرام ما تون فرا قما التما هو جا *
* وبا المطهر ها الله مدنشه * ما طاعن جلا ولا وهنا ولا اخلجا *
* حمى الوحين مشاكل جا بخته * وانجى كرض على الا مالا مرا فرجا *

بكسه لطريقة * وذكر ان جمعي سنة ١٠٠٠ فرار التهاميين
الليلة الثالثة في شرح القوس الذي دل على ملك سلطان الامام صنعا
وبلاده * فشا ال التهيد صلاح ابن محمد بن الامام شرف الدين الفقيه
العلامة افاد الطوين ايمانه * وبطلت فتوى قاضيه صلاح ابن محمد العصور من
حكم هذا الفرار * وما يجدث شيء في الزمان * فاجاب عليه بان لا بد ان
ملك الدولة العثمانية الزاهرة الطاهرة الشريفة القوية * والوجد صنعا

فصل الرابع
في ذكر
عمارة

وثم من انفاس القبائل ما ذكرته الخوف وكتب الى الامام يستمده لغلبة
قتل الملك والاجتياح ولما استداه ما لعدة والتلاح وقد كان
مال الخمس الذين الى السلطنة والعزل واختلطهم واتصل طلب راي
والده الامام فاعاد الامام جواب عن الذين بعدم الاسعاد الى
المراد نحن قلب الملك على اخيه وذكر له ما هو فيه وكتب الى هذا
والده يعلمه انه انما جانبه لعزل الذين وانه لم يزعزعه نفسه هو وما هو
فصل الذين ممن معهم من الاجناد الكتاب الانجاد فاجاب عليه الامام
بتعداد ذلك الامام وانه لا يكتفي من نفي فصل الذين عنه باجناده
وانصاره وانعاده فحتى المطهر انداء امرهم من معه لنصرة عن الذين
جلقه الى ملاقاته فصل الذين لقصده من فيه واتلافهم واخذهم
فاخبرهم فكتب الى صنوه عن الذين وافى له عدته وما تالف
عساكر السلطنة من معهم من الاشراف ووقع بينهم وبين عن الذين
المصاف وكانت الدائرة على عسكر السلطنة ومن معهم وقد كان حميم
تحطه في موضع يسمى جل حديد ومعه جمع من حاشد وبكيل كمن هبه
وجيش للقصد وجيرهم والامور لا له محنة القيام معه وجهاد في
الدين وبراء الجزم وعزم للقتال الامام والاشراف وقد وصل الى امامهم
في الموضع الاول والذين وفي الليلة التي قصدهم عن الذين في صبيحتها ارسل
الامير ناصر ابن احمد من ارسل من قبائل الظاهر على يد رجل من اهل
حيه يقال له ظافر العرضي وكان لهم الى الامام ارتفاع مدة فقد ولاه الامام
بالارياش سكنا وهو من جوزة وقدم فيه حوزة وما نفى من الجهة في نفسه
عليه وان احمد منهم فيما مناله ومعه عسكر الجمعة كلهم على القيام معنا
والاهانة لنا عليه وان لم نفعلوا تركناه وايانا وسوف ان قدمنا منه ما
نكرهون وتفاهموا معنا بعدة الاسماء الاجل وزيادة ما لتالف فاوهمهم الى كلامه
مع ما كانوا اضمروه من ذلك عن الذين وهم فاحكموا الامر بينهم في الليل
ولما عزم عن الذين على ملاقاة عسكر السلطنة والاشراف من معه

محطته احد من اجناده وحطمته والمر القبائل عليها ما حملت
عليه القبائل في صورة انهزام محمد من له واساحا لطوا محطته وما
هو في قتال قائم على ساق بنفسه وبين عسكر السلطنة ان نفع الهرب
القبائل على محطته وذهب فيها من الاثاث والطعام قدر لكثرة ما
القبائل فانهزم هو ومن معه لا يلوي على شيء ولا يطلب غير النجاة
نفسه ومن معه من العبيد والجوان دخل الى حجر ظفار وكانه فيه تحيزه
وغلة محفوظة معدة وانما بلغ الزمر الحصار في حجر ظفار وخرج من
صنعا خيله ورجله مبادرا قاصدا لمحاصرته وخرج معه المدافع فانما
علم بذلك الشعب الذين احلوا الفرع وهاربوا بخوف ودخل الزمر في شعب
ظفار فاراد عن الذين ان يخرج في صورة امير من تعفير خيل الحمر
فيتمكن هو بذلك الفعال وبعد كشفه تلك الحال انه صاح من رآه
القبائل لا يعلم من هو يقول ايا ك ان تحطه الا ان رآه عن الذين ابن الامام
خارج من الحصن في صورة امراة فاحتطوا القبائل فرجع وقد ايس من
الخروج الزمر بيد اراد من يحرسه ويحمي الامر الحصار ما لم يجد حيلة الى
بلاد بواسطة اشراف حوزه وقد كان ما لا امير قاصر ابن احمد واصحابه اخذوا
القبائل ولما احمد عن الذين ان زمر في حصنه وقاه به من حصنه اسيرا
حاسبها الحصيرة الحصني ان زمر من حجرة الشيخ وتحادثت ما دونه
امره ومعظم خطره وزاد عن هيبته في قلوب الناس حاضر الحمام وقد
من ناحيه عن المقل المقام وكتب الى المطهر كتابا معتدة يطلب منه
تسليم ما في يده من المعاقل والمعادن والخروج عن ذلك لعدة والا فاصلهم
حصين القاسم لقعدة وقد جعل مراجعة بينهم وبينه على يد رجل من
الازارقه يقال له ابن هيم علي فاجابهم المطهر الى تسليم ما طلبوه من
النقدة ولما جاءهم الى الملك طلبوا النقد من مخزنه من مدافعهم وقعادهم
واضربوا عن ذلك المطهر وقعدوه بالحصون وحرروا المدافع الى اسفله
والزبر طلبا ما الى الحمام اسفله وقد كان لكثرة الناس عن المطهر وتوزيع
عنده فقير عسكر الذين في ناحيه وحسب لقتاله وعملوا الفعال يقال له

المائدة فبلغ القاهرة الملك الصالح فخرج للاجتماع بها وفيها عدة من الامراء
وجماعة من اعيان الدولة فجلس الجميع وبين عسكر المظفر وجميع
جميع المدافع الى القاهرة حتى احدقت دورها وجعلت عساكرها
ولم يبق لها دائر غير الدهاليز الكفاة الابطال وجعلوا عليها بابا من
المغفر الحديد وفاجأهم الهادف اخذا او من قوامهم وضعف عددهم
وضاقت احوالهم وانعكست آمالهم وهلك بالسيف منهم جمع من
من محاسنهم وجمعهم وجد بن بطيل مدة وعاد الا ان جملتهم
بعد حرب يا لها تاطوع اطمعتهم في الدخول اليها ولا سبيلا عليها
فلما كان المظفر ضاعفت بها الجرش وامرهم بالبقاء في النهار والعشر
وطن عسكر السلطنة انهم قد مالوا منهم التعب والغيب واضعفهم طول
المواقفة والنصب فحملوا الحملة التي ذكرناها فانزعت بهم الساقة
وفي وقت الهزيمة ينقض الصفوف بعضهم بعضا فاضعت منهم
ذلك المقدار الذي ذكرناه وكان مدة القتال بينهم وبين المظفر
اربعة ايام ولما علم الناس ان المظفر رحمه الله وكان يوم
في القصر كامنا حامية الليل العساكر فولجها وكثيرا لعابات على
عسكر السلطنة من كل فج عميق ومحل بعيد فلما انتهى الى
الامحصان والاقصاب في ذلك الحصار وامد عمر الدين ابن الاستاذ
عسكر السلطنة القاهرة بالامداد من الغلال وغيره ساقة وقوتهم في
ذلك المحل وكان والد الامام عرفا لدين يوسف في حصن كوكبان
وكانت هذه الامداد لعسكر السلطنة والمواصلة عن امراء الامام
ويزايد ولما تيقن عسكر السلطنة ان امرهم الى هلاك
ووضح في حبائل الاشراك طلبوا الامان من المظفر فيعود وذلك في
صنعاء فاجابت عليهم انه لا بد ان يبرز من مقامه اثنان لاخذ العهود
والمواثيق للامان التي يكون في كتبها من الله الاحياط فاجابته الى
ذلك وبرز السيد عماد الدين يحيى ابن الحسن المؤيدي والفقيه صلاح الدين

صلاح ابن داود ابن حاتم وكان يحذق قال المتاخرون طلعا الى محله
ازدمر في المائدة وجدها في ضيق ومتاخم فقايضا ازدمر احسن
قبول وكان من ذوي الحجا والعقول واصطلحا على اخذ العطايا منهم
لوضوليا سفرين فلما خرج لتشييعهما الحسن المعصف كان كل قال
قل والله لعظيم قال ازدمر والله العظيم قالت تلك العساكر يا جمعها
كفلم والله لعظيم فلما اكمل اخذ العهود عليه قال الامان قال ازدمر في
الان وقوض اطنابه وخيامه ولم يطل بعدهم مقامه وبينما
به ازدمر وقاء المظفر انه قال لنا مهما حسنا من ذلك المحل ما ارتفعنا
بالرجل والفضل فلولا زمام المظفر بالمقال وقتا شتغا لنا بالمدافع فوالله
لم يبق فيها ولا عقال ولا لك ما نار بعض محامي المظفر عليه وقال الغرضة
سريعة الفوت بطيئة العود فقال له قد ذلك لنا هم الامان والا فيمان
ونكثه من جاء الامان وخرجوا الى صنعا اربعين على اقدامهم وما جروا منهم
وبينما المظفر من قبض ذلك النقد الذي بلا له ويكفيه الشر وطلعوا
انه من ضعف ومحن وجوه ولما علم شمس الدين بما جرى بين اخيه
والارذام من الصلح العام المشتمل على الطائفة مورد ضرب في وجوه الاقفة
وارسل ولده محمدا بن شمس الدين الى المظفر يطلب صلحه وبذل له ما تقوده
جرحه وقد كان ارسل بعض اولاده الى عبد ازدمر مما بلغه الطائفة
بينه وبين المظفر فعلم انه قد انهزم الصلح عاد ولده اليه والحرب
ما بقي ازدمر عليه وارسل محمدا الى المظفر كما تقدم فاجابه الى ما سأله
رعاة الى شفقتهم وودادهم وتم احصل الصلح بين ازدمر
الارذام من اهل النقض الاثوام والاشراف الحروف ولم يلبث ازدمر
حقن دمه ضعف خمسين وتسعة اشهر فنقض الصلح الامان وصح الى
ثوار اهل الشقاق وجمع جموعه من الارذام والاشراف الحروف وكان ناقض
اشراف الحروف والى اليوم شرا سيد محمد ابو الحسن في مدة ابي فارس من محامي
الاشراف فالفهم المظفر على البوم والتقوا فيما الاقران للاقران

وأضعف قوة الماثل القديمة آل فيه المصاف الى انكسار
الأرزام والانهزام وجرت فيهم مقتلة عظيمة واستكمل المظفر
الفضل بما أفيها واحاطه ما يحوزها وإني رأيت لبعض الشعراء قوله

• وسل البيضاء عنا كيف كانت • شفاها بصارم ذي لمعان •
• من أباد الأعادي فيه بسطوة • من المرهفات والسمر الرداء •
• وحمى بالحسين لعظم المؤمن • دواما بالمهابة والسناء •
• ولقى كتبه عصبته سنيف • لأربع كالهضاب الشامخات •
• لواهاه بكربلاء الحماق • كرام آل الرسول ذي الكرم ملاء •
• وأقام الصلوة في جوف الحرب • سبنا لله محض السواء •
• ثم أهدى بالنواب خصوصا • لجلال المعز دين الكريماء •
• وجنود السماء تمد بالشامين إذ مدكفه للدعاء •
• وألقى والوثوق في اليد يدرك • وشفاها بدمعة من دماء •
• أيد الله بالملائكة أسنى • ميلك شاء ملة الحنفاء •
• نحل أعنى المظفر القاهر الدين • جما المشتهين في اللأواء •

ثم انصرف منها على هذا المقدار ولما حصلت هزيمة
عاد المظفر في الأموال تليدا متصورا ورجع أزدمر وعساكر السلطنة في
الوهن وتمزيق صفوفهم بعد أن لاقى فيها لقاء ولا تقوت
عرفت فخلوا اليمن طرفا الى يسارهم وأما عاهر لدين ان الملك مام
فارسل هم ازدمر جاشا قويا لا يواجه لعالية محمد رجل بمال له شغل
أحمد كان على قرم عنده كمن يغزم الى الغزو لا يأخذ له أهبة ولا يرتب
تعشف الريح بالحنية فتعرمه وفاجاه أجله والقضع ليس له أمله
وبات عهد أمرها لم يتفقد مقتله قريبا ولا جنيبا وكان لذا هتزاز
أمر مرجع وضوء يضيع فشمر ان شغل أحمد توجه على بصلة والعدد أمن

سرعة وأما وصل الحضرة استصرخ بالجنود وأنار النار فكانت لوقوده
فشم ان تمش الدين داخلته من أجله المظفر وحشة تغرت نفسه
وأوهنت أسه فعاد الى مولاه الملكة وتوسل بعشم الى صنعاء الى
حضرة أزدمر وجد في بكاية أجيه وأجهده وسعى في قطع موارده وطرد
بلاده وطلب مرانه ذي سر عسكر الكوفة وسمع أكابرهم في شهام عزيمة
له هجارة عصران وتقويته بن بقية قوته

وفيها جرى بين أزدمر
بحضرة لحضار بحيث عز موهو حين قربت من مكة كان بينهما مقدار
ثلاثة أميال وفيه جماعة من عسكر المظفر فاحاطوا بهم أزدمر فاعتصم
المهاجرات بالبدور والقلائد بالصدور ولصب عليهم ملبع فصبروا في
صبر الأبان عن جلدهم وإجلال من جهدهم وتوسل صبرهم وحفظ أجرهم
صبر الأبان عن جلدهم وإجلال من جهدهم وتوسل صبرهم وحفظ أجرهم
وعمل لحضار أودعهم سلما فودعهم وتلهم رهطا قليلا بين نفر أمامين طهول
وطول وهزيمة من جانب لحضن خلفا وتشاغلوا بين يدي أزدمر أمن
بعض أعانه فصرعه من جرحه فتوفي عنه وهاد أصفا فوسع جراح
أزدمر بعد أن دارت بين جهاته الفاهر وبكر بعض بأمظهر الدين وبهاب
الدين ظلمه الى حيثه ومحل غرته ولا قرار على الأرض من الأمد
فشم أن أزدمر هاد الى جهات كوكبان مناخ الشمس لدوره فوصل الى
الضلع وزاد قصد شمات وكانت تصد بن لضعف المظفر وضعف نفس
لدوره فأرسل أهل شمات الى المظفر يحثه يتصلون منه زيادهم من عسكره
وقوتهم بهم على قوة وحدة والله لا يخاف عليهم من تواتر عساكر السلطنة
وأرسل لهم عسكرا كثيفا رجل يقال له علي بن داهر الملقب وتوسل لهم
وقد شفت عليهم سيل الأرزام الغارة فاصبحوا وقد خرجوا الى المفاليح وقصدوا
وقد شفت عليهم سيل الأرزام الغارة فاصبحوا وقد خرجوا الى المفاليح وقصدوا
بالجيش الهم وتلاحقوا المظفر فلما رأى الأرزام من شمات خرج من حوش
زال عنوده وتشوفوه فالتوسيم وتسوفوه وكان لعقل لحاده في الطوبلة
فقصد المظفر فجاء ان ارزمهم فصبروا وتوسل لهم المظفر بما

مبادرا وركب وتوجه لقصد الشريف المذكور وكان المظهر لا يستحد بالعدة وان كان ضعيفا ولا يامنه وان تحجب وطرق مسامع اهل الطوية الا بخروجه فتلقوه وقرب الى الخضرة ووقف في محل اذن له اجزاء الاهرام فلما رأى الشريف والى الجيش الحكيم تهض على كفيه وصفق بيديه وقام محضورا الى القفلة ميقدا بصاحبه هو وذمرته ثم طلب الوصول على حكم المظهر فنزل ونزل معه اصحابه فلما مثلوا بين يدي المظهر لامه على ما فعل ثم التفت الى الذين والوه وناصروه وطلعوا معه للحضرة وقال ما احملكم على الاتيان اليه ولا تذكرتم فلم نجد له جوابا ولا ابدوا خطابا فامر بهم فربطوا بالحبال وتحفظوا عليهم وبعث بهم في تلك الطرقات المخيفة والاخطار المتلفة فقتل اخيارهم وذهب سوادهم وترك من خيفه والوه بعد زكاب الشريف على بغلة واراد العزم به الى القلاع فلما ادنوه من البغلة تلكأ هو لتكوب واوى فاشار المظهر الى رجل من العسكر يقال له محمد الحلبي بان يضربه بخنقة فضربه ثلاث ضربات لم يفعل فيه الشيء فجاء محمد عند من هيد ركاب المظهر فضربه ضربة هزبة ابان فيها راسه ثم امر المظهر انه لا يغيب وهاد الى تلالي وقبره معلوم لهم في هذا التاريخ

وصل شغل احمد الوحيد بجهة سلطان الاسلام سليمان خان بعد ان خرج الباشا مصطفى المعروف بغطاس وهم شغل احمد المذكور والاشارة ان مصطفى ليس للمظهر اقوى اصحابه والمظهر يشاوره في كل امر خرج الاجل الهمة والمدافعة والشكوى والذمة وان سلطان الاسلام اعزه الله كتب امره بذلك وهيأه لما هنالك وامره برفع جميع ما في البحر من الاذواء الى الديار الحجازية لقطع الفريق المخذلين عليها وجمع السلطان مع مصطفى باشا رسالة الى المظهر يطلب منه الطاعة والدخول في الجماعة وان السلطان اعفاه له سبقا وخلعا وامر من كان

خرج الباشا مصطفى بغطاس الى تيماء

في محلة المنقب بالاقتضاء عن الحرب وصل مصطفى باشا حراءة من امراء اعجاب المظهر البغوه وهم ميا اوقعه السلطان من الامور وقطن المظهر ان هذه الامور مكايدة ومصائد ومراصد فاجاب جوابا فيه اجمال فحينئذ ارسل لواصل تلك الكتب وجزة الباشا مصطفى فنشر ان مصطفى وصل الى مدينة تعز وارسل رسلا معهم من شؤم سلطان الاسلام الذي الى المظهر وودان يرسل اليه من اجب من اعيان حضرته واهل مودته معرفة ما عنده توجه المظهر اليه الفقيه صلاح الذي صلاح ان داهر والباشا مصطفى الهدوي وانضمهما كتابا الى الباشا المذكور وجوابه من شؤم السلطان وسلموا اليه الى تعز اعزهم وفاهم الاكرام بالانزال في امكنة جلس عليها فقطانين لعيسيين لواظهم المسترد بدار الفقيه وامر بتحرير المدينة وضرب لهم مقدارا بعد اتمام وتحقق ارسل المظهر الى تعيم من محبة الفلاح للمظهر وارتفاع راسه وما اظهر ان القاعدة وارسل معهم رسولا من جماعته وارسلوا الى المحظم ازدمر باشا الى المنقب مع رسول مصطفى باشا فاوعز للنفوذ الى مقام المظهر وقد كان ارسل خلاصة على الشافعية ليسع كلام المظهر ليعرف ما عنده من سوء اظهار النظافة للسلطان وصدها ما نعه ازدمر ذكرنا وقال ستعلم ما حقيقة الامر وقد كان وعد مصطفى باشا بخبر يجد من نفسه وبعد ذلك بخبر سوء حال ازدمر بسبب ما اشتهر المذكور وكان سبب اخر مصطفى الى ضد الفاتح بسبب تحصيل الجباية فخرج من تعز قاصدا لصنعاء وكتب الى المظهر كتابا ينفره فيه عن توجهه ولتوجهه وان المظهر ارسل اليه بعض الاولاد يلقاه ويصحبه الى حضرته فلم يستحسن ذلك فبادر فارسل خفية اشرا وتحقق ما اضمر عليه وصاره فلم يستحسن ذلك فبادر فارسل خفية اشرا وتحقق ما اضمر عليه من الغدر فاوعز الى وصاره وفتاه وارسل الى ذمار فقبض على الفقيه الذي صلاح وقيده وارسله الى المظهر فلما وصل الى الصبح وجد على الفقيه عذر من المظهر على الصبح وارسل مصطفى رسولا اخر يستعجل ويسهل ويسأل عن الاولاد المظهر وارسل ايضا رسولا وكتابا الى الباشا في المنقب فرجع جواب المظهر ان الموضوع

الفساد واهل العناد وأستغفر الله لي ولكل مسلم وصلى الله على خير خلقه
محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده
وكان امر الله قدرا مقدورا والحمد لله رب العالمين وقد وقع الفراغ من
المكاتبة الشريفة فوجدها قد ملكوا بلاد زبيد من المملكة الطاهرية
وحصل منهم غاية الشقاق بالاذى للرعية فوراد طلبهم على العباد بلا
موجب كما ذكر وورد فتتبع آثارهم وقطع دابرهم واستنقذ الرعايا من
ايديهم وصار ذلك المملكة الهيد من جملة ممالك الدولة القرنفلية وعاد
اهلها الى العالية المنيفة وآبوا من بعد من مكروهم وملغوبهم والحمد لله
متحققين الاخلاص في طاعة سلطان الانام ومن الله الامن والسلام
ثم حضر بعد ذلك وزوجة مكاتبهم وابلغه على يد معاذ بن ابي الطيف
بعد ايام وبعمل له حصل عندنا سرور زيادة المحبة والصفاء وحسن
الموافقة والمرافقة وتحققنا ما كان يبلغنا عنهم على السنة الوفود من حسن
احوالنا من تلك البلاد وانها صافية من تواطئهم مع ملكهم على
مرادهم الخبث وبلغنا عنه خلاف ذلك والخبر ما كان تمام في الشاهين
وانهما رجع بينهما وبين امراء وعساكرها سلك الى ما هو خلاف
وقوابع ثم حضر بعض الامراء من تلك الجهة وهو اعقل الجماعة
وبحاجة الارواح وبين عقل وفهم ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما
فالاولى ان هذا الفريق لما كان قد زال عنه ما كان فيه من الشقاق
وصارت مملكتنا الظاهرة كالام تربي المصطفى والحلاوة المستضفى
جعل سعادتنا ما تمات الخضرة وهم لنا العز في طرفها والفخر على اهل العصر
ثم تحريرنا على سائر الملوك بما اختار الله لنا من الامور الخير
لعباده من يشاء فالامر لله يعز من يشاء ويذل من يشاء وعساكرها المنصورة
حيث ملكت ملكت والا جلت شككت فلا يظهر عليهم عسكر الا كسرهم
ولا جمع الا وهزمهم ولا حضر موطنا الا غنم وعاد الى مملكته
سالما وعساكرها المنصورة سالمة وذكاكا من الغنائم وامرنا مستمرة
وفتوحاتها على الاستمرار ونسأل الله ان يديم قوة الامر والنهي وتمكينها
والخفض والرفع من كل الوجوه والخير كله في عساكرها انه ولي النعم

وآخرهم في مملكتنا الحبشية ولا نحتاج ان نعرفهم عن قلة
سلطانها وشدة اركان دولتنا فان المملوك ذو الجاه
والاركان بكاية لان الوزن خاضعون لهما بيننا الفريقة فهما
عليهم مسلطان ونورهم عندنا بحالة وذلك
مشهور معلوم ظاهر ليس بمكتوم لكن قلنا من اجل
الكاتب اليه كونه سلالة النواكرم هو من اهل بيت النبوة
الظاهرة لكن نبيهه قبل الشاع الحرز عليه ونعرفه بعالمة
الامر مما يختار به ويصل اليه وكونه اوى الى الجبال فيحتمل ان
ان نزل اليه ونعم ان ذلك يخيفهم لهذا الحال وتذهب ذلك بيننا فيه
يقول عليه جهيل ذلك او علم لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم

* اين المفر والامر للملك الغلب * والناس بسيطة كلها والماء *

وقد اقتضى امرنا الشريف بتعيين اختيار سيدنا الامير الكبير
ذو الاقدار والاخبار جنكرام صاحب العز والاختيار المختص بمزيد عناية
الملك العلام مصطفى باشا على عساكر المنصورة موكبته تلك الاقاليم
من جندنا المنصور بالله ممن يصلح لهذه المهمة وزيادة فيه لانه
الامير الكبير ارد من باشا اضافه بعد لقبه ويعينا ايضا الامير عابس
من البر يعرض علومنا معينا مصطفى المشار اليه بلا نزع تحرير الحمول
المذكورة الى حيث يتوجه الى تلك البلاد اليمانية ويتطرح الامر
بهذا اهل تلك الاقطار لاستصار عليه من الحال وافاق وقع من احد خلاف
الى الحمول المذكورة فتوجه اليهم بعضها فاخرها تلك الى حيث يعلم
يحقيق اخبار عن الامر وولده ومن لديهم من اتباعهم من الحال وقبول
مصطفى باشا المشار اليه لانه ان يحضر الى خدمتنا مشاة الخاصة
وبذلك يقابل مشرح وصدر مشرح ويحب ساجها القريبة
ويكون مقدما عساكرنا المنصورة

منشورنا الا وامرنا المذكورة محل قلب رجل واحد من غير شقاق عسكرنا المنصور
فان مصطفى المذكور باغ عاص كذا وخليفة في امرنا ونهينا من تولى
ومن اطاعه نقذ اطاعتنا ومن خالفه فقد خالفنا فمتعوه انه من اطاعنا
نعلم الانقياد والموافقة فليتعظ في نفسه وينظر في عاقبة امره قبل
حلول رمسه ويجتنب من ذلك كله ويصفو من علته فان تعالى الله
الى سلطنتنا الشريفة فقد رحم نفسه وصان ناصيته ورجع ذو بالنا
العاطفة كل جميل وكل غاية وبلوغ امنيته من زيادة الواحد النهاية
وكذا رسمنا وامرنا مصطفى باشا المشار اليه بانه ان عمل بالخير خير
ومشى على الاستقامة مع نبينا والنظم الذي عسكرنا المنصور فيتم عليه من
امورنا الشريفة بما استحقه في مسلكه مستقلا بها غير معارض لك ايها
كلا معارض له فيما هنالك بحمد تعالى فانت من القابلين قبل الاتحاد
انك من الآمنين انك اليوم لدينا مكين امين وان حصل
واجبار ما لها لخلافة ثالثة واستمر على العناد في الضلال والمحالفة والعناد
فسيصير وبيه في رأسه ويهلك في نفسه بيد من يعمل في قول العدو الظالمين
وبالطلسام وتكون كانوا هم القائمين يخربون بيوتهم بايديهم وايدي
المؤمنين وكل حد نقاه زلقة به ولحسنا عليه بل طلد اذهدا الجناب
الكبة فاوا خالف انتهاء يعود لا قبل له بها ولو جاء دليلا لا لحالة
من سلطنتنا التي هي من سائر اطاعتنا الا طلبنا لا مثله لا بتلك الصورة
فليعتبر به فعلا منا الفريقة محمد عليه ولعبده ورسوله السلام والرحمة
المرسوم في مدينة القسطنطينية اوائل شهر شوال الكريم
سنة سبع وخمسين وتسعمائة

هذا جواب مصطفى ابن الامام شرف الدين
على لسلطان سليم ابن سليم لعنة الخلق من ربهما الامنة سنة ثمان وستين
وهو جواب السيد الاعظم عجوان المؤيد وبرز نور المصطفى

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
[illegible] شمس سلام واطلعها من مخدرات معنى الشريعة النبوية
[illegible] وفتح كمائم التعاويذ الزاهرة بايديها والبسها لا لاحاكيك الدرر
[illegible] واسقعها مواعظ مثال المقة الصفاء وارعها عوارف جنوب
[illegible] والعدوان وزجرها عن ارتكاب المحارم الجائرة المردية وارعبها
[illegible] والمسلمين وكلوب الاسلام والمسلمين وجمعها بدار مولانا السلطان
[illegible] مفخر الملوك القاهر العظيم القاطع بسيوف عزمه دابر كل جبار اثيم
[illegible] ها وجبارها وامرها ونواهيها الى سواء الصراط المستقيم الذي اوفى الحكمة
[illegible] والفضيلة والعلم الذي هو المتكفل من بينها من فضائل الغنيمة
[illegible] المعنوية وحلى الليل البهيم طال الدهر في ارضه القائم بفرضه وسننه مؤيدين
[illegible] بين القوم وحجة الله الواجبة للخلق على الخليقة امين الله على خلقه
[illegible] وخليفته القائم بحقه بتقدير العزيز العليم المشتمل بعناية آل ياسين
[illegible] وابنائه فاطمة البتول سلالة النبي الكريم الباسط عليهم ظل الفضل
[illegible] والاحسان محمد بن العثمان في رياض الجنان ولها انبلت وتمت
[illegible] وكانوا من جاهروا آياته الذين لا يطمئن صفوها الذهن السليم سائلين
[illegible] الجبار الكبير المتعال الذي لا يحمد قضاء التبعة في الحب الحميم
[illegible] لكافي لا كفر من نعائمه الجليلة وبلك مسلك العناية وكان الله في
[illegible] في الجهالة والبعد قد قطعتم الذي لا اعصى قضاياه بغداد ولو كانا الفهم
[illegible] اقامة الحق مداد وانال بذلك كل خير عميم الخنكار الكبير والخاقان
[illegible] الشهير سليم ابن سليم واهدى الى مقامه زكا تحيات الغنية والتسليم
[illegible] وخمسة الغنية ومن كائنة الصفية الموصولة بغنمهم دار الغنيمة وبرز
[illegible] حلها العالي ورتبة فخرها من مرابع الاماني والمباني الرفيعة بالرفاع
[illegible] والذكر الحكيم وبعد فانه ورد من ثلقائه اطال الله الاسلام
[illegible] والمسلمين بعنايته مرسوم سلطنة الوزارة وطلعت مشرقات نجوم

واقداره * وقد احتكت عرصات مجدكم بانواره * وحرف في
جلابيل الحمد ابكاره * وزخرفت بما تقربه العيون * لبسط منها حر
في الشفوف بحاره * متحاسدا على مرابعه نيل الانهار وبحاره * وجوده تفوق
الزيادة * وامتعوا من الايمن في الحقوق من الاحداق * بمنح من اجل الرزق
ومخلف الخيرات بجاذب الودق * بشوق الخلق القوي منشورا منقوطا
الفجاد جفون * متعطر بعطر الاندية بنظرة * فاملت على السنة تجارة وشكره
وحمل الناس افواجا الحمد لغيثهم وامره * شعر *

• مجدا شامخا لاجلالا • زانه منهم محمد جليل •
• لفظها الذي في الشوط يحرم • ثم سمعناه عليل سلسبيل •
• وانما المداحات كانت حلوكا • فوقها وبينها اكليل •
• مترنح فيه للبهاء حدائق • وتراوح ونسيم وتصيل •

فالله الامل يصعدها بالالاقة * وضمنته ما نعجز عنه قدامه وابن
المراعة لورائه * مذلك القليل القاصر باخذ خاضعا * ولبيد بسبح
لحسن سجدا راكعا * تعرفنا ما ذكر سلطان الامم * وما لك رقاب
العرب والعجم المختص بحماية الحرم المحترم * ومن الاحاط بطاعته
جلالته * ودخولنا تحت لواء افعاله * فاحمدنا الذي وفقنا لطاعته
وصدقنا عن السلوك في مسالك مخالفته * وانا لنا بد الى الحفظ
الاسنى * والنصيب الاوفر الاهنى * في الخيرات والحسنى * ونرجو ان
عافاه الله نيل الغرض الكامل * وبلوغ المنى والمطالب الحوامل * ونحن
استمسكنا بعروته الوثقى ونال المولى في مطالبه * بحارا الغاية القصوى
من مآربه * ورفعت له الدرجات العلية * وتم كل سؤال ومشتول
والمنية * وتحلى بعقيقة راضية مرضية * وهذا الذي طريقه معروفة
قديمة ما الوقفة لا اصل عن الوفا ولا يكدر من اهل المشرب ما

صفى * كيف وطاعتكم من طاعة الخالق * ومعصيتكم نظائرها المعارج
المارق * ونحن مولى متوكلكم على يقين * ونرجو ان لا تضعوا الاجر الامير
الفاسقين * ولا تهملوا رعاية الصالحين المتقين * ولا تقطعوا رزق
الذين امنوا مولانا بلى الاربع العظيم كريم الله وجهه في عليين
ما لا شك ملته اخيرا الا الموفقة في الفرق * ولا العقل لحجاب
المنيرة * فانتم اولى برعاية من اصل الله ان يحيا * واحق من يخبر من
عترة النبي عينا وجمعا * منكم لكم من محامد مذكورة * ومفاخر مشهورة
ومعالم حميدة منظورة * فاسأل ان يتفق نحاسنها نزائح الوفاة * ورقة
كيد كل كابد لا يخاف الله ولا يخشاه * والذي يحمل لكم اصحاب
الزيارة وذوي العلماء فليطع من الناس والجمهور عن مخالفتنا عن طاعة السلطان
الاعظم * ومخالفتنا لما سبق من فعلنا * وتقدم * منه به الذنب والقال
وكيف ونحن
من المعصوم الذي لنا به اشد الاختصاص
مخالفة * او نميل عن تلك لا نقام الشائعة * او ننكر تلك المعارف
العارفة * لعمري بالله من الحوبعد الكون * او نكون ممن نعم الحجة بالقلوب
اجمعها * فيكم يحسن لمثلنا القلال الا بالهدى * ونحن نعرف ذاتكم المنا
الى جوانبها الزرق وما لنا التحول اعرفنا الناس ما للصواب * وادراكم
معانيا للشقوة والكتاب * ومن نشأ لنا خلاف ذلك فهو خبيث
خبيث فعلنا بما الحقيقة راجحة اطنابها * والشاملة فنانها
والرعاية المفتحة ابوابها * والذي اخرتم البعوق اي الخطاب
بلطائفة الكتاب من بلوغ محال النقا لمعاكم المنصوص ردة
بكتابكم الواسعة الموفورة * لينزله صحة ولا ثبات * ولا انكار لنا
الا حرنهم لعلة ولا التهانات بل قصد وثنا الوهد لجهات * وحليفا
علينا اتوكا واردنا * وقطعوا صلا لحاكان بيننا * فرسانا * ولا نخوف

لا وامركم الشريعة فيما احكاما وضيقوا على ما سلك معتدلا
خلقا واما ما ورسوا مدارع لا يرحمها الذين يعدلون اوزارا
واصنا ما مولم يعلموا اثامها الذين اوجب الله لهم رعاية وجهرها
يقيم الشرايع ويبث لبدايع فلم نلق الا ما من الذين يتبعون
لوهم بخدا وفيها ما فلا تعصا من النساء الا المكن من الزرقاء
وردد ما من محاريبا وحول الزيادة لا يستطاع ويحن في منهاجه بيسير
يا ويلها الضعيف القهرمان لا اقاس ضرا عتصم والقصر فلا عباءة زينة
ولوان كنا يكم الواسعة الموفورة وصاكركم المنصورة ولوكانه تشاهد
ان شاء الله من الاصيبة وكلهم العلية وخزينة الصالحة المنورة
فصدد الى الجهات الحجرية اذا لنا لوا من الخير نبالا موفقا ولسلكوا
الى سبيل الهدى صراطا مستقيما ولا منقوا فدية الكفار زاهيا
ولا ذركوا من فضل الله سبحانه خيرا ونعيما بيننا نهم تنظر اولو
بحرينا عين حميمة الحروف وقوفوا بدالك كل عرس مطلوب وهو
جواء الكفار حق سقط الخنوف وحق منتصف وارتماء سلام للشرك
حنوف وحون وصل المرسوم المشرف والمثال الكريم المنوف واحد
الكرم المعروف طنابه للطوسا وسلكنا من انا من مجالا ما توصا
ورد تعنابه من وجهه الحق طلاما فنوسا ونوسا ونوسا وهو حدث بيته الحرب
وقلب لدى القطعة والضرب وقوزنا يا قوزنوه لبنا كان قلب
فان امسك من حولنا من الامراء الاكابر لما صدر منكم من التعدي
والاوامن قلدناك لبغية المقصودة والنعمة القابلة امدوده
وان خالفوا اوامركم المطاعة وكابلوا نواهيكم اللازمة بالاضاعة
فحسبهم هلاكا لو يشاء وما لعذونه لمن خالف المكرم لشكله وحسبهم
ويعم لو يكمل وكفتا لوقوان من سل الخالي لاوامر الشريعة والعصابة
العالية المنيعة والسدة الحجبة الرفيعة من تولا نبهي لكم حقا ان

الامور ويرفع الى مسامعكم ما تكنه الصدور انا ارسولا الذين
يلون سرا في كل مسلك وقطعوا من التواصل اوصاله وقعدوا لسبلنا كل
مقعد بكوة واصيلا وسعوا رسلنا من الوصول الى بابكم العالية على
الابواب ومنعوهم عن مشاهد الذهاب والاياب فلوما كان بينهم من
البغي لما تريده لكان يصل اليه انوا كم العالية كل سنة ويبدو وحين
وصل وكلكم الماشا مصطفى الى هذه الجهات لهمايته والزيارة التوجه
سوف قهركم محسنة بسط جلده في اهل الدين واصل الامور واصبهم
منها وما نصر واقطع على الحقايق فهو يعبر فكنا لما التابق فانحن
عليه محمد الله من خير المساعي والطرائق مركم الامور سول الشريعة
والمعارف وكذا رسل الينا وفداه اعيان محسن وداوا فرفوا جميع الامور
لحاطوا الظاهر منها والمستور ولعل بيننا عاد وقد اوصفناه
ويجتمع به من دون الله خير فما هو قطع دابر من حاد لكم قطعه فهو كل
خير مجهود ويحمل من ظلم عليكم ما يشق عليه ويؤود فالله يفعل سعيه
مشكورا ويرفع بالصالحات منه مذكورا ويصدوا ويرفع بعنايته
على الانام ولا سلام ضروري ولا يخلا به الا فيه حضوري انشا الله تعالى

ثم حضر المقر الاعلى الامام شرفنا الذين اعاد الله علينا من بركاته

مطلب صفة طرق باشا من شمس الدين ابن الاعاصر

الوصول اليه كما جرت به العادة الى انهامة فارسل ولده محمدا
شمس الدين لقبيه الى بلد الفقيه ابن حنبيه ووقف معه اياما ليهيئ
ويعرف من احوالهم وامورهم ما غير خاطره وادخل الوحشة في ضميره
ويرجع الى والده الى كوكبان وافهمه بما شاهده من قلة ات لسان
مصطفى باشا وصفاته وجهله وان امر لولده الجنوح الى مصالحة
المظفر والميل لجنابه والدخول في طاعته والا فالقتال لا اراد منه
وارسل الى عند صنوه صالح ابن شمس الدين وهو في محروس قلا فسعى في

الفضل بين عمه مظفر وولده شمس الدين * وكان المظفر على الامام
في الترفع والاقدام على ضده آناء ما * وذلك بعد فقد مسعود بلاعة
وطراءة وقبل ان يشتغل شمس الدين بمعارضة الوالي الرسول
والاقدام عند ضعفه اقداما * ثم نزل الى بلاده * ودار بينه وبين
وصل الوصل يقال له بن اعمل من اعمال بلاد الطويلة * فمرض فيه
والقاه الباشا مصطفى بشاذ فاصابه له حومة الشام * وخلد في جنبه
واقام حتى ضعف قوته * وسقطت شعوره فاختفاه في العمارة الى
نهاده ومات فيها في شهر رجب من السنة المذكورة * ودخلت
سنة ثلاث وستين وتسعمائة وفي صفر منها
توفي شمس الدين ابن الامام في حصن براعش وحمل الى صنعاء فكان
وافر فيه وكم منوه عن والده الامام شرف الدين * ولم يطعم بعده الى
الممات * وفيها خرج مصطفى باشا المعروف بمصطفى من
فتنة بين العساكر العثمانية في صنعا وريدة * وفيها من الامراء * وقام علاة
وخرج في هذه السنة في جهات صنعا اكل جلدا كثيرا * وفيها توفي
الادب ذو الدواهي سيف الشيزة وصل مصطفى باشا صنعا في شهر
شعبان من السنة المذكورة * وامر بحفر خندق حول العلو وكان من سفله
تمام كما قيل * وهو محفور في سنة اربع وستين وتسعمائة فيما يحسب كثير *
ودخلت سنة خمس وستين وتسعمائة وفيها
وقع الطاعون الجارف في ارض اليمن * فذهب فيها اكثر اعيانها * ودخلت
من اكثر مدائنها * وفي ليلة الاحد السابع من شهر جمادى الآخرة
توفي الامام مولانا شمس الدين * رحمه الله تعالى * وبين المظهر * وبين
المظهر * ووالده عداوة * ويحيى لدين ابن المظهر * وبين
الوصي بها نفسه تلف في جلاء المهدي لدين يحيى عليهما السلام * والامام من
السيد * فضل الامام شرف الدين يحيى بن شمس الدين * ابن امير المؤمنين احمد بن يحيى بن

المنصور بن المفضل بن المنصور بن المفضل بن الحجاج بن علي بن يحيى بن امير
المؤمنين يوسف الداعي بن يحيى بن احمد بن الناصر بن هاشم بن حوشب بن حيدرة
بن القاسم بن الهيثم بن اسحاق بن المحسن بن عجلان بن الحسن بن اسحاق بن موسى
بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام
وسلم الله عليهم اجمعين * وكان مولده في حوض الحصن المذكور في ليلة
خامس عشر شهر رمضان المعظم من سنة تسع وسبعين وتسعمائة
وفي عاشر شعبان منها توفي الفاضل المتفنن * والجبر اهل العصر في علم
الجبر * وعلم القضاء محمد الدين صلاح الدين ابن محمد الشهاري * توفي في
حادي عشر الباشا مصطفى * وكان لدين * مشهورا عظيما * وفيها اجتمع
العسكر على الامير محمد ابن شمس الدين * وهو اخو عليهم شعبان بن زيد
وراموه بالتوفي والباشا وقف بين مكانين العسكر * وكانا بالقرب الى الجبل
في محل يقال له الحمادات * وحكموه في السيف لذي هو هو * وهو محل
يقال له القلب مبارك شعبان * وكان الامر كذا قم فقرع وجانب عنه
المظهر اخو الامام * وكان في رئيل * وارسل له بكتاب حكمي * ورفع
اليه حصار العسكر * وما صاروا الا فيه من خلع الطاعة فاجابه على العصيان
حتى انه قال فيه الذي جعلك العسكر بكاك * واستدعى منهم قبائل
وامر بنهبهم العرب * وهتفوا بالمعروف بخير فيهم * ولعبيد لديهم
والله يتقبل منا ومنهم * ولا يكافي بالاعمال الا اعضاء
والليهم لا يزيد الذين اصفياء * وانتقل من سنة هذا التوهم * وجمعه الهم
فتفرق بعد الجمع * واستقر من سنة هذا التوهم * وجمعه الهم
من العسكر ما فعه * وللعسكر ما فعه فما اعمر شوذا ولا اعمر العسكر
المظهر به * فتفرقوا للمقصد * واخذوا ما احرى اخذ الغنائم * وانتهبوا
الغنائم * وانهزموا * وانهزم عوزهم تلك الليلة شوذا بعدوا * واستظهر عليهم محمد
الغنائم * وانهزموا * وانهزم عوزهم تلك الليلة شوذا بعدوا * واستظهر عليهم محمد
ابن شمس الدين * ومضى اليه آخر الليل * وكف ذلك الشمل * وابقى ذلك
بشر الشتيت * لعلامة فخر الدين المظهر * ومحمد بن فخر الدين * من حضيدة
نهض بها الامير محمد بن شمس الدين * بعد مجال العسكر *

• وحماه من جار وقد جاء سؤله • حماه سوى ليس من حماه •
• حاطنا المبارك الله مثل اسمه • محمد ولا زعلا امير او ولي الحكاية •
ومنها ما عن محمد بن حسن الدين بانه يترك العيد • ويحضر بالمشهد
الفاتح الغيد •

• ما كنت محمد المطلب المعدى • مقصدا ولو كانوا ذوي مطلوب •
• يحلف بما تقادت اثنا جهد • [illegible] الهدايا في نيابة •
• وكذا مرة من كل وجاهد • بل مدرج البيضاء اي سرت •

ثم سار الامير محمد بن حسن الدين نحو البعض ودخل مدينة [illegible]
وسبعين وتسعمائة ولم يحدث فيها ما يوجب ذكره ولا ارتقاب الرسم •
• ودخلت سنة سبع • وسبعين • وتسعمائة
وفي شوال منها توجه مصطفى باشا الى الابواب العالية فتأخر بعده
الغز محمود باشا • • ودخلت سنة ثمان وسبعين وتسعمائة
ودخل محمود باشا في العشر الاول من شهر [illegible] الى
صنعاء • [illegible] المطهر [illegible] في [illegible] وصنعاء من [illegible]
مثل انكانات الكلام • وارسل الى المطهر رجلا من القضاة اهل الناحية
والكل الى الفلاح لتقرير قواعد الاصلاح • وان [illegible] طريق الخارج •
فاجاب المطهر الى ذلك • [illegible] على الذي حكما [illegible] وافضاء [illegible]
هنية • ثم ان الباشا محمود دخل الامير الاخر [illegible] ابن حسام
الكوكبي الى خضر حبيب • وكان [illegible] الفقيه [illegible] بن [illegible] النظاري •
ودخلت سنة تسع • وسبعين • وتسعمائة • وفي المحرم
منها [illegible] الباشا محمود [illegible] صنعاء • ثم [illegible] قتال النظاري واخذ
بلاده • وقد كان [illegible] الامير [illegible] النظاري في جبل [illegible] ووقع الحرب بينهم
فانهزمت عساكر النظاري الى حصن حب • وتقدم الباشا محمود الى [illegible]
[illegible] في حصن حب • [illegible] الفقيه علي النظاري ومن معه

مع عساكر

من عساكره • وكان ذلك من شهر [illegible] فانه لا حصن [illegible]
الغيث والعدد • كحصن الذي ليس [illegible] الا [illegible] • وان [illegible]
المغرور • ولو وقع [illegible] في حصنه غير [illegible] • ويقوم [illegible]
لا حاجب عساكر السلطنة بحصن [illegible] كل جانب وجا [illegible]
جهادا منع الذاهب والآيب • و[illegible] بالمدافع • و[illegible] سائل
بعذاب واقع • وقتل [illegible] من في الحصن لما [illegible] يحل بهم الخطب
[illegible] ويلغ [illegible] مائة [illegible] وكان [illegible] الاحتياج والقهر
[illegible] وقلة الماء • [illegible] مع كثرة من فيه من العوام •
[illegible] فلما عرف النظاري [illegible]
[illegible] محمود • [illegible]
محمود • [illegible] وان يخرج باهله [illegible]
[illegible] من اهل [illegible] الحصن [illegible] محلا [illegible]
وكاتب [illegible] في التسليم [illegible] على يد الامير
[illegible] عبد الله [illegible] وكان رجلا [illegible]
[illegible] محمود [illegible] فاجابه الباشا [illegible]
[illegible] فارسل الفقيه بعض ولده الى [illegible]
[illegible] وعاهده [illegible] ونزل الفقيه علي النظاري
[illegible] ولده • ولديه جماعة من عبيده وحفدته • و[illegible]
[illegible] فلما [illegible] الزيادة امر بضرب اعناقهم [illegible]
[illegible] وقتل الذين [illegible] آخرهم • وسلبهم [illegible]
[illegible] عساكر السلطنة حصن حب [illegible]
[illegible] وكان [illegible] الامير [illegible] الخزائن [illegible]
جبل النظاري [illegible] الذهب [illegible]
[illegible] وجعل محمود باشا [illegible]

يعجبه في انتقاده سنة عند الائمة وعند الناس وكان لسان
النقاد لا يرتفع عنه والاحاطة باحاديثه وتجنيده في شهر رجب
سنة المذكورة ولله در الشاعر حيث يقول

وكذا الزمان بذي العيب الناس وبنقي الحديث والاخبار

في سنة احدى وسبعين وسبعمائة في جمادى
منها كانت وفاة صلاح ابن كيكلدي العلائي في حصن ثلاثة وكان قد
المطهر غاية الجهاد ثلاثة ولعب عليه المطهر لعبا ما
حوباتها هو وفيها قتل محمد وبايا الاسكندر ابن حسام الكردي
وكان عينا من اعيان الامراء من السلطانية صاحب عقل كثير وراي
شديد عمل الشل والمشاهاة في المقاطع والمراحل وبلغ المطهر
قتله لعب عليه وقال والله انه نصاوي ملكي الرجل العاقل ولو كان من
جانب الغربي سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة عزم محمد
باشا الالاي بواب العالية في سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة
توفي الشيخ العلامة الفقيه الفهامة صاحب التاليف والمصنفات
النفيسة وراقم قواعد العلم الشريف مختار الدين عبد الله المفضل ابن
الامام شرف الدين محمود بن مدينة ثلاثة وفيها وصل رضوان باشا
مع مصطفى باشا الوصنعا ووقع في تلك الوقت الذي وقعا فيه صنعا
حسوم عظيم في برج الكهنة الذي هو طالع صنعاء لان ثلاثة بقدار
الله كانت اموره منهارة ولم تكن لها العارة ولا اطفاء المشرع
نارة وحل صنعا في ذي مطير وتاسوعاء حسوم وابقية ملكه
وصورة ما ذكره وعساكر حوازة وحوم محتارة فليس من الوهم
حليا بابا وازكاري من الشوا انوابا وتوقف له حوامر نفسه وطالما
حليس انسه فلما اخذ المطهر بلاده وكفى زيادة في اكبادهم وفعل
من انقاض الدهر وما وارد في تلك الوقعة التي اتى فيها المطهر
عقيب وصوله وصوله وصولا ولا ازيدها في الموعظة عولا الا ما عهوده

وكان عائدة من وصل من الباشا جا الوصنعا بابا وبا مكاتبهم
ومضمونا وترجمتها انه بعد ذلك اختار المتعالة والتصال
المقالة الى المطهر القاضي صالح الكوزي وكان هذا الذي احض
عواض بالباشا رضوان لا يخالطه احد سواه وكان
درئيا فطنيا مطلعا في علوم جمة وكان مقيما بنفسه والله على
نفسه وقيمة ثم الى المطهر الذي وصل اليه ليتهيئ من
الباشا ما سلف من
الباشا ما قبلين فاجاب عليه المطهر انه لا يابى الى سوء حتى
يمر على اخيه على ان الامام شرف الدين الحاكم مر من قلعة حاجر
للقاضي المذكور صاحب الوكيل مر من الكوكبان فاعطاه على ابن الامام
واصرفه ووقرره وحوقف بينهما صاحب علي بن
الهادي امام المسير الى حضرة المطهر قال له على ابن الامام قبل ان
يودعه قل علمك الله ان من حق الضيفة والاخوة والصداقة
حسن النصح في المشورة فنصيحة الصديق بالحقوق ما قوته
انت عالم على السلامة والكرامة في محل هذا الانسان العظيم
والرئيس الكريم وحاله مخالف لحاله من غير فهم وفي المجالس
ما لفهم فاياك ان تعامله بالاذلال وتشق سل لدنه بالمقال
بل لا تجري معه الا على سنن الادب والاحتشام والتواضع في
المخاطبة والكلام وعليك بحفظ لسانك من الهفوات وجراتها
في الشفاتك وانت عالم بحال الملوك والتغير بينهم وبين
الصنعاوك واما الحزن وانت فقد رفع الله انس الصفي فيما بينهما
حتى الحزن والمحافظة واجرى بتابع المودة كفر المذكورة والمقاطعة
للمساتبة فكانت بواسطة العلم والمعرفة وسنصل الى المحزن
لهم حتى احوالك في محل مقالك ولعرف ما انطوى عليه ضمير
حالك في نوادر لسانك لا تعزبه الكتابة ولا تخفى عليه

العادات والكتائب وكثر الجمل والعبائل فتعلقت كتب الهجانة
وتجهز بعسكره الى معسكره ووجه ابن اخيه الحسين ابن شمس الدين
ببعض العساكر الى بلاد الطاهر فسكن في محل يقال له سنكر
بقارن طرف الباشا الوسيم وسنة نحص خوفا على صعدة من
تغول الشدة فاتصف بالله وبحجابله وساعدات صوابه وما نفع
العسكر الذين كانوا بوجههم الى جهات دمرمر ولقد اخف تلك الشرذمة
والاجناد الجرية لقصد الحسين ومخرجه سراة الجهين وطلعت
العساكر السلطانية الجمل علانية وفصل عصابة من عساكر المطهر
لقصدهم الشرار واستظهر في استكفاهم الحسين ولد المتعد الظهارة
او الظهرة التعادة فاصعد قصدهم الكوكبة وباشر فتح من عساكر السلطان
ونشر اعلامه وخفقت الى تلك الاعالي وسمع الباشا خبر قصدهم
واستشاط غيظا فيهم امر هم بالرجوع الى عمران حتى يتعدوا القرار
ثم ان المطهر كتب الى السيد احمد ابن الحسين المؤيدي والى الامير
محمد ابن ناصر الحرازي وامرهما بالقدم لحضار صعدة ومن فيها من
الاتراك والجراجمة فان طلبوا الامان وكان فيها الامير المعز بن
يطلب علي وهو من ذوي المقدار العلي مشهور بالشجاعة والفراسة
والشهامة والسياسة فخرج منها بعلوفه وايمان ومعايش وامان
وتوجه الى الحوض وانزاح من قليه الخوف ووصل الوصنعا بتوابعها
بعد الجهاد من مضاربه وتعقب ذلك خروج عسكر من صنعا الى الجمل
بلبث حولان فامر المطهر محمد ابن شمس الدين بقصدهم الى ذلك المكان
فساكرهم بحزبه وصاحبهم بحربه فانكفوا عن الجوم وايسوا من
ناصرهم ولنعقب الكلام من ابتداءات بذكر فعلة الحسين في فصل يحسن
وقعة شمس الدين في بكيل شرحبيل

* وما جمعت هجا بيا بعضهم * وفي بيت شيخ بيتهم وهلاله

* بقليعة فلعوا وبيت شعشعهم * طلائعه اوهم على الهلاله

وعاب هذا الخبر نقل المطهر الى الشدة وميلها انصلت الى
جنبه البلاد الفسحة فامر محمد ابن شمس الدين بعضهم عسكر الى جهات
حراز واستفتاح تلك المعاقل والجهران وكان فيها جماعة من
عساكر السلطان فارفوها بالامان ولما خالفت البلاد على الباشا
ريشه اراد واشتغلت في الفسحة البيران علم ان زاوا القاصي صاح
الحوالي فهو يجهد ويكدكان لقلة المشار اليه اطلع على ما سيكون من
محار يق فضل الباشا ذوه من الباشا قبل ان يشتد المضيق
فما وافق وفي الحديدة بعدان اوقعه في حبائل حفره وليس ذلك من علم
القدر يق ان يشهد مع خليله النعة والنعد ويفارقه في الضيق
ثم اراد الباشا طلب مرد المطهر المراجعة في الصلح والمواصلة
واعاده الى ذلك على تسليم نحو من البلاد التي جاهما قد استولى عليها
يوم الحرب والجلاد وذلك على يد كهفه المنيف وكان معين فيما
بالعقل الراجح الصحيح فتم الصلح على بلاد تهامه ويحولان والجند
وقابله جميع بلاد دمرمر والحجرية لطوا هر ويجران وجحاش
وملحان وخرج رهائنهم من قصر حمدان وكذلك همدان وسنحان
الصلح من الظهر رجب من السنة المذكورة وكان امد الصلح الى المحرم
الباشا رضوان من صنعا الى الحضرة فلما سمع ذلك المطهر وجعل
لهم الباشا وعزله من البلاد وخلفه عليها الباشا مراد فحرك
المطهر واخف واستدعى جنوده وجف وخرج الباشا رضوان
من صنعا يوم خامس في الصفر الزم وكذلك عمل خرج الباشا رضوان
من صنعا كذلك من الاهاة جمعا من تقدمها من آل الباشا في
سبة الباطن الى المطهر فلم يكفهم ذلك ولم يطهر والد الامير محمد

كالريح العاصفة ومغادرت الطيور عليهم عاكفة وواقفة فرسل
الامير احمد واخفق ياسه وتهمس قاله ولم يقف ناسه واسائله
اهل الهمر فصل الامير احمد في الوراح وظهر الخبر في ديارهم وداخ المطر
بذكر المطهر على مسارهم وعزموا الخطة باسه على محاربهم وبلغوا على من
بسفح ابت وجملة من الاوزام وحكموا فيهم الحسام وبلغ الامير على حاكم
مدينة زبيد جدف ذلك الفصل البعيد فجمع جموعه وقارب ربوعه
ووصل الى الحجرية لدفع تلك الورطة فما اشعر في ليلها اسفر وظهر
له تحمحه وانكشف الباشا مراد في دمار من الحجرية والمار والكبيسة فنهبا
وهما ثلثة مقلة الحصنة فكان الغالة وخلف احماله ولم يحصنه
الا ما خف من الحرائر وما اقتفى طرف المعاين وسار الى الحلم مغاضبا
لجملة فقلده الامير احمد البغدادي الذي ارسله المطهر بعض العسكر
الى تلك الربوع والمعاقل وانجم في طريق الباحا الفيل وانشرح
المسائل فاقبلوا كالدبى السيل والارض منه تحرب في الثلاثة وحضر
على حصنه عجالا لنجالة فاخذ منهم تلك الشعاع المعهد وتحالفوا
معه واستولى الامير احمد على حرائبه ومحاربه وعلى الخطة مساكره

وخلف حسن وسبعين نسع

وفي الحرم منها وصل رسول صاحب مخرج والامير احمد البغدادي
براس الباشا مراد وعدده والعدده فارسل المطهر بالراس الى الحصن
بصنعا ثم رتب لذلك يوم فلما عاد فوج فاد تهم للقوم وظهر الامان
والكفيل لمن طاب بمكان وابان نصان اعمالهم واحوالهم وتوقف
مناصبهم وتحكم منصاحبهم فاجاب المطهر في مرادهم وجمع الى
اسعادهم وانه سعى لهم بتلك الوعاية ما ارتطهم منهم بكفالة
حماية ثم استعد لخروجهم خرجوا في مشكر يذل الريح وجنود تكثر
النفع وكل سائل في مقامه وغض بكف الحسام بين جماجمه حمله على
الامر سؤال فاجاب بما يناسب وانثنى من الحرب بلا فاس من تلك العقاب

الجوح الحرائر من النقد وتسركيا الدفلة العظما بيده بالعلا على
قوادهم في الديوان وصار اليهم جميع مصنوعات السلطان واجتمعت منهم
العهود الوثيقة الاكيدة والمواثيق الشديدة ثم انصرفوا راجعين
الى صنعا بتلك الجنود والالوية والبنود وكان جملة الامر الذي
والاهبان المذكورين في ذلك الوقت والحين من زبيد الى عاقرة
سردم الامير محمد قول ياعر وهو الشرة اد والامير قرحور فلا امير
الحلي ولي صعدة هو الامير حسن والامير جعفر والامير حيدرة
تهمنا والامير المناطق والامير الدانق المعروف بقايق صنعا والامير
كبوان والامير محمود والامير سيار الامر مرج والامير
الامير عبد الله الجعفري صاحب بنه ابو صبر الها المعروف بالامير
محمد بن احمد قول الذابحي اعني الامير حسن المذكور اذن والجوع عبد الله
وجملة من الاحمات وكان جملة الحمل في صنعا سفاية ماية
العسكر ها الفين من العرب والارزام حاشا على ولي الامر والامراء
مذا بر جميعهم مواجهتهم واحمل صعدة العصر الامير محمد بن اسمعيل
المذكور وفصل المطهر الحمل وخوله صنعا على الامير محمد بن اسمعيل
الذي في ولد الامير حسن وعلى اخيه عبد الله موكولهم الى العرب صنعا
ورحل صنعا في يوم صفر من شهر صفر في ربيع مطيع وخشن بهم رحلف
على راسه وافل ركابه وحاضنه اصحابه الى الجامع المقدس فصلى فيه
ركعات وقرا من كتاب الله آيات وتوجهت تلك الجموع محمدا والاه
الى القصر واقيم الموكب العتيد الحمد لله المعز المفضل على الامير صدقه
الحمد في عفين وخوله صنعا وحمل عليه رحما فالحامي في الحمل شين ما
دعاه الذابحي فاستحمله واجاره في محنته اجله وقبض لون عرب
بعد صغير ولم يسله تعشير ثم وجه المطهر على ابن القوع ليلاقي تعشير

وبلادها وتعقد لولده لطف الله على اعمال وبلادها وتجعله بلاده
وجبلة وبلادها والقصول وذوي الشمال والجهات وتجعل مرابط
فارسها ان للتوقيع لا احد عدل فعصيها والطاعة محل انهما ثم لطف
زبيد وقصاب وتوقيع وامرا الامير فارسها ان التوقيع ان يحضر في عدد
مليح وصفوة تكون للاقران مجتمعة ثم قصد جازان وجزيرة ابو
يقال لها وسيار ثم فتح بنجم لفقيه ابن حشيم قلوبنا الشريف صيو
زاد الهدى وكاتب الشريف المذكور بعد ان ظهر لا زوال الدولة في بيت
الفقيه الشارق والزين هاتان وامر المظفر بحر بعض لمدارع من
جازان وعرف الحاجة اليها وتوجه الى تهامة منهو كفر لهما ايام
وقصدت مقامة لعوايد وفيها يرجع الطاعة حسن ويرابع بمر
موصل الى زبيد ولكن فيه جاش لعسكر ظاهر لحسبة لا يتبع في بلد
البلاد ولا تجهيز الاجناد واما علم ان ما لم تقوة على مقاتلة المظفر
وقد كان قدم اليه من بيت الفقيه ابن حشيم عدة من عسكر السلطان
الذين اخذ بلادهم فيما له ما ابصره وجب الحضرة واستعفاف
واستصغر وفي سنة ست وتسعين وتسعمائة
امر المظفر ان صير ملوك ابن التوقيع ان يتقدم بمن لديه ويتبارز له مرصد
ويطابع عليها العمال الشديد فتقدم بجيشه كان العمار وكان
يقال له السلامة توقيع بجيشه وبين لعسكر الذي في جيش حرقوب
ومعه نوة حصوص وكان بينهما امير يقال له امش الله فلما اشتد
المنازلة وداست لمناصلة ارسل حسن ما طاعة الامير فيروز مدد
وكمن بهم عدة وعدة ثم كبس توقيع ابن التوقيع فانهزم جند
السلطنة الجميع واخذت منهم خيل وبغال وكان يوم مكفهر عبوس
وكان عدة الخيل التي اخذت اربعين جوادا واخذ ستين جمل منهم
وطلع لعسكر السلطان في زبيد وانضموا اليها بعد ان ملك الفقيه
وامر المظفر ان يخذ جيشا وطلبا ويجعلها مسكا وجمع الموالي من

مدينة زبيد ويقطع من مساكن الجهات والوزايد والوزايد
الموالي والخدام من يتصل ومن لواجهه من اهل التهايم فحصلت لجمعية
في ايام من الامير علي فحافظ به ما موضعه لعلي فحالفا امره به المظفر
في ايام من الامير علي فحافظ به ما موضعه لعلي فحالفا امره به المظفر
ومن ان نجم القلم فكر اشرق وظهر فتقدم على زبيد ومن فيها
ومن لغارة عليها فعلم حسن بها ان وقوف لعسكر المظفر لا
خفية ولا قلة تحمل تلك الاسنوة وخرج لعسكر المظفر
للصنوة والف تحمل تلك الاسنوة وخرج لعسكر المظفر
والوزير من الفقيه ومقال لبذهول لغلب وابيذ الفقيه عليها وقام
سوق الموت بين صفيهما موتا بوجب الشوف توقف وطول الوقوع
تنقف حتى امحد سنوهم الليل وانفضت من القتال والخيل فعاد
كل منهم الى اهله واوى الى محله واما اسلم من الفقيه
ومدارت اشعثها على التوقيع والمعافي خرجت لعساكر السلطانية لعقد
اجراء شملها ومواصلة قسمها بها مسلها وخرج ذلك الجمع المهول
والجيش الذي لا تقوم سيوفها الدخول فانهزم على ابن التوقيع فتوقفوا
وقال لهم سعفوه بعد طوفه وتقدم عسكر المظفر لهم الامام ابن
بطيعة جنود السلطان وقبل الخبر الامير على جيشه وقبض بالهم
حوالته وخرج اليه عرفيف من اصحابه ليقرب جنوده لهما عليه وقد كان
وانتهت عساكر السلطان بجامه وجرانته وجيشها وقد
وعلى جيشها وقارها في جيشه وخرج الى الجيش سعيد
وحسن باشا عاد الى زبيد في يوم كانه عيد وكشف
الحضرة العالية يستكشفهن الغارة ويستحملن الدراية الكاذبة
تعلمن باشا ابن اوزدمر بالوقف وسوقه وجنوده لا يعلمن عيد
ورصل الى بيت الفقيه ثم دخل الى زبيد الستة المذكورة في العسكر
الوسطى من جملة اربعة اخرة ثم انها بعدت على الامر الذين
كانوا بصعدا كتبا الى البا الشرين يصطرخون لها بالقصر فانها عاجلة

بالسيف وأداقهم مرارة الحيف وقتل جماعة من اهل صنعاء
الذين كانوا معه في الشر منهم الفقيه احمد بن صلاح العصر لكن
وخلصتا له ولاه والحريم ولقدم الوزير حسان لحرب ولا
وكهكبان ساروش وهفرين شهر صفر من السنة المذكورة وبعثه امير
عبد الله ابو محمد المذكور ذلك اليوم بعسكر الى جهة الجمعة والمغارب
فواجهته تلك البلاد الحاضر منها والبادي ولما وصل الوزير
الى جهة كهكبان حمل بعسكره على جماعة فاحدق وهما ممنوع بالسيف
عليها كحابها بالضيف وأما من في المدينة صعدوا الى القلعة
فاشاع عن المظفر بن لك وجمع فرقة من عسكره وكانت على اللهم عن
القلعة فلم يشعر جند الوزير الذين لم يحضروا العلم بعد الا والسيف
فيهم واصحاب المظفر قد كبوا بهم فانهزموا منها وتفرقوا فيها
وصاء كل ليلة مكانه واشتغل بما هو فيه وبقيت جماعة من
حكم الوزير لا ما نع لها ولا ناصر فلما رأى الوزير ذلك حسن له
نحو عصابة فعالج وصوب فيها قتالا وامرهم ان يقلعه من محله من
من حمل نيش ويقصد محمد بن شمس الدين من نجي الحجاج ويقلعه القلعة
ويحفظها ويحتاط فعزم من وقته ودخل تلك البلاد وتوجه
على الخيل والجمالات ولما نا له حرف ولا نا بله حرف فلقيهم محمد
ابن شمس الدين بمن جمع الى حصل القلعة فحرضت بينهم وبين الوزير حرب
في محل يقال له حرف السفيني فصل فيه عدة من اصحاب الوزير وانهزم
رؤسهم والبقيتهم وارسل بها محمد بن شمس الدين الى مقام المظفر
فاعيا قد حسن ما شا من نجي الحجاج تلك الجموع والحاح وقصده محمد بن
شمس الدين والامير علي بن الشرع في اربعة من القرسان واحتفل
على حصن كوكبان صاحبه الحسين ابن شمس الدين وقد كانت حرضت
عليه التي اقتنت مهجته واذهبت بجنده فالتقى عسكر حسن ما شا
وعسكر محمد بن شمس الدين في محل يقال له هيجا وفيه كان الجلاد

والصعاد واصيب في ذلك اليوم محمد ابن شمس الدين ابن اخي مقام
شرفا الدين وقع فيه بندق اربعة واعدمه الحياة فحمل الى الطوله
بوادي ظفير وعليه محفة مغشوة مشهورة من وراء وبها برح القتال
بين محمد ابن شمس الدين وحسن ما شا قلا ثة ايام فلما فيها الفتال
واستقام مرام آل الامر الى انهزام محمد ابن شمس الدين وجنده وتوزعت
ما في محطته وعدته وقتل من عسكره جماعة معروفة وعصا من
سنهم وانهزم عنه عامتهم وما توجع الى ذكره وهو في بلد المظفر وتوجه
محمد ابن شمس الدين الى كوكبان فحصنها سبعة اشهر ودخل كوكبان مهلال
عصابة ابو عصفة في الدار وهدمت جميع منازله وجنوده الى حصره
المظفر فتصالحهم الحياة وقام بهم احسن القيام ولكنهم حسن ما شا
على كوكبان بجمعه ومدافعه ولكن من من زادهم ومدافعهم وقلع
لحفظها على كوكبان واحاط به من كل مكان ولما ضاق حصاره
وتعذرت انصاره امر الحسين ابن شمس الدين بالخروج اليه فخرج اليه ما شا
كانوا قد حصن كوكبان وكانوا سبعة اشهر فخرج الوزير الى القلعة
الوزير فاكرم مثواهم وحسن ما لهم وجعل عليهم الطلع وقرر عليهم
وقع في عنق طغيانه من هذه القرية تولى الحسين ابن شمس الدين
وكان سيد اهمامها حاجد مقدما كثير الصلوات كثير العبادات
جليل المحراب كثير التلاوة للكتاب وكان وفاته في الحصار المذكور
وقام المظفر في حماية كوكبان وتعهد ما يرى وانهد وبذل الاموال
للدخول والخارج ومنع المتسفل الرابح وكان يجعل من دخل مطرة
دينار بن هذا اخرا ومن خرج كذلك وكان يرسل مع ما يحصل
اهل الحصر في الليل انه ليل ويجعله فضة من خس الفلفل وبذلك
الليل وفي آخر شهر جمادى الاولى ظهر نجم من اليمن ذو ذنابة
فما ابن المغرب في الفال وكان يرى بعد المغرب من ليلها قدر صوب الشفق
ثم ان الحرب دامت في كوكبان فاقام اليها حسن ما شا في القلع والوزير

يحمل عبد القدوس ابن شمس الدين رهينة في صنعاء ثم ان الوزير [illegible]
[illegible] المطهر ابن شمس الدين [illegible] محمد ابن شمس الدين [illegible]
[illegible] المطهر في تلك المقالة انما [illegible] المطهر وخواصه [illegible]
[illegible] فلما [illegible] في الحرب • الى [illegible] ابن شمس الدين [illegible]
[illegible] المطهر [illegible] قلعة [illegible] حضرته [illegible]
[illegible] فدخلت محمد ابن شمس الدين [illegible]
[illegible] • [illegible] الى الباب [illegible]
[illegible] وكان [illegible] محمد ابن شمس الدين على المطهر بالسلام [illegible]
المطهر في تلك الحرب

• [illegible] • [illegible] •

[illegible] بالمدفع والاربطانات • [illegible]
الوزير ان المطهر [illegible] فقال [illegible]
[illegible] وكتب [illegible] ابن شمس الدين كتابا [illegible]
[illegible] المطهر [illegible] الا [illegible]
[illegible] على شروط شرطها عليه • [illegible]
ابن شمس الدين [illegible] الوزير [illegible] في شهر القعدة من السنة المذكورة [illegible]
الباشا [illegible] والبهر [illegible] في [illegible]
[illegible] فوجه الامير [illegible] بعسكر [illegible]
تلك [illegible] • [illegible]
[illegible] وكان [illegible] الوزير
[illegible] في شهر [illegible] الحرام من السنة المذكورة

• دخلت سنة ثمان وسبعين وتسعمائة

وفيها توجه الباشا حسن بالعسكر [illegible]
المطهر • [illegible] العساكر [illegible]
[illegible] العسكر [illegible] المطهر والوزير
[illegible] الباشا [illegible] الوزير [illegible]

بأنه الوزير المتعقب فأنكر ما فعله [illegible] الى الوزير
[illegible] ثم جرت المكاتبة بين الوزير والمطهر في الصلح [illegible]
[illegible] القبائل والفتنة واشتغل الوزير [illegible] صنعاء [illegible]
العساكر الى [illegible] ودخل المدينة من باب [illegible]
[illegible] ذلك [illegible] وذلك في شهر صفر من السنة المذكورة •
ثم ان الوزير [illegible] حسن باشا [illegible] الباشا [illegible]
كما تقدم [illegible] بالجيش [illegible] على
اليمن [illegible] السلطان • [illegible]
[illegible] فلما وصل الباشا حسن الى [illegible]
[illegible] والتقى الباشا [illegible]
[illegible]
[illegible] الوزير [illegible] صنعاء [illegible] من السنة المذكورة •
[illegible] المطهر [illegible] في [illegible] من السنة المذكورة •
[illegible] المطهر [illegible] العلامة [illegible]
[illegible]
[illegible] المطهر [illegible]
[illegible] البلاد [illegible]
[illegible] شمس الدين [illegible] المطهر
[illegible] صنعاء [illegible]
[illegible]
[illegible] الباشا [illegible] ابن الامام [illegible]
[illegible] ابن الامام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الحصار [illegible]

لا يكفه الا الموت ملك من الملوك العظماء او ليتوفى عظيم في ذلك
الا قليلا وفي ربيع الاول منها حالف بني الاحمر
محاصف تعال الله علي ابن ابي يحيى كان متولي الملك الملك
من مدة الحرف تابعه وبين ازدمر ثم رفع يده عنها الى هذه السنة
المذكورة واظهر الخلاف وكان عنده عدة من الاوزار لذلك جعلها
المظهر تنتظر في ذلك المقام وقد كان سأل من يدرك العلم والخبر
ولغرضا لمواقع الفلكية فعرفوه ان المظهر تموت في تلك السنة
المذكورة المعتنة فاستهل وال العمة واستطار اهل مدينة فخلع
طاعة المظهر وانتمى الى سلطان الزاب سلام وذكر ان المعين له على
ذلك الباشا اهرام فبلغ الباشا مقالته وبلغ اليهما قالته فسير
منه يحلف واقسم وكتب الى المظهر كتابا يبري ساحته وحسر
المظهر على السيد المذكور الجنود والالوف وسهل اقتحالها الشرف
وجعل بيده ازمة تلك العساكر الاميرعلي ابن الشريف وما برح يغاير
الغارات ثم انه الزم ولده عمر ان يتوجه بعده وصول
السلام منين على الى تلك الجهة فخرج من حفار بعسكره وما من البغلة
اقام من مخوفهم الا ويلاه الاهتم ورجعت تلك الجنود
اصواتهم ووجهاتهم ان كانه والرتوع وعمهم اذاه فرح البصر
السيد بين الديه والخضر في محل يقال له القاهرة فاحاطت العساكر
القاهرة مواجهات الى العساكر المظهر ثم عساكر الاهالي وقوام الذين كانوا
محولين في ذلك المقام ولدة السيد المذكور خلع عنوته ووقع من الجهتين
في خفر وطلب الامان على حكم المظهر فامنه الامير علي وصل
به واقاموا لدين فوصلته من ابيه ولاية تلك الجهات وعرة والشكوى
فيها حتى يقر لها واحدها ورجع قارئا وصل الامير علي بالسيد
المذكور الى حضرة المظهر ودخل به في يوم مشهود فالبوه وبوؤه

واسريه المظهر الى التجرد واطلع من ساعته الى الحضر وخلع على
الامير علي قفطان ابن من انفس الخلع والحرير وفي اوائل هذه
السنة المذكورة تمرض في المظهر العلة التي توهنت بدنه
وتغيرت عن ملكه وتوجعه وهو مع ذلك يمرض تعاوض ان ويتوفى
وتفقد بلاده بحفوظه وعساكره والظهور للشكوى وسماع
مراجعه والدخول والخروج الى جميع الجهات والركوب للتفقد
في بعض الاوقات

ذكر ما اصابه المظهر

ما الناس شهيدا ما اصابه ضيم ولا الوى به من الظهر هم وكانت
وفاته في الليلة المسفرة من ظهر يوم الاحد ثامن شهر رجب من
السنة المذكورة وخرجت في جنازته المحفوف بالتلاح والجبابذ
الدروع والرماح واجتمع عند جملة كافة الاولاد والاهالي وجميع جنده
اللهم واخرج الى قبره وموضع حشره ولبي رتبه فغسله وكفنه وصلى
عن كل صلاة حسنة وكان يوم موته يوم عظيم الحصة مثل يوم الكريهة في
جهة الله لا يفتر عن تلاوة القرآن في كل اوان ويقوم للصلوة في
بعض الليل ولا يترك ذلك حتى يصلي الفجر ثم يصلي الفجر
يبلغ الفرض حتى يلتفت صوته الشرعي على الاكوان وكان
بما يحي للصلوة مسقفة عظيمة تسع الكثير الذي كان في جملة
وكان عنده من حاضر وقت وقائم شاهد ساعة الطلوع
وتوارثانه وقام بامر على يحيى ابو المظهر واعانه على القيام بالملك
يحلف له في الملا جميع من حضر من ذلك الملا والملا العظماء الله
المظهر واشغل في وصيته من اهل بلاده لبلد
والحضر وكذلك الذين استقل بعقار واستولى على تلك الديار
بمصر الرحمن المظهر فاقام بحضرته ولا ارضها فجاز حدوده
وقبض كل ما لديه واخذ ما في الخضر لديه والسيد احمد بن الخضر
الموبذ استولى على ما تحت يده وجبى مصاغه وبلاده والقرشيا لناصب

بعد المظفر شعبا وصار ذكرا كما كان الظاهر

وكان قد تبعه بشر كثير فيهم امير من ترمذ وسمرقند
وكان ما بينه وبين الامام شعبا فيهم من الفضائل
القول منها قصيدة لمحمد بن عبد الله الامام مرثية على ما ذكر فيها

آح ولا عزاء لمثلك آح ... طرق سفوح وقواد جراح
ما انجح الدنيا وابقاءها ... بعد حطيم الجود لبنة الكفاح
معطف خير ملوك الورى ... مرد في السيف وغير الرماح

الفصل الثاني من الباب

لا عمر وان خرجوا قليلة صبرها ... ان ان يجوز الى الرفع من اجفانها بحلة
ترنو الى هذه الدنيا بقاء وفي ... غرورها موقوف ان لا تجيبن بقا
وباعصاب اجرأ الاسود الاشم على ... اهنا فهم ومضوا في بيرهم صفا
كما استطعم الحمام الذي مقدارنا ... والغيث مصحبا والنعم مذ وقد
من الوفود من لا فاق يحمل من ... جدواه فوق المطايا الضمر اوزارها
من ذا يبسط من بعد المظفر في ... خلق الجميع الفتى بالقوم والقرا
لولا الثناء توخير الرسل الاعالي ... ما لم ترض عليه ارضا حرا

قلت مقولة اعطاها العزيمة العزا اصبح من ما عانيا الحمدا
ثم صمه نزلة نزلوا على المايلة المهنت لكل اقرب مثلي الاذ بجاز المال
الفا التوفيق الى سواء الطريق وقد تقدم ذكر نسبه وفي نسبه الى
الامام شرفا لذرية احد الله من بركاته اسوة امين وكان اول معصيته
حرمت بعد موت المظفر وخلافه عهد خطبه واشتغل وظهر ان محمد
بن المظفر اخرج من الحضر سبعة عشر فرسخا من مطارح الاهنوم
بعد ان اخذ عليهم عهود الى القوم انهم لا سعوا في فتنة ولا خلاف
وانهم يكونون على الائتلاف وكان قد تقدم ان ابن المظفر تلك
الجهات من وقت التشديد على اخيه ما برحهم خوفا فلما وصلوا الى ديارهم

واستعرضوا في تلك وارهم فجاءوا الطاعة وجاءوا الجماعة وامتثلوا
امره فاخذوا ما صبيه وقعدت عوض ان ترتهن منهم الطاعة خرج منها
الى بلاد الشرف وكان تلك القبائل وساطها الى الظاهر فاستمر
جريانه وبين اخيه لطف الله امور على تحقق الخلاف الى ان مات هما الى
المصاف والتقى الجمعان وتواقع بقال له قطوان فكان مقدمة لطف الله
ابن عم ابيه السيد عبد الله وهو معظم الجيش في الحرب صاحب رايه وركابه
وهي واياها في المشورة والهيبة وحديث بينهما قتال الخلف صاحب على
فيه الجراح منهما لطف الله واخاه الباذل وقتل منهم كل مقدم صابر
وانهزموا الى الرجوع والعلى من هاتهم افق ذلك الجمع وفي ذلك
بين هذا الشقة جرى من على عجل الى صفوه عبد الرحمن ابن المظفر ابن
عليه وقال ذكر به مصيبة ذلك على الخلاف وترحما الحكم الى كل من الفر
بجاده وتوجه لقتال عبد الرحمن مبادرا طغيانه من عمل محمد ابن عمل الرجل
لانه كان مشاورا لعلي عجل فاما معه على من فاوله

سلمى وصام لا يتكلان بقلبه ... لما تقول الامر لا اصلي ولا اصاما
يعرف بين الدين جوزه عدولة وخطوب وفي عبد الله ابن المظفر
وصفوه لطف الله ابن المظفر وترك عبد الرحمن على ما تحت يده
حلف سنة احد ... وبين الامير محمد ابن
محمد ابن عمل الدين بما الوحشة ما بين علي عجل وبين الامير محمد ابن
تعرض الى الامور التي قبائحه وما بعدها من بعد الاد بظاهر
محمد ابن عمل الدين وعلي عجل وكان من الحق للظاهر المظفر وكان ما لاريا
مقامه وهو من الذين شهدوا فوته في الامير محمد ابن
الظاهر ثم دخل صنعا وبقيه الناس بها وتحجر
السيد احمد ابن الحسين الحاذري الى الظاهر فاخرجه من الى الشام فوصله بها
ثم ان الامير محمد ابن الناصر طلب الحضرة من الشام فوصله بها
وصنعا ... ودخلت سنة
وفيها وقعة على عجل ابن المظفر وبين اخيه القيد العزيز عما لما الزيدي على

ابن يحيى ابن احمد لفتح بلاد الاهنوم في فصل حرب بين عساكره وبين
المطهر الذين ظهروا فيهم في الزمان فلزم لهم اهل الاهنوم
مكانا عشيرا فواقفهم يوما عنوة فانهزموا وحصل من اعيانهم
علة كافية بحصانة وافية * ويرجع السيد المذكور ومن معه منهزما
مقهورا ومغموما * وفيها جرى القتال بين علي يحيى وابن عمه عبد الله
ابن المطهر وجرى بينهما قتال عظيم * وخط حسين * وقتل في تلك
المعارك الناصر ابن المطهر ورجع الامير عبد الله ابن المطهر الى
حصن حفل واقام به هو وجماعته ومن يختص به * وفي شهر المحرم
الحرام تحزبت العساكر السلطانية على الباشا فهم امرء وبها قوا الامام
وبهشوا شوقي محيط * والعصر الباشا وخواصه في القصر * وكان الباشا
لهم على الله ناصر العساكر السلطانية الدفتردار * وقاسى منهم بلاء
تعبا وتعصبا وتوسط بينهم وبينه المولى امين محمود الذي كان حليفه
للوزير سنان الاعظم في مصر ومن صنعته في خروج لهم من مصر *

ودخلت سنة ثمانين وتسعمائة * وفيها وصل الباشا مصطفى لمدة يسيرا ليس لولايتها وفيها انهزم
باشا اللعين من مدينة ملحط الى تعز * والباشا وصل مصطفى الى البقعا
فعاثا الله فاجاب * وانتقل الى دار البقا مزق اربا الذهاب وكانت
وفاته في شهر ربيع من السنة المذكورة * ثم ان بهرام سرد الجنود
وقوى قلوبهم في الحدود * وقتل جماعة من حشد عليه وناله وجهل
وجلب واهل الحيلة على الباشا طرحق قتله * وبلغه خروج الباشا مراد
لولاية اليمن فعزم من تعز في شهر القعدة الحرام من السنة المذكورة
في حج تلك السنة * وفي هذه السنة وقع الهضاب اليمن بجميعه * وكان العصر
مخصوصا بشر يقع زحل وهو برج الطالع المشترى في برجه طرفه * وهو البرج
القائم من برج الطالع * دال على ولاية المومى في تلك السنة يقع في الاهاوة الاعيان

من الناجع فانه مات من آل شرف الدين خلق كثير وجم غفير وما
من عصرهم السيد العلامة امام اليمان المطهر بن شرف الدين الحميري
اليماني * وكان له يد باسطة في كل الفنون * واحد منه الفضلاء في العلوم
الى وقتنا هذا من الناس وقد نقلته في هذا المختصر كما ظهر من غيره وما
وجد له عارضة كوكبا ما * وفيهن مشهور ومن مشهور * وفي هذه السنة مات
الداعي العلامة سليمان آل محمد الحسني بن محمد بن علي السوري بعد الحمد
مدينة ثلا * وقبره بشرقي مدرسة الامام شرف الدين عليه السلام وكان
عالما عاملا لقنا فاضلا ظاهرا ناشرا موله التصانيف الطائفة في مدح
آل محمد * ومن مختار شعره قصيدته المسماة المواهب القدرية في
مدح خير البرية * واولها *

الكم ذكر في حبكم اتوسل * اذا مر حبكم ما به اتوسل
فهل من يد الى الحبيب لخضوعي * بها اتوسل كما الرسول فعل

كان بقاما ثوب عيشا * بافضائها جاء منها الهدى

حماها مستك وخمه * له *

وهذا مقام الشافعين توسل * حقيق لعمري ان يقال المؤمل

وله كلام معنى حسن * وكان من اعيان العلماء في عصره وله مقامات
مشهورة فاضل فيها عن آل محمد * وكان رحمه الله يسمى بين آل شرف
الدين ما يليق عنهم * وجمع كلامهم قدس الله روحه * ونور ضريحه

وصل مراد باشا الى صنعا * وكان مع وصوله الى تعز قتل داود
على * وكان هذا راس حربة للطاغين على الهدى مراد باشا الى ان قبض قيام
العسكر عليه * وهو الذي فتن مراد النفسه * وضعضع حاله حتى تولى بلاد آنس
من تلقاء نفسه * واوى اليه من كان من جنسه * ومتى وصل الباشا مراد

الحمراء ولا أصطلي من حرّها جمراء. ودخلت
وتسعين وتسعمائة وفيها توجّه حسن باشا إلى [illegible]
ابن المطهر [illegible] عنه للوصول إلى [illegible] صنعاء الأمير [illegible]
هو وإيّاه فيها لا أشبعها الأوراق ولا يتسع [illegible]
الرفاق [illegible] مواضعها [illegible] ووصل الأمير
في اليوم الرابع من شهر صفر من السنة المذكورة [illegible]
ووصل [illegible] حسن باشا [illegible] لطف الله
أخاه حفظه الله ابن المطهر لما [illegible] حسن باشا [illegible]
[illegible] من تلك العقد المعقود [illegible] المواضع [illegible]
[illegible] وكان الحرب [illegible]
[illegible] الإنسان [illegible] المدافع [illegible]
ولما اشتد الحرب على [illegible] لطف الله [illegible]
[illegible]
حسن باشا [illegible]
ويشتغل بالولاية [illegible] بلاد [illegible]
[illegible] حسن باشا [illegible]
[illegible] حسن باشا والأمراء الحاضرين [illegible]
[illegible]
تسليم الحصن في اليوم الرابع من شهر ربيع الأول من السنة المذكورة.
ثم إن حسن باشا [illegible]
[illegible] لطف الله ابن المطهر [illegible]
ثم ينتقل إلى صعدة [illegible] صنعاء [illegible] الأمراء [illegible]
[illegible] العساكر [illegible] المطهر [illegible]
[illegible] لطف الله [illegible] حفظه الله [illegible]
من [illegible] في اليوم [illegible]
شهر ربيع الأول من السنة المذكورة [illegible] أولاد المطهر

وكافة الأمراء والأغوات والمشايخ الأعجمية. فلما أسفر [illegible]
بكرة [illegible] الموضع بالأعيان [illegible]
السلطانية [illegible] المطهر [illegible]
[illegible] لطف الله [illegible] ويحفظ الله [illegible]
المطهر العالية [illegible] الشامية [illegible] لطف الله [illegible]
[illegible] وعسكره [illegible] وكان
[illegible] حسن باشا
[illegible] لطف الله ويحفظ الله [illegible]
[illegible] وكان [illegible]
[illegible] الأمير سنان [illegible]
لطف الله [illegible]
ثم [illegible]
في اليوم الرابع من ربيع الأول وصل الأمير [illegible]
[illegible] حسن باشا
[illegible] المذكورة [illegible] الأمير
[illegible]
[illegible] لطف الله ابن المطهر [illegible] صنعاء [illegible]
بمحمد حسن باشا الأمير [illegible]
[illegible]
الثامن [illegible] من شهر شوال [illegible] من هذه السنة [illegible] حسن باشا الأمير
[illegible] أولاد المطهر [illegible] لطف الله ابن المطهر [illegible]
[illegible] المطهر والإمام الحسن [illegible]
[illegible] حتى وصل [illegible]
[illegible]
[illegible] أولاد المطهر [illegible]
ودخلت سنة خمس وتسعين و[illegible]

فاسلم نفسه وبخاء * وفي سنة احدى عشرة *
وفيها خرج اولاد الامام وبنو اخيه وعمارة من نجرانه الى بلاد
الامير احمد بن محمد * واعترضوا الوفود في كل جاده وسلبوا اموالهم *
في الحرم الحرام من السنة المذكوره * وجمعوا لحاله واسعة * ولم يسلم احد من
* وفي سنة اثنتي عشرة والف * ظهر قتال الامام
من بني مكرم من سلطان الامام واستولى كحلان الشرف جميع من اليمام
اليمنية * واجاب اليه الدعاة وجمع المقال وبكا * وما من يجهز اخاه ويعد
القتاله * وفي سنة ثلاث عشرة والف * فيها مات
جماعة للشغر وبه الطاعون بالاستيعاب * وامن * وفي
الشهر الخامس عشر من المحرم الى جهاد الشلفا * وعمل على اليمن الامير
عيسان باشا * وحل عليه الجلع الباطوعية * وركب الى بندر في مركب
اشرف انوار المهجة * وفي يوم التسعا ثاني والعشرين من الشهر
المذكور * توجه الوزير الى سيس * وبعده عيسان باشا * وكان قصيده بلاد
الامير احمد او محمد * وامس لدين * الدعاة الى محل قرب كهجان يقال له
ماسال * ثم بعده الى المخيف * وركبه وبقاد * وتوجه الوزير الى بيت
الفقيه ثم الى محل المشرفة * وقد حاصلها في نصف ربيع الاخر من السنة المذكوره
وفيها توجه الباشا سيان * وفي العقار الى بلاد الجهرة * وقصده الامير احمد
وفتح الجمعة جنبعها * واستولى الجواد يا دهم * وفرار دهم * وفيها وصل
الباشا سيان الامير دزيش لحرب الحجاد فاقاموا الطاعة * وفيها مات
الباشا حسين بن اسعد صول الحفظ * وعلاة القفل والعتاد * وذهاب
الامير احمد * وفي سنة ثلاث عشرة والف * وفي الحادي عشر من شهر
نوفمبر الامير احمد * ومحمد ابن محسن لبوزن * وكام من بعده والده الامير محمد
احمد في وقت محوش * وطابع منكوم الزبيدي * ولا يسع لنا ما اشغد
هادي ولا نوا ما نضر حا فقد مومنا بريح وجريب * ومحق مقوم الكفر
وفي شهر الحجة الحرام عقد الباشا سيان لواء شريفا الامير اسمعيل ابن محمد

ارسله لوكالة الى عند اخيه محمد بن احمد * وفي هذا الشهر
الامير سطهر الى الشوابع يحرج في حمالة الامير سيان *

* وفي سنة اربع عشرة والف *
وفيها كاتب عبد الرحيم الى الامام القاسم وعقد في برهم تاريخ الزيد
بعد المران * وشكر اليه امور حرجت * وخوف خاف منها قوار مراده
العام نفسه زهر في النهوض بذا صوبه * وانه تايب من جهته معترف
بذنبه * فاجابه على ضرفوض محوزها * وقواعد حوزها * وقد كان الباشا
سيان حفر الامير عبد القادر بن المعافا الى الكف من المراد كانا في جميع
بلاد مكينة * وقتما انتهم لعبد الرحيم * الى المراد كانا في جميع
البلاد * واعظم مرتهم على القلعة * والطاعة * الشيخ ياسر
النهلة صاحب اخفل لانه كان يحوزها من الباشا سيان * وقرع الف
سامع عبد الرحيم * الموال المقلقة * واخبار المولاقة * والباشا سيان
منزوع عن ذلك الا قاويل بعد عما رواه الخصم من انهم ياعيل
بن ان عبد الرحيم ارسل جماعة من عسكره الى حجة * وهو مرض حوانف
مخفوفة لعلمهم انه من ملك حجة * وان كان ضعيف * فقد ملك عفار
والبلاد المغربية * وقد انف له الباشا فاق الفقيه * وتعقد على الدولة
منعه * والفوز وقد نعته * عوضها انه * ووجه الى بلاد الامير احمد بن محمد
والبهمه بيس * ثم وجه الى بلاد الامير احمد بن محمد احاه مطهر * وما
زهمن * ووجه الى بلاد الشوفة * والاهنوم انه يبقى عنه كل ما هنالك من
بعض الباشا سيان خلا بلد * وعرضها انه يبقى عنه كل ما هنالك من
وقال ما هو عنها * وتسيم الا على نفسه * ولا الا الى الفقيه * وسوف
املاها عليه حلا * وتجلاه * والوقوع اعانه الامير * وتجلاه * وتوجه
عليه العساكر والجنود * منحيه الامير بن الزبيدي العقار الى ضربه جميع * وتوجه
الامير دزيش الجهة الشوفة * وحالفت بعد ذلك الجهوم * وانهزمت
البلاد * واما اخوه مطهر * فانه لما وصل الاهنوم * وهنى الامير دزيش
وحضر الامير من ضمار وانعاله كام حاضر الشوفة * وهنى الامير احمد

من كونكانة بعد ان فتح الخلاف بين عبد الرحيم وامراة الباشا سنان
بعسكر وقد كان قبل ذلك وجه منه عسكرا فدخل عسكر عبد من جهات
يقال له المهب مقبل الى جهة نحي الدواوير وقد كان اهل عزه وجهو
عبد الرحيم فلما استقر الامير محمد بن احمد بن ابي المطوبلة خالف عليه
الباشا جماعة ممن كانوا معه من القبايل وجرى بينه وبين عسكر عبد الرحيم
وانقطع ليهم جماعة من القبايل وجرى بين عسكر عبد الرحيم وعسكر الامير
محمد بن احمد محاطبة طالت مدة الى ان رجع بعضهم الى بيت الطاعة لعبد الرحيم
وهم اغلبة جميلة زاهية وبقا وجيههم الخارجة وسيوف جلاه البقا
يكرن الله عليهم لعلة والذلة فلما وصلوا الى عند عبد الرحيم
لقيهم وجعل عسكره وديوانه وانصارهم عليه من كل العدة والاسلحة
والكفاة على انهم في جيش الباشا وان الله قد فتح عليه بالبلاد
فوقعت بين جيوشهم المعركة وحمي الحرب في الجانبين وعادوا في الصفقة المغبونة
واستولى لعبد الرحيم على جميع بلاد لاهدة وقاعدته ولم يبق مع الامير محمد
بن احمد غير جمل انيس وامدة الباشا سنان حتى في ذلك بالاموال والرجال
واشتد الحرب بين الامير عبد الرحيم والامير محمد بن احمد وحاصل الامر
ان الحرب قامت بين عبد الرحيم والمطوبلة في جميع البلاد واشتد الجلاد

ودخلت سنة خمس عشر والف

في اواخر يوم من ربيع الاخر توفي الامير محمد بن احمد بن محمد في المطوبلة
وحمل على النعش الى كجكان وتوفي تغمده الحوة اسمعيل ابن احمد وكان
عليل حين حملة عليه لشقها فقام ما عونه الباشا سنان وفي جملة
وهو غلاره وعشيره وامدة وحالما بعد هذا حمل نيس جيشه الى عند الرحيم
ويحكمه اليه عينة من عطاه وجعل الامير اسمعيل في المطوبلة مكان ابن
مطهر بن صلاح ابن خمس ابن ماء طارة الباشا سنان وفاحش منه اسمعيل
الخلاف وان مراده الا استقداد بالامر وفوته فرفع الخبر الى حضرة الباشا
سنان فارسل الامير عبد الله ابن مطهر الى المطوبلة وجعله مزاحم
السلطنة لابن عمه في المطوبلة ابن وصي الامير محمد ابن احمد وذرية في ممر

ابن السلطنة المذكورة فاطلع الامير عبد الله على امور صارت
الجزارة
والكرملة وجهة النتا ذلك يقول المخيلة وبعد ذلك
قبيلة
يقال لهم اكثر القبايل والعشرة وتقارع جيوشهم ثم ان عبد الله
عليه
بعرب صفقة لان العشرة حامت على ساقي وقاتلت اشد القتال فمقط من
ذلك
وقام الحرب في التقهقر والهزيمة وقتل من عسكر السلطنة ذلك
يوم
نهار الثلثين نصرا وقد كان ارسل عسكرا لنصرة صالح ابن
عليه
وحدث عليه ما احدث وصاروا عند الرحيم ما قبل ثم ان
نهار
الاربعا والشودة في حضنا فتقوا حجا فمرقوا ذرا كهما
واما اخبارها فقد كان قريب تسليمها الى الامير فتسلم امر المعاقا
واما اخبارها فقد كان قريب تسليمها الى الامير فتسلم امر المعاقا
بين معه في بيد الامام وبعض سراح العسكر لانهم افترقوا
بعد قدوم الجيوش من واوغة واتمن الرحيم بن المعاقا ويمن معه على الغدر
واستخفهم ان لا هادوا الى حريم مع احد من الامن وبات اهل عبد الرحيم
بذلك الشتار هبيطة على حيهم المطهر وبعد ان هزموا
اول الهزم وكان في ذلك تدميره والحال ان فحتهم لان المطهر
مزلة رفع اطراب الحا فطرين الطريق الشودة الذين كانوا
الامير عبد الله ابن المعاقا وعسكره معهما في النصارة لما في انكاره على الخلف
لما شاع واذاع الفرح من حيث لا يحتسب تقدم الى الشودة سطا الغير
بطارها فانا ولا يزال يا داه ثم ان مطهر بغارهم الفقلة استوعر
من اخيه عبد الرحيم وجانبه وتوبة وفي يد الحاج الامام مطة ان عساكر
السلطنة توجهت على اصحاب عبد الرحيم المقابلين للامير وفي القفار
وقعدوا لهم في الشودة فلما ظفروا اصحاب عبد الرحيم ان عساكر
السلطنة قد خلفوهم النهر فعبروا من موضع وكان في جنبعان جماعة من اصحاب
عبد الرحيم فلما انهزم الذين في حوض حضرة الذين في شعاة والغار بهم
اصحاب عبد الرحيم بنفسه فلم يجد عارة ولا خابيا فخرج فحصونة الى
اصحاب السلطنة واتتهم الباشا سنان على بغتهم وكان ذلك اول
بصاكر السلطنة

جعفر على الامير علي صفحة مبيضة وقد كان بانا الامير عمر حين وصل بنيه عند الله
اخوه من بني قلعة المسمى من الحاج عبد الرحيم وجرت بينهم وقعة هائلة
آل الامر فيها الى انهزام اصحاب عبد الرحيم فلما رفع لحضرة الامير احمد
خبرهم وهو في راس مشورته في مقابلة الامير احمد الاخير امر بشد حزن استعد
وجهاده فوجه راجعا من طريقه ما يظن احد انها تسلك فكتب لهم الخبر
انه يقصدهم في جيل وعشيلة وقد كان الامير عبد الله ابن عمه جاء الى المقصر
فلما عبد الرحيم في مسيره ثم ان اصحاب السلطنة طلعت جيل وعشيلة والتقت عليه
الفروس بركابها والمحرب قد اقوان بلاد مملوءة بالحاب وقد ان بعد ذلك
كوكبا ان المشرق وتبعه العسكر وكر بين في بلاد عمر الذنوب وجون وجان وجه
وسنون وجيم الامير عمر في حيل يقال انه مائة وثمن عليه المنع للعسكر
وردده به في اكثر الاوقات واصبح عليه الحال وقاتل وكان من الله وقاية
الذي استحكم عليه انه في الحال جيء للخبر وجعلهم رقعة في جون فوكان
وقعة عمر خشية ضروهم التي تمكنت من شعاف قلوبهم فالتقى في الفتنة
الاولى ملا منهم الطعم وشفى من دمائهم الحزاز والحقد وقد فاضعف
وهو في الذنوب الا وقد علموا بانهم السلطان والهم المثل والعصيان
فسقط في يده ولا راى فيهم سعد عليه ما ان لقى من الزوال والنقد منه لسان الحال

* اذا مات الانسان الذي طاب نشره * رحلنا وقلنا الخير فيه وفيهم *
* وان تكن الايام فرقن بيننا * فما احد من زيها بسليم *

ثم ان الله تمم بلاحه الشرف وفيه الحقه الامير محمد وعبد الرحمن
وجعل في جعفر منهن اخاه احمد ولما وصل الى الشرف تلقى له احمد
محمد وليسر له جيلا البشر والبهجة وعلم ازمانه عليه في ذلك الوقت سلطان
وزام الفرار الى الهضبة فاقتضى منه قلبه وخاف من العبايل فتوجه الى
حضن خلدان توشان الى الشرف الاعلى وتبعه الامير محمد الشرار
بعشر جواد وفتح بالاد الشرف بيلا بسلام ووجهه الامير محمد وعبد
الرحيم ثم ان الله حاتم عبد الرحيم ومنع عنه الداخل والخارج ومنع مادة
الموصل ودخل سنة ثمانية عشر والف

وفيها واجه الامير احمد بن عبد الرحمن الى الامير عمر الاخيار
لما بلغه مواجهة اخيه محمد وحضر صفوة عبد الرحيم وسلم الى الامير
مرحضن مبين وجميع ما فيه من الخزانة والالات والغلة وخرج
الدار واجتمع باخيه محمد وطلعوا جميعا الى حضرة الوزير جعفر
وطلعوا صفا في شهر صفر من السنة المذكورة ولما علم عبد الرحيم
بسليم حضن مبين وطلوع اخيه بها الى حضرة الوزير جعفر جمع الجا
لدخول في طاعة السلطان والخروج بذاته الى الامير محمد
نشزار وجعل له اماما ومن شوشوما من حضرة الوزير جعفر ثم طلع
نفسه ولما قرب من صنعا خرج الوزير جعفر للقائه الامير
بن يحيى بن المعافا في جمع عظيم وزرقي وسيم ولما وقعت عين عبد الرحيم
عليه نعت له بعينه وعلم ان الفتح والغلبة واجتمع العلم الوزير
والامير عبد الرحيم في دار السلطان وذلك اول يوم من ذي الحجة
من السنة المذكورة وكان من الله ان جعل
له كرسيا اوقعه عليه وبحاته وامره الى الدار المعمورة موفي
وحفشه لقوم الاحد سادس عشر من ربيع الاخر من السنة المذكورة وتوفي
هذه المدة وجه الوزير جعفر الامير عبد الله صليبي الى صنع بالاوزبه وتوفه
موصلا اليها ورفع اقفالها وفيها ارسل الوزير جعفر قل رفع شانه وتوفه باشا
نشزار الى بلاد الشرف وكان الوزير جعفر بعد العصار بعد وتوفه الاموال
معه له لوا مكفل الغلبة والظفر به والعصار الحضرة الوزير جعفر حضرة
فلقيه الامير محمد وارسل به تحت الحفظ الى حضرة الوزير جعفر وقيده على
اعقابها وكان اول حضرة الوزير جعفر الى الديوان عاينه وقيده على
متن فعله وامر بضرب عنقه وقطع يده

عشر والف

فيها طلع الوزير جعفر الكوكبان
واقاموا فيه يوما واحدا وليلة ثم نقلوا على عمران وتبعهم العساكر والجموع
على الامير محمد امير معذرة وتوجه الى صعدة وكان من الغفلة
لان بعد الامير محمد نشزار وقطع الامير حسن وخلفه الامير سليمان علم الله ان غزاه ما

وفي هذا الشهر مات الامير عبد الرحيم ابن عبد الرحمن في البحر راجعا
من الحج

ودخلت سنة خمس وعشرين ومائتين

وفيها اطلعت خمس العلياء المشرفة وسطعت انوار المجد المتألقة
وسمت بذا السعادة المنيرة وابتسم من كمامه ثغر الزهر الطري
ولجذا الزمن وجليفة سلطان الاسلام في نظر ابيه الباشا محمد
وكان وصوله الى مدينة نصر في شهر شعبان المكرم وجلس جلسة
الوزير جعفر بجنوده وحواشيه واشياعه ووجه من صنعاء الى الموسم
الحاج في عشر من شهر رمضان ووجه الوزير لشلقان وقطار الوزير
جعفر بجنده وبين الامام هذه وجعل مدتها سنة واخرج الامير
صدقة ومن معه من صنعاء ووجه خلفهم الامير صلاح ابن احمد ابن
المؤيد فاعترضوه القبائل منها ووجهه اليها امام ولده فواقعاهم وانهزموا
واقام الوزير محمد في تعز شوال والقعدة والحجة

ودخلت سنة ست وعشرين ومائتين

وفيها قدم الوزير محمد الى
ذمار ووجه في تلك الديار ثم ركب لطيا فوجد الكبر قد
واقفوه فقصد ان يعمل لهم حصنا حصينا وسورا متينا وكان
هذا ناقما لمن يريد احد من الباشات فلا اعتراض لهم احد من زعماء
الولايات فجمع اليه الفعلة واهل الصناعة وشرع في تعلية
العمارة لعلو اليه الحضيضة والهضاب والكائن حيث شاء وترك
وعين لها شهرا للعمل الذي في ضمن العقد والذي لم يكمل
الكبر حيث الاسفر في عزم
الكبر حيث الاحمر وعادت فيه كلمته الاخيرة الذي لا يرجع عنه الا
الثور الحقير وبلغ الاهل الباقون قرب الذيار بغداد كان يسأل
بالحبس الا قليلا ثم ان الوزير نهض من ذمار الى صنعاء وكانت
عظيمة في النفوس الذي خارج الباب وعين شفيه الحمام والاهناب
ولما استقر ركابه العالي شرع في اقتناء البلاد والرعية والكف عن
المفاسد وطلبها في الدقائق والجليلة وكتبه تملي جوابات الاعداء والاولياء
ولما كان في يوم الاثنين العشرين من شهر ربيع الاول من

المذكورة ودخل صنعاء في تلك الساعة المقدورة وحمل عرش مقرها
مطالع السعد في منازل السرور وتنافس اشقر العمدة في اشعة
وقيد وجاره في ايدي الشهد العلم الاوحد محمد ابن عبد الله الهبوري

• هل الدهر ما اهداه للناس من شرف • وما في بني من بعضه للورى كثر
• وما اشرقت الا مدى من مطارف • ولا التسعت من بعد ما احضر
• وما وصل الاسلام فيه من اهلها • ومن كرمات شرفت ارضا قدرا
• وما دار المنبر فيه الى غيرها بني • ومن رسل الحاشا شيد الله ما اندثر
• واحيا بعدله في مساجد مطويها • بعضيها ذاك الفراش كبن
• لملقر الحوسا في تحماء بشابين • باقاني افراح لقرب الصبا نشر
• ومن جبر والي بهم من محمد • محمد ما طاب القعد والحضر
• ملاكا سلكنا بركاب بعضه • فدانا واشرى الروح فيا اكرم اثر

وفي هذا الشهر ورد الخبر بوفاة الوزير جعفر بجنده وحواشيه
وكان قد اقام في تعز شوال والقعدة والحجة

ودخلت سنة ست وعشرين ومائتين

وفيها قدم الوزير محمد الى
ذمار ووجه في تلك الديار ثم ركب لطيا فوجد الكبر قد
واقفوه فقصد ان يعمل لهم حصنا حصينا وسورا متينا وكان
هذا ناقما لمن يريد احد من الباشات فلا اعتراض لهم احد من زعماء
الولايات فجمع اليه الفعلة واهل الصناعة وشرع في تعلية
العمارة لعلو اليه الحضيضة والهضاب والكائن حيث شاء وترك
وعين لها شهرا للعمل الذي في ضمن العقد والذي لم يكمل
الكبر حيث الاسفر في عزم
الكبر حيث الاحمر وعادت فيه كلمته الاخيرة الذي لا يرجع عنه الا
الثور الحقير وبلغ الاهل الباقون قرب الذيار بغداد كان يسأل
بالحبس الا قليلا ثم ان الوزير نهض من ذمار الى صنعاء وكانت
عظيمة في النفوس الذي خارج الباب وعين شفيه الحمام والاهناب
ولما استقر ركابه العالي شرع في اقتناء البلاد والرعية والكف عن
المفاسد وطلبها في الدقائق والجليلة وكتبه تملي جوابات الاعداء والاولياء
ولما كان في يوم الاثنين العشرين من شهر ربيع الاول من

منه الايتام * وللمعتمد العلامة الامجد فوز اهل النهى وشفاء الك
الزيف * علاه ان عبد الله الشريف الهمتي نوزين من ابيات *

* بلكا اذا فاكهته خلق الورى * زيا هوكت من تحيرين كمام *
* كرم امنه آل هاشم من ماجد * وشاوا علاه في الملا واقاموا *

ولما استقر في تخته وجد بلاد الامام في حدة * فوجد منها
الزكوة والعمارة * وبلاد الامين محمد بن محسن ابن جحل كنس وقرطه
كلا عند ملهنة الامام بالشح والقاعدة * وبلاد كحلان تماج الدين
والتشوير * فابعث منها على الناصبة والقوم * وبلاد حجة ماثلة من
الامام سفامة مغوجة * فوجه الامين محمد الى بلاد حضور *
بكيل تحوام مشهوره وبيهش حضور * وفي يوم الاحد في شهر جمادى الاخرة
سنة الف ومائتين واثنتين وثلاثين * وقيل على الصحة من شهر جمادى الاخرة
الجموع والغارات * وشر الامام بالاعلام والراياة * فلم يجمعه وبين عشكر
الشلكة قتال * ولانهم منه براء لانه لم يحضره في قابل الليل *
ولا يقبل فيه للحمل * ومن الشاغل قولك عساكر السلطنة للجارية *
والمصادمة والمشاجرة خوفا من سيوفهم المفلولة * وقوتها من اجنابهم
المفتولة * فان شرعوا في الخطا * وتولوا من الحمل الى الوطا * وحملوا الرياء
لا خوف فيه ولا احتقار * فعندك ان تهضب عساكر السلطانية بهضبة
سفر هلا * وقالوا ما ثبت همجا خير من وقفه * ولا خلوا من تحميه
وتعليف فيهم الشجعان الابية * وحملوا عليهم فاذا الوهم من عساكره *
وتولوا هاربا من امام مشاجره * ولما انتهى هذا الهراء تمام حروف
لم تحم منها في مدة فتنة الامام * ولا علم بتهيئها في سالف تلك
الايام * وتخالف الغرب وسرى الى نجمة احلاف * وهم تلك الربوع الا كافي
ووجه اليها الامام الغارات * وتسابق الفتيان الجلد سعادة المشيم
الاخيار * وطاوعته طائر الحظ الاباء * وما مثل نوزين بان يحمل عليه المنيه
وتهدر عنده المغيث ويلبد * وكان في قرية الفاشر فلما كان عليه

العساكر نحوه اخر نوبة في العشيات والبواكر وجرى لهم بقرب
حروب يطول شرحها * وتعظم في القلوب ترجمها * هناك فيها القتيل
والاسير بعد محله من العباد والوبر * فتالك عهر شوال والمقيد
المطرق * مظهر المعازف والتحقيق * محمد بن عبد الله بحر في من ابيات *

* هذا الحلل الظفر في العيد قربان * تقاسمهم الشر منهم وقفان *
* من جنسهم الوحش ما ذر * نوى وشع فشان وقرقان *

والمنيه الصاحب محمد ابن علي الهمتي نوزين بفضل الظفر
المذكور من ابيات *

* اختص الظفر الذي وخصوه * وهكذا يخص من يخصوه *
* تصد للظفر يا شكالم * وزاحم ان تحكي مدى المقدور *

وهي كثيرة تركنا اختصارا * وفي عشرة شعبان وجه الوزير
الامير محمد الشرفي راية الامام مع العسكر الى الهمج * ومكنه في
ذلك من ازمة التفويض * وعقد له بالمقاد الحكم على الجيش العريض *
لخبرة والعوام نوقده * ولبسوء فعله والجهنه * وحث قرب مجاد
قوده ابن مشيك المرادي * بحطة تقل قوة الاجاوي * وامره
ان يحفظ في الكرارة * لقوجه في سابع الشهر المذكور * وفي اليوم
التابع والعشرين من شهر رمضان وصل وفا للمقدار الى من حضر
الشلكة * بسيف وقطاة الوزيرين الاعلام * وفي ذلك يقول السيد
الشلكاوي *

* اذا الكرامة للوزير محمد * الماجد الباذل لنفسه المعالي *
* خلع خلعن العقل من بحتاده * وشقهن ثم الدهر في المتغرب *
* جر سروي من سلالة نوبة * لسراة الدين الحنفي اصلهم *

وبلغ الامير علي بن محسن الشرفي اجماد لتلقي السفر في وصله
فوجه النقيب المحمود عقيبك * فتوجه طيرة الليل البهيم في

ولولا خشية التطويل لذكرت طرفا مما ذكره الحكماء في هذا الشهر الحرام
تظهر على هذه الصفة حوما يكون بعدها من الحوادث بقدرة الله تعالى
وقضائه وبالله التوفيق يا رب * دخلت سنة ثمان
وألف وفي شهر محرم الحرام وقع حرب بين الأمير محمد أبو عينا
وأهل الأخيوص وخمراه لأنهم وكانت لهذا ظلما بل الأخيوص
وقتل منهم طائفة وأسر منهم جمع وافر وفيها كان خروج الأمير حسن
ومن معه من الحضار في العسر الى حضرة الباشا محمد بيك وأكرمهم
وجميع ما معهم * وقد تعقب في هذه الأيام حروب بين الأمير أحمد بن
عبد الرحمن بن المطهر بن عبد الله والأمام حيث جاء المطهر وما البغ
* في هذا الشهر وصل كتاب من مصطفى باشا مرتحفظه حسن
يذكر فيه أن الأمام كتب اليه يعرفه أن الفتنة قد نشطت لخطبها واشتد
امتدادها والليل وصل العالم منها الغوائل والويل وكثر فيها سفك
الدماء وأجهز بعضهم من ذلك القتلى * وحيث الديار وأخربت
وخافت السبل وانفصل الغيث الكلأ موارد المراعي الغلة ويدل
بها هذه الفرج * وبخيله ما تحتاجه من الماء وأن زرقها تماد
وأن أهلها صاروا اليك مقبلون * وفقرا مستغيثون * وأن أنعامهم كالميتة
الفصول لا تنتظر في أكثر الفصول * فأجاب الوزير أن الأمام مهما
لها طلب الأمام والأمام فحض له بما نرون * ولعقده هل يأتون
لا يحرجن منا فيهم اختلاف لا سيما الى جانب العترة من الأشراف
لو أكان الحق عليهم وضعفه جعفر باشا قول وضعوه فحض لباكر
اليه ولقف لديه * وسيأتي في خبر قيام الحق في تحصيله ارشاد الله تعالى
وفي هذه الأيام وصل كتاب من سرة ارحفة الشوبة * وحطة حس
أن الحاجة لولي الدين اهتمه وكان التغير في هذه السنة غالبا واشتد في
جميع البلاد لا سيما في المغرب * وشدد بحل الحرب تلك * وفي
رابع وعشرين من هذا الشهر وصل كتاب من الأمير علي بن الشريف

يذكر فيه أن نسب الامام وكاتبه وتهنوه السيد عبد الله بن حسن
الذين يخاف يطلب من الوزير من الامان في الوصول الى مقامه الحضرة
لقيام الحق * فاجابها الوزير على الامير علي هذا الشريف أن يشهد المشار
اليه ليصل وتعود * وفي هذا الشهر وصل الامير محمد المشار من الشوبة
وعشرين من هذا الشهر * وفي رابع
الى مقام الوزير لاخبار لا تسعها الاوراق من المغورة * وفي رابع
وبالله التوفيق أن جبل حرام المذكور وكان حصنا من قديم الزمان مأوى
واشتهر على ذلك الحال المدة وقلع المطهر ابن الامام شرف الدين وتمام
والده لطف الله ابن المطهر * وان احمد الملام من بلاد * وتركت مصانعه
خاوية على عروشها * وكان حصنا حصينا هو وكان ممكنا فطرقوا على الامر
الغرة * وعطلا عليها الحال كيوان محلا لم يسطع قرار المظاهرة * وفيه وأين
على ما يذكر بركة * وله مدارج لا يخفى فيه الزعام والمصلة * وكان به نساء
والحمام * وكان وازعا * وللشعراء في مراتع مقطعات للطرفة * والحمام
ضريبة * وصاروا بعد تلك العمارة تفرقهم الفلا * وتعطلت الديور
والبيوت * فسبحان من لا تغيره الدهور هو لا الغيب المستور * وفي
رابع وعشرين وصل الامير علي ابن الشريف * موجه السيد عبد الله ابن
حجاف * رسولا من عند الامام * ومعه كتاب لموجب الخطب * وجمع وهام
انه نام * فلما بلغ الوزير السيد عبد الله الخبر الا خبر مرام وانها انصاب وما
قرأ كتاب الامام * وهو كما مضمون الكلام * قال ما أراد الله البغضاء
وما شاء حصاه * فانه مقدور كلها بيده * ولحصاد زاد بهم نساله ان يمن فضلا
الى مشاهد هدايته * وامر الوزير ان السيد عبد الله ابن حجاف على عند الامير
على ابن الشريف * في محل الاجلال الرفيع * ووصل الامير محمد المشار من الشوبة
لقيام الشغب * ولم علوا كثر ما كان تحف الا الامام من بلاده * وقال كل ما كان

الأمير علي بن الشريف

مدينة حاجه للشمس وقطع المسافات في اعطائها والبكر فلما وصل
اوكلة المشرفة دعاه اجله وانقطع من النفط امله في الليلة السبعة
عشر يوم السبت ٢٣ شهر ربيع الاول سنة ١٠٣٠ ودخل الباشا فاضل ساعة
يوم الاثنين خامس عشر شهر ربيع الثاني من السنة المذكورة وفي
الليلة المشؤومة عزم يوم الفلوس فاوجعه بالامر من هذه السنة خرج
لغسل ابن الامام الطاهر عليه السلام من النار بحمد الله وخلصه سنة اثنين
وثلاثين وألف ولم يخلد فيها ما سخط سنة ولا لعنة ولا فضة

ودخلت سنة ثلاث وثلاثين وألف

وفيها خرج الباشا حيدر الى اليمن من حطة السلطان فاشا نفس الله
فضل الله حوزة فوصل من سعتها مدة وافرض عن خلفه بير ومنها مدة
وفيها قتل الباشا فضل الله كاتبه محمد بن عبد الله بن عامر وهو محبوس في
النار بحمد الله لا موت عليه ولا حياة فيه انه على كل شيء قدير وقتل الباشا فضل الله
باطها الى وفيها قبض عليه فاه في الحمام وقتل الباشا حيدر الى بلاد
الضحا واستقر امر بلاد الامير الحاج الظهير لنصوا ساعة ومعه كل
الدنيا ساعة محمد ابن شاه اسير بصر عليه فصبر به وحل الجيوش خلف
في وفي الفقد من السنة المذكورة وقد خالفا من قبل ابيه وقبض لعبد
محمد الغصص وتوفيت له الدنيا من صنعا الى ذمار لا يرى لا يرى ولا يسمع

ودخلت سنة اربع وثلاثين وألف

وفيها وصل الباشا حيدر الى اليمن من صنعا وفيها استقر بكاره ومكن
يوم الثلاثاء عشر شهر ربيع الاول من السنة المذكورة ودخلت
سنة خمس وثلاثين وألف ولم يحدث فيها شيء ودخلت سنة
ست وثلاثين وألف وفيها جمع الفقيه محمد الماوري الحضة
بين الامام المؤيد عليه السلام وبين الشيخ الاريحاني والشيخ احمد
من بعد ان كان شقاقهما الى الكفر والبلاء ويقبض الوجه للامام على
وجه الكمال فلم ترض عليه بعض المشيرين ان يحيد الباشا حيدر والشيخ
صار يطوف بلاد الله ويحبب الناس الى جانب الامام عليه السلام في كل وجه

يدخل صنعاء وفي الفساد والعناد يسعى فامر الباشا حيدر من يأتي بالفقيه
اليه مخضرة لديه فاشار محمد بن يدعه حياته وهتف عليه وامر بضربه عشرة
فضربت وبعد الجلوس قطعت قبل ان الباشا حيدر كلم امره في اهون
منزلة يحقق بلغ الامام فسئله فكتب اطلب الباشا حيدر من اجله وطالب الشيخ
والكافة من الامام بحيدر وذكر الامام لهم انها حيدر ان لم يعزلوا
فيه كان قتل الفقيه من غير سبب والا فسيكون بيننا وبينكم ما تعلمون
وشاع بعقد الحروب في الجناح فهذا امر قد اتى في القلوب فاما الفقيه
ومن تابعه الحروب في الجناح فهذا امر قد اتى في القلوب فاما الفقيه
ومن لا يسهل بغير هذا الامر فلم يزل الحرب بينهم وبينه سجال
والنقوض فاجاب الباشا حيدر على الامام وجاب معه الفقيه في ان الامام
وعد الفقيه فاجاب الامام الجواب وقال لهم نفعل ما امركم به ان يحرم الفقيه
ما اذهب منه وان في موالاته وصحبته فاجاب الباشا حيدر
على الامام بمثل جوابه الاول ولا اخلف من ذلك الامر كلا هلك
لما قد اراده الملك العلام من سفك دماء الانام فاشاع الباشا حيدر
نقض الاصلاح وهتف فاما الفقيه في المشاء والنجاح وبقيه من الشعث
الما للنزاع وخلاف ينقوه اهل فلما ليل واهل فلما ودخلت سنة
سبع وثلاثين وألف وفيها قطع الماوية من صنعا من الميس وفيها صلوة
الجماعات فواجه الباشا حيدر الى جميع اهل تلك الجهات من بلاد الى اهنوم الى
الى المضلعة فواجه الفقيه في كل جاهد واوان وفيها
الجماعات فواجه الباشا حيدر الى جميع اهل تلك الجهات من بلاد الى اهنوم الى
الى المضلعة فواجه الفقيه في كل جاهد واوان وفيها
يجه هذا الظهر وجه الباشا حيدر الامير سنبل الى همدان يعسكر جرار
ووجه الامام صلوة الخمس الى بلاد الجمعة ثم اوجه الاخضر
واشغل منها الى صنعا وكان خروجهم في غرة شهر ثلاثين سنة سبع
وألف وشاع بلغ حيدر رجوع بالامام ما اجمعوا عليه من الشر
ووجه الامير صنعا الى ثلاثين عسكر جرار ووجه الامير عمر الى
مخلاة عنس وفرعان وفيها ووجه الامير صنعا الى ثلاثين عسكر جرار
الهاد في ابن مبارك الى الغشيم مخلاة حمل وعسكر في جهة
وألف وفي هذا الظهر وجه الباشا حيدر الامير حسين ابن

وفيها كان حرب الذي وصفه من اصحاب الامام والباب احمد

ودخلت سنة ثلاثين والف

والحرب بين اصحاب الامام وبين احمد قائم على ساقه وهم النواحي وكان
حرب جرح جندا من صنعا على ما سياتي ذكره في محله ان شاء الله تعالى
وفي هذه السنة خرج الامير عمر من عمران الى بلاد احمد
ابن الامام القاهر بالامامة وخلفه عسكرا عظيما وخيلا جسيما وفي يوم الثلثاء سابع
وعشرين من شهر محرم تقدم الحسن ابن الامام وابنا الامير عبد الله
الى نهم وخلف على صنعا صاحبه الحسين ابن الامام وابن عمه احمد ابن
الامام جميع المقاومة لان الحشا كان في صنعا وتقدم معهم في ذلك
اليوم قوة راجلة لم ار في دمار وطابلهم منها المشكى والقرا بحيث ملا
الاماقي والنواحي وتبعوا اثارها ولقوا اثارها في دمار ولقوا خلوات وجلة في
تلك النواحي لا يحصيها الا الخالق وانحشف هذه الميا لقوا في العرة
لما علموا بخروج الحسن ابن الامام والامير عبد الله تبعهم الحسن
ابن الامام المحضيه على الامير عبد الله وتبعت الحشا من كل جانب
وفي ليلة الجمعة ثالث شهر ربيع الاول وصل الحسن ابن الامام والامير عبد الله الى
ذي سفر وامر الامير بقصر اعلافهم وهم ثلثمايه رحل فلم
تعشهم هذه الوقعة الوقا الذين ثم تلك الليلة فهاط واخذت لهم اعلافهم
وفي هذا اليوم تقدم الامير عبد الله الى الحاجرة وكان خلف عن
التي اذعنت له الحشا من ال مرهبا لدين وفي الليلة المسفرة من يوم الاربعا
من الشهر ثالث عشرين ال مرهبا لدين وفي هذا اليوم تقدم الامير عبد الله
مصر فهر محرم الحرام وفي الامير الفقيه وجيه الملة في ثلثين عبد الله
ابن علي ابن حمس لدين فدين الله ذخره وحرس الفاجد وكان ابن الجند
وغيرهم وعمل عليه فيه في تلك المكاره وكانا ميرا الفا نفع الله كثيرا
الا وكانت بلاد الحرة القدرى في ذلك الوقت في حكم حمير على هذا الحال لا تقدر عن
وكم الله عن ذلك عفى الله عن ذلك وفي هذا الشهر توفي عبد الله
شرهبا لدين في القاهرة وهذا من الاحيان من وفا الدنيا وغدرها فيما

الامير عبد الله ثم مات الهالك المذكور من حمل صبر الى عند الحسن ابن الامام
وافاموا فيها ايام قلايل وتحولوا الى بلادهم وفي هذا الشهر عمل
الحسن ابن الامام وكاتبه لعز الامير عبد الله ثم جميعا وافاموا في
اذ دعى الامام المتوكل اسمعيل ابن القاسم عليه السلام وسياتي ذكره في محله
ان شا الله تعالى وفي هذا الشهر وقع بين اصحاب الامام والاتراك
حرب شديد قتل فيه من كل الجانبين على ما اشيع منهم وفي هذا الحرب
تعرض فيه حماد من اهل كوكبان والامام للقهار على العرز وهو الاخير
الذي خرج فيه من هذه السنة وخلت سنة
والف وفي مستهل شهر محرم تقدم الحسن ابن الامام على المحمد الذي
في نهم فسيم طلعت طايفة الحاشا فما مر عند ايام ورجع وتقدم الحسن
الامير عبد الله وجميع معه ومع الامام والامير حسين ابن الامام بحوف
وغيره من الرقساء والاشياء وتقدموا الى هذا المحل بحرم الله العلي بقصر
حرف شديد الى ان صار الامر الى ما ذكرنا في محله ان شا الله تعالى
الحسن ابن الامام وهو وقعوا فيها وحصل للناس منها امام كبير من
السلاح والامتعة ثم تقدم الحسن ابن الامام والامير عبد الله الى
الذي سلم واخر الامير عبد الله اعلافهم ومن لديه سلاحهم ثم
تبعته هذه الوقعة الوقا الذين ثم تلك الليلة فهاط واخذت لهم واحاطه
وفي هذا اليوم تقدم الامير عبد الله الى الحاجرة وكان خلف عن
التي اذعنت له الحشا من ال مرهبا لدين وفي الليلة المسفرة من يوم الاربعا
من الشهر ثالث عشرين ال مرهبا لدين وفي الليلة المسفرة من يوم الاربعا
مصر فهر محرم الحرام وفي الامير الفقيه وجيه الملة في ثلثين عبد الله
ابن علي ابن حمس لدين فدين الله ذخره وحرس الفاجد وكان ابن الجند
وغيرهم وعمل عليه فيه في تلك المكاره وكانا ميرا الفا نفع الله كثيرا
الا وكانت بلاد الحرة القدرى في ذلك الوقت في حكم حمير على هذا الحال لا تقدر عن
وكم الله عن ذلك عفى الله عن ذلك وفي هذا الشهر توفي عبد الله
شرهبا لدين في القاهرة وهذا من الاحيان من وفا الدنيا وغدرها فيما

وذكاء بانات الحسا والاجرع ... لقراء حمر بجي الهدى ترقوى
بهم نوى ما كنت احسب قبلة ... ان الهموم تحت البرقع
من كان ينصر عن بلاه فطله ... فحتى في الرزاة الاسمى
ولو انكم باطلما اوقاتبرا ... فالموشحوني لديه قمي مذنبي
صاف لما حليتها الايام لغدره ... ولزلت حيها حول المصرع
دون العلى في قعر قبر لوى ... لجذوة القطر الذي المغني
مغيبون لطفه لبنة صفر ... وجلد من ازرى بجلف وتبع

وعلى طريقة اقتضيا بنهما على هذا النمط وفي خامس عشر شهر شعبان حصل خسوف في القمر حتى كسر محجه. وكان هذا ابتداء الخسوف من نصف الليل الى ان غاب محتقا فكان مقبضه وفاة السيد الامام البهلوان الهمام الحسن ابن الامام المنصور رضوان الله عليه يوم السبت تاسع عشر شهر خوال من هذه السنة بحصن بر ضوان. وكان ملكا عالما في كل فن من الفنون مع لا يعرف عند منها بحي. وكان كريما سخيا محبا للعلماء والعباد بعد توفيه انضر لها شديدا. وكانت مدة اتمامه بعد الجذوة للاثر ثلاثة عشر سنة من سنة سبع وثلاثين الى سنة ثمان واربعين والف ✤

✤ ولبعض بلغاء العصر يرثيه بهذه القصيدة ✤

دع عنك ذكر الغانيات الملاح ... وذر تبع للغال وذات الوشاح
وحكايات الهوى وخيل الهوى ... وصفايح الجد يقضي المزاح
وانذر بليلا كان يحيى المصطلى ... كان لنا ركنا عظيما فطاح
وبقالة رسما لو تمادى الزمن ... لاجرعن البؤس مرا لو تباح
وكأني اهي في الورى وحده ... يزعم ان ليس عليه جناح
وارجع العزم لا تقصفني ... وساعدني في الثنا والصياح
لعقد مولانا وقيل الورى ... لحسن الملك هزبر الكفاح
الملك العادل في حكمه ... العالم العامل ذي السماح
الفارس الكرار يوم الوغى ... وحافظ الاسلام لا يستباح

وعامر الدين الذي لم يزل ... يداوي الملوك ويرجع العلاح
العالم الحبر الفهام الذي ... تضيق عنه واسعات الفلاح
كم عذرة في الله يعذو بها ... لله معذاة وذا المزاح
وكم سرى في الليلة قابلا ... ان الثرى يجمد عند الصباح
واذا اخو الجهد باشه ... كالاسد الضاري حمى الكفاح
اياديكم لا تنتهي عن منة ... ولجاحكم بالنصف ان اجتاح
لحلوى يقرع القلم حتى هوت ... تحول ضياعا فيا لها من نياح
يا موت كم اشجن من مثلة ... به وكم صفت به من جناح
اما لهاميت شبابا به ... وفي التي تحوم بين الضفاح
ما انثلما ناقد حفيظة ... يرى هو حاطب وهو الرياح
تترك موضع الورى شاسعا ... منك ولا تقبل الا الصحاح
راح وما فهي عليه بهل ... يقضي للسيف عليه واح
الذي خلف عنك الفتور الذي ... اذنت فالنوم علينا مباح
عجبت من اتامك العز التي ... كنت بها في الخوف الوشاح
كم فيكم ينتدى ويستشاح ... ظلا رحيم يا بني فاجر
صفوة اهل الارض يا ابن الذرى ... لاح

وقال العقيلة العلامة جمال الدين علي بن محمد بن يحيى بن القاسم الحسني الملقب الجنيد يرثي بها المحسن بن العاشم رضوان الله عليه

خطب لعمري الدهر في ادهمس ... ما للثرى من اصفر فيها مغمس
ولقد اصاب الناس منا والبصر ... وترى في كل المصائر والقبر
لما فقدنا السيد الساداتمن ... ادمى العيون وذوبه ثم البصر
ام لا اجود بدمع عيني هامعا ... واقضها كالنار في متهيم المطمر
لمضاء عارح الاراك والملط الذي ... بالمشرفية الاطاري قد قبر